LA CHIMÈRE

السياسة الاسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات
هذا العدد

* «حملة الصليبيين على بيت المقدس» مجاوراً لحوادث الحرب الصليبية الاولى: لعزيز افندي طلحة
* السياسة الالمانية الحاضرة
* «احمد بك الدفتردار» على هوامش التاريخ: لعبد القادر افندي حمدي بمدرسة المعلمين
* «القصائد القصيرة الخالدة من عصر الفروسية» لابراهيم افندي مطر
* «قانون الجاذبية واثره في علم النفس الحديث» لحمد ثابت افندي
* السياسة العالمية مصورة
* «هل الدعاوى المتعلقة بحقوق الارتفاق ممكنة القيمة؟» للاستاذ عبد المطلب بدر الحاني
* فلسفة المرض: لفتحي خالد افندي
* الفيتامين واسرار الغذاء. احدث انواع الفيتامينات المكتشفة ووظائفها
* ... للاستاذ طه عبد ...
* رسالة العراق
* رسالة فلسطين
* قضية الديمقراطية بين البرازيل ...
* المادة السرية: للدكتور محمد ...
* ...

البيات الحكيمة

موضوعات
هذا العدد

... الاسبوعية
... العظماء
... أمريكا ميثاق كيلوج؟ مواطن ... الميثاق والخوف من حبوطه ... مجلس الشيوخ الامريكي
... الجديد
... والانتخابات الامريكية
... «... الدلين» كيف يكون ...
... اوربا
... وقلمه
...

أكبر دائرة معارف تاريخية ادبية
عن أزهى العصور الاسلامية

عصر المأمون

مطبوع بالمطبعة الاميرية ... في ثلاثة مجلدات كبيرة حوالى ألف ... صفحة ثمنه مائة قرش مع خصم ... قرشا للموظفين والطلبة

للدكتور

احمد فريد رفاعي

يبحث عن تاريخ أزهى العصور ...
وفيه فذالكات مستفيضة عن ... البارزة كافة من شعراء وكتاب و...
ويطلب من مصطفى افندي محمد ... المكتبة التجارية بشارع محمد علي ... ويباع بها وبمكتبة بنك مصر ... وبمكاتب الهلال وسركيس والعرب ... بالفجالة والخانجي، وبمصايف لبنان ... بشارع الفجالة وبهندية والنار وجميع ... مؤلفه .

في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب «في الأدب الجاهلي» تأليف الدكتور طه حسين أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية .

وموضوع هذا الكتاب الجديد تبين من مقدمته وهي : «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب»

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد

السياسة في الخارج

فضلا عما يباع من السياسيتين بيد الباعة المتجولين في انحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية
English & Foreign Library
٨٧ (شافتسبري افنو) -- لندن
87 Shaftesbury Av.
London W
والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣
بولفار الكابوسين رقم ١٢
« أمام كافي دي لابي » باريس
والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

في سوريا
في دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد المجيد المريني السنجقدار — الشام لدولة سواء

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعي بشارع السرايا

في العراق
في بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزي لصاحبه محمد صادق المهدي صندوق البريد رقم ١٤

تباع السياسة الاسبوعية بالمكتبة الوطنية بسوق السراي لصاحبها عبد الحميد افندي زاهد

في بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد أسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود الحلبي ...
وثمن الاولى قرش ونصف
وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

في المغرب
في تونس

تباع السياسة الاسبوعية ...

وفي صفاقس

...

في البرازيل

بسان باولو في مكتبة فرح ... اليومية والاسبوعية

في السودان

بمكتبة البازار السوداني بالخرطوم وفروعها بأمام درمان، الخرطوم بحري وعطبرة وواد مدني وسنجة والابيض ، بورت سودان

الاسبوعية الشطرنج

— ١٠١ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض سبع : شاه ، وزير ، فرس ، رخان ، بيدق ، فيل

قطع الاسود أربع : شاه ، فرسان ، رخ .

وضع الاسود

وضع الابيض

***

الدور نمرة ١٠١

«(مسابقة ايطاليا الثاني)»

دور صقلي

	الابيض ماروتي	الاسود سكونمان
١	ب — ٤ م	م — ٤ فو
٢	ح — ٣ فم	ح — ٣ فم
٣	ح — ٣ فو	ب — ٤ و
٤	ب × ب	ح × ب
٥	ف—٥حو+	ف — ٢ و
٦	ف × ف+	و × ف
٧	ح × ح	[illegible] × ح
٨	ت	ح — ٣ فو
٩	ب — ٣ و	ب — ٣ حم
١٠	ف — ٣ م	ف — ٢ حم
١١	ب — ٣ فو	ر — ١ و
١٢	و — ٢ فو	ت
١٣	رم — ١ و	ب — ٤ م
١٤	و — ١ فو	ر — ٢ و
١٥	ف — ٦ رم	رم — ١ و
١٦	ف × ف	م × ف
١٧	و — ٣ م	ب — ٣ لم
١٨	ح — ١ م	و — ٣ و
١٩	رو — ١ فو	ح — ٢ م
٢٠	ب — ٣ حم	ب — ٣ حو
٢١	ر — ٢ فو	ب — ٤ رم
٢٢	[illegible]	[illegible]
٢٣	[illegible]	[illegible]
٢٤	[illegible]	[illegible]
٢٥	[illegible]	[illegible]
٢٦	[illegible]	[illegible]
٢٧	[illegible]	[illegible]
٢٨	[illegible]	[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]
٣١	[illegible]	[illegible]
٣٢	[illegible]	[illegible]
٣٣	[illegible]	[illegible]
٣٤	[illegible]	[illegible]
٣٥	[illegible]	[illegible]

الاسود يكسب

السبت ٦ أكتوبر سنة ١٩٢٨

ادارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

السنة الثالثة العدد ١٣٥

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٩٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلينا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10. Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

مقبرة العظماء

لما مات المرحوم الامام محمد عبده — وكان موته خسارة فادحة أحست بها البلاد أبلغ احساس — دفن رحمه الله فى ناحية نائية من مقابر المجاورين. عند ذلك أحس الناس ان من الغبن فى تقدير عظمة الامام، أن يكون مثواه الأخير فى تلك الناحية النائية التى لا يختص فيها بقبر على كل ميت عظيما كان أو حقيراً، شريفاً أو وضيعاً، وحتى المجرمون واللصوص لا تستطيع قوة فى الأرض أن تحرمهم قبراً ملاصقاً لقبر الامام.

أحس الناس بذلك الغبن فى تقدير عظمة الامام محمد عبده، بل أحسوا بان فى ذلك خسارة على البلاد يدركها الذين يقدرون الأثر الذى تحدثه ذكرى العظماء فى أممهم. فما العظماء الا مثل عليا يضربها التاريخ للامم، والأمة الحريصة على مصالحها الغيورة على مستقبل نشئها تعني العناية كلها بتاريخ عظمائها واحياء ذكراهم أبداً، لتكون حياتهم صفحة منشورة أمام الأجيال تقرأ فيها سورة المجد والعظمة، وتتخذ منها قدوة تحتذيها فى الحياة. فدفن العظيم وسط العامة من الأموات، فى ناحية نائية يجهد المرء الوصول اليها، ولا يقصدها الانسان إلا اضطراراً يوم يشيع ميتا أو يوم يزور أمواته فى المواسم، دفن العظيم فى مكان هذا شأنه قد يكون من أثره أن يتناسى الناس، مع الزمن، ذكرى ذلك العظيم وما كان له فى حياة أمته من أثر جليل. وعلى العكس من ذلك دفن العظيم فى مكان وسط المدينة غير بعيد على قصاده غير عسير طريق الوصول اليه، يقرب ذكرى ذلك العظيم ويجلها ويجعلها ماثلة دائما أمام مواطنيه، تستحثهم على قراءة صفحة حياته ودرسها وتحليلها والاستفادة بما فيها من مواضع للافادة. خذ المثل على ذلك عناية الشعوب بذكرى الاولياء المدفونين فى مساجد وسط المدن، فلو أن هؤلاء الأولياء دفنوا فى مواضع نائية، للاشى الزمن ذكراهم ولما عني بأمرهم. وليس مما يشرف أمة من الامم أن تنسى أبطالها وعظماءها الذين لم يمض على موتهم غير سنوات لا تتجاوز العشرات، فى حين تذكر أشخاصا أكثرهم خياليون تقدس ذكراهم تقديساً.

لهذه الاعتبارات أمام أعين بعض المفكرين، يوم مات المرحوم الامام محمد عبده، ارتفعت أصوات بضرورة انشاء مقبرة للعظماء، تضم رفات رجالنا الذين عاشوا لمصر وماتوا وهم لمصر أوفياء. على ان هذه الدعوة لم تصادف نجاحا من الوجهة العملية، لأن تحقيقها متوقف على ارادة الحكومة، ولم تكن الحكومة فى ذلك الحين لتعنيها من أمر العظمة والعظماء شيء. [illegible]

أمين. وتكررت الدعوة على أثر موتهما لانشاء مقبرة العظماء، ولكنها كذلك لم تلبث أن عفى أثرها وسكت عنها الناس، الا بضع مقالات كانت تنشر بين آونة وأخرى.

حتى اذا كان العام الماضى، ومات المرحوم سعد زغلول باشا، ظهرت فكرة تخليد ذكراه، وكان ما عرفه القراء من قرار البرلمان والحكومة، انشاء ضريح لسعد بجوار بيته. وأكبر الظن أن الذين أقروا هذا الرأى لم ينظروا الى عظمة سعد الا من جانب واحد. من جانب انها عظمة يجب تخليدها، ولكنهم لم ينظروا الى أن هذه العظمة يجب أن تكون درسا يستفيد منه الناشئون، وإلا لو فكروا من هذه الناحية، وقدروا ان فى عظمة سعد مواضع للافادة، لما اقتصر قرارهم على أن يكون لسعد ضريح يحوي جثمانه وحده، ويصبح على مر الزمن كأضرحة الاولياء التى يقصدها العامة للتبرك والتمسح بالاعتاب، بل لكانوا انتهزوا هذه الفرصة لتحقيق فكرة انشاء مقبرة للعظماء، تجمعهم كلهم فى فناء واحد يؤلف كتابا للعظمة فى جميع مظاهرها وأشكالها. وكم هو قيم ذلك الكتاب الذى يتألف من صفحات محمد عبده وحسن عاصم ومصطفى كامل وقاسم أمين وسعد زغلول وحسين رشدى وعبد الخالق ثروت وغيرهم من العظماء، وكم من عظمة يحويها ذلك الكتاب، وكم من درس بليغ يستفيده قارئوه.

واذا كان العظماء فى حياتهم يتمم بعضهم بعضا ومن مجموع جهودهم تتألف القوة التى تدفع بالبلاد فى طريق الحياة والرقى، فهم كذلك بعد الموت صفحات متمم بعضها لبعض يتألف منها كتاب العظمة الخالدة والمجد الابدى، فيه يقرأ الناس تاريخ هؤلاء الابطال الذين وقفوا حياتهم على أوطانهم وأممهم فاستحقوا أن تكرمهم الامة بعد مماتهم بان تقرب بين جثمانهم، كما قرب بين نفوسهم فى الحياة الغرض الأسمى الذى كانوا يعملون فى سبيله.

ومن الظلم للتاريخ وللعظمة أن يفرق بين العظماء بعد الموت فيقام لبعضهم ضريح، يصيره بعد زمان فى عداد المشايخ والأولياء، وان يترك البعض الآخر دفينا فى مقابر المجاورين أو الامام يلاشى الزمن وبعد المكان ذكراه من نفوس أمة هى أحوج ما تكون الى أن تتمثل أمام أعينها دائما عظمة أبطالها، وأن تجمع صفحاتها فى كتاب.

واليوم، وقد مات ثروت، عاد الناس يفكرون فى مقبرة العظماء، وقد اتجهوا بآمالهم فى تحقيق هذا العمل الوطنى العظيم، الى الوزارة التى أخذت نفسها بالعمل لمصر ولكل ما فيه خير لمصر. والذي [illegible]

هل تبرم أميركا ميثاق كيلوج

مواطن الضعف فى الميثاق والخوف من هبوطه
موقف مجلس الشيوخ الاميركي

الآن وقد وقعت دول كثيرة ميثاق تحريم الحرب فقد آن للسياسي أن يقف موقف المرتاب ويتساءل هل يبرم مجلس الشيوخ الاميركي هذا الميثاق أم يرفضه. فاذا رفضه كان ذلك ضربة على آمال أنصار السلام فى العالم اذ تعود الدول الى الاكثار من المعاهدات المتفقة وآرابها السياسية ومراميها الحربية. ويؤخذ من أقوال الصحف الاميركية انه اذا قرر مجلس الشيوخ رفض الميثاق كان ذلك هزة عنيفة للولايات المتحدة التى بذلت فى سبيل هذا الميثاق جهودا كثيرة وسعت لدى الدول لتحملها على توقيعه.

والذين يرتابون فى موقف مجلس الشيوخ الاميركي يقولون إن هذا الميثاق على ما فى نصوصه من صراحة يبطن من الامور ما يثير المخاوف فى نفوس الاميركيين الذين يخشون ان ترتبط دولتهم بعهود تخرجها من عزلتها وترغمها على خوض غمار المنازعات الدولية. وهذا الخوف يصيب من نفوس القوم وتراً حساساً ويجعلهم ينظرون الى ميثاق كيلوج بعين الريبة والجزع.

وفى الواقع ان مجلس الشيوخ الاميركي منشطر باعتبار هذا الميثاق شطرين كبيرين وأنت تعلم أن أقوى حزبين يتألف منهما ذلك المجلس هما الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطى، ولا بد لابرام أى ميثاق فى المجلس من ان يوافق عليه ثلثا الاعضاء على الاقل. على ان الكثيرين من رجال السياسة يعتقدون ان الميثاق لن يكون موضوع نزاع حزبى أى ان الحزبين المشار اليهما لن يضعا قراراً خاصا بهذا الميثاق بل سيدعان لكل عضو من أعضائهما حرية ابداء الرأى بشأنه فاما ان يقبله أو يرفضه.

وقد شرع الكثيرون من أولئك الاعضاء يبدون آراءهم، ومنها ما ليس فى مصلحة الميثاق. ولسنا نعتقد ان نفور القوم منه ناجم عن نفورهم من مبادئ ويلسون الخيالية بل عن الشعور العام بوجوب تنحى أميركا عن جميع المشاكل الدولية. ولا شك ان موقف الحكومة — فى حالة رفض مجلس الشيوخ ابرام المعاهدة — سيكون حرجاً جدا بسبب مالا بد من توجيهه اليها من السخط والاستياء. على ان مجلس الشيوخ الاميركى — كغيره من المجالس النيابية فى العالم — حر فى ابداء رأيه غير مقيد بما تقدم عليه حكومته. وقد سبق لمجلس النواب الانجليزي ان رفض ابرام معاهدة التعاون التى وضعها اللورد روبرت سيسل، ورفض بروتوكول مستر مكدونلد. فليس فى عمل مجلس الشيوخ الاميركي اذن ما هو فى الواقع أقل موضع [illegible]

التبيل أو وأدعا كما يقول رجال السياسة ناشئ عن سبب واحد وهو أن الدفاع عن السلام يجب ان يكون عن إخلاص وارادة حرة لا عن اضطرار. أى ان الانسان يجب الدفاع عن السلام بمحض ارادته وليس لانه مرتبط بقيود ترغمه على ذلك. واعداء ميثاق كيلوج من الاميركيين يقولون ان أميركا مستعدة أن تبذل جهود الجبابرة فى سبيل الدفاع عن السلام بشرط أن تكون مدفوعة الى ذلك من تلقاء نفسها وليس لأنها مرتبطة بعهود ترغمها على ذلك. فالعالم الجديد يجب أن يقف بعيداً عن مشاكل العالم القديم فلا يكون آلة فى يد دول أوربا لحسم المنازعات الدولية. والميثاق الذي تعب مستر كيلوج فى وضعه وحمل الدول على توقيعه يقضى بالتعهد بالامتناع عن الحرب بتاتا ولا ينص على معاقبة من أعتدى عليه بقوة السلاح

وهاهنا موطن الخطر فان بعض رجال السياسة يريدون أن يقرأوا بين سطوره ما تعمد مستر كيلوج حذفه وهو التعهد بالمحافظة على نصوص الميثاق باستعمال القوة. والحق ان أوربا كلها تريد أن تفسر الميثاق هذا التفسير أى انها تريد أن تكره الولايات المتحدة على امتشاق الحسام للدفاع عن السلام سواء أكان ذلك فى العالم الجديد أم فى العالم القديم.

ولا بد هنا من انصاف مستر كيلوج فى ما قام به من المفاوضات فانه سلك مع جميع الدول مسلك الصراحة التامة وأفهمها سياسة حكومته بكل اخلاص. وأضاف الى ذلك قوله ان ميثاق تحريم الحرب لا يتعرض للمعاهدات المعقودة بين الدول بعلم جمعية الامم ولا ينافى الاتفاقات المقطوعة بمقتضى عهد تلك الجمعية ولا عهد لوكارنو ولا المحالفات التى تربط فرنسا بغيرها من الدول ولا مذهب مونرو والبريطانى. وفضلا عن ذلك صرح مستر كيلوج بانه اذا أقدمت دولة من الدول الموقعة للميثاق على الاخلال بروحه ونصوصه فان سائر الدول الموقعة للميثاق تكون فى حل من قيوده ولها أن تفعل ما يبدو لها للدفاع عن نفسها

وبعبارة أخرى أن انقسام الرأى فى أميركا بشأن هذا الميثاق نشأ عن الخوف من أن تفسره دول أوربا بغير المعنى الصريح الذى فسره به مستر كيلوج نفسه، ومثل هذا الخوف يجعل الشعب الاميركي ينفر من الميثاق. ومما زيد فى خوف هذا الشعب ما يسمعه من فم السر أوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية فى احدى خطبه وهو قوله: « ان من مبادئ حكومة الولايات المتحدة أن تقف وراء عهودها وتؤيدها بكل قواها » ومثل هذا القول هو من العوامل التى قد تؤول [illegible]

الألعاب الأفريقية الأولى

كان لتلك الاشاعات التى لا أثر لها الا [illegible] ورددتها الجرائد فيما يختص بمحاربة الدول للالعاب الأفريقية الأولى، أثرها السيء فى الاوساط الرياضية.

ولم يكن ذلك خشية عدم اقامة هذه الالعاب بل تعدى ذلك الى ما تراه من هدوء فى المجتمعات الرياضية وعدم عنايتها بالتمرينات اللازمة استعدادا لالعاب دولية كالتى نحن بصددها.

وقد ساعد على هذا الهدوء سكوت اللجنة الاولمبية المصرية وعدم اصدارها البيان الشافى عن المركز الحقيقى بصراحة حتى تستعد الهيئات الرياضية المختصة لذلك. فاما ألعاب سيكون لمختلف دول افريقيا أثر فيها فيكون الاستعداد بمقدار ما فى تلك الامم من قوة رياضية، واما العاب لا ينتظر أن يشترك فيها غير المصريين وقليل من الدول الاخرى فيكون الاستعداد بمقدار ذلك.

قد يدعو البعض الهيئات الرياضية للقيام بحركة واسعة النطاق استعدادا للطوارئ بغير نظر الى ما يدور من اشاعات الا أننا لابد أن نواجه الحقائق وأن نكون فى اجراءاتنا عمليين لا نظريين اذ لا شك أنه لا يتيسر شحذ همم اللاعبين للعناية بالتمرين والاستزادة منه بالطرق الفنية الا اذا اعتقدوا أنهم سيواجهون قوات قد تفوقهم، وانهم لابد أن يكونوا محل الهزء والسخرية اذا لم يعتنوا بأجسامهم وصحتهم.

لم يبق على اقامة هذه الالعاب سوى خمسة شهور فهل نأمل أن تتدارك اللجنة الاولمبية المصرية الحالة ببيان مسهب؟!

الالعاب الدورية لكرة القدم

بدأت الالعاب الدورية لكرة القدم بين أندية الدرجة الاولى من أول اكتوبر الجارى، وقد راعت لجنة منطقة القاهرة هذا العام فى ترتيبها أن لا يشترك فى دورى (أ) سوى أندية الدرجة الاولى وهى الاهلى، المختلط، الترسانة، الاهلى الابيض، الاهلى الازرق، المختلط الجديد، السكة الحديد، الزيتون، البوليس [illegible] القاهرة، وبذلك كانت أخرجت [illegible] من الاشتراك فى هذه الالعاب [illegible]

[illegible]

مسابقاتها قائمة فى حساب هذه الالعاب الدورية الاخيرة.

نذكر ذلك بمناسبة ما ستقوم [illegible] بخصوص [illegible] هذه الالعاب [illegible] حتى يتمكن القراء من تتبعها بغير عناء.

أصبحت الحاجة ماسة
لتأسيس اتحادات رياضية مختلفة

وليس هناك شك فى الفائدة التى تعود [illegible] كل فرع من فروع الرياضة من تأسيس اتحاد خاص به يتناول شؤونه ويعنى العناية اللازمة والتدريب [illegible]. وانه من نافلة القول أن نذكر هذه الفوائد [illegible]

ولا نجد أمامنا عقبة تقوم دون كل لعبة من العمل على تأسيس اتحاد لها [illegible] الاتحاد المصرى للاندية الرياضية الذى له الاشراف الفعلى على كل لعبة لم يؤسس لها اتحاد الى الآن [illegible] بمجرد قيام هيئة محترمة بتأسيس اتحاد لأى لعب من الالعاب، واللجنة الاولمبية المصرية من ناحيتها لا تتأخر فى اعتماد تلك الهيئات مادامت ترى فيها الاحترام الكافى للقيام بشؤون فرع من الرياضة مرغوب فى نشره بين المصريين.

اتحاد المصارعة

نذكر ذلك بمناسبة ما خشيه بعض حضرات هواة الرياضة عند عرض مشروع تأسيس اتحاد المصارعة بمصر فاكتفوا مؤقتا بتأليف لجنة للقيام بالعاب دورية بين مصارعى الاندية بالقاهرة حتى اذا ما نجحت اللجنة فى مهامها ولم يجدوا معاكسة من الاتحاد المصرى للاندية الرياضية أخرجوا فكرة تأسيس اتحاد الى الوجود، وهذه فكرة وان كانت خطوة للامام الا انها خطوة قصيرة نخشى أن لا تؤتى ثمرها ولا يداخلنا الشك لحظة فى أن الوقت الحاضر هو أنسب الاوقات لتأسيس اتحاد المصارعة خصوصا بعد أن كان المصارعون المصريون فى الخارج محل الاعجاب والعطف من جميع الدول، فهل نأمل أن تقوم حركة عامة بالقاهرة والاسكندرية تخرج فكرة تأسيس هذا الاتحاد الى الوجود [illegible]

اتحاد الرفع (رفع الاثقال)

[illegible]

اتحاد السلاح

[illegible]

[illegible] ولقد شكوا غير مرة من عدم تشجيع هذا النوع من الرياضة [illegible] المصريين [illegible] المدربين الاكفاء وعدم [illegible] مباريات [illegible] فى مصر [illegible] عدم وجود سوى بضعة عشر [illegible] مواطن الضعف [illegible] الهجوم والدفاع والاصابة

والافلات مما يقوى العزيمة فى [illegible] بانفسهم.

وان يتيسر اصلاح ما فات [illegible] اتحاد رياضى يتفرغ لانهاض [illegible] ويأتى بالمدربين [illegible] مباريات دولية سواء فى مصر [illegible] لقد شكى الى هذا الحال [illegible] الذين مثلوا مصر فى امستردام [illegible] أن يقوموا بالدعوة لتأسيس هذا [illegible] انهم لا شك ينجحون.

باقى نتائج الالعاب الاولمبية [illegible] ننشرها لتكون نبراسا للرياضيين المصريين على أساسه:

السباحة وكرة الماء

أنواع السباق	الفائز ببطولة العالم	الثانى	[illegible]
٤٠٠ متر حرة للسيدات	نورليس (امريكا) ٢٠ر٤٢ ثانية و٥ دقيقة وهو رقم قياسى عالمى	برون (هولاندا)	[illegible]
١٥٠٠ متر حرة للرجال	بورتج (السويد) ٢٠ر٤١ ثانية و١٩ دقيقة وهو رقم قياسى عالمى	شارلتون (استراليا)	[illegible]
١٠٠ متر على الظهر للرجال	كوياك (امريكا) ٨ر١١ ثانية و١ دقيقة	لوفر (امريكا)	[illegible]
٢٠٠ متر تزحيف للسيدات	سكرادر (المانيا) ٢ر١٢ ثانية و٣ دقيقة	بارون (هولاندا)	[illegible]
٤٠٠ متر حرة للرجال	زوريلا (ارجنتين) ٢ر٤٨ ثانية و٥ دقيقة	شارلتون (استراليا)	[illegible]
الغطس للسيدات من مسافة ١٠ متر والالواح [illegible]	مينى (الولايات المتحدة)	كولمان (امريكا)	[illegible]
التتابع لمسافة ٤٠٠ متر	امريكا ٢ر٤٧ ثانية و٤ دقيقة	انجلترا	[illegible]
٢٠٠ متر تزحيف للرجال	تسوروتا (اليابان) ٨ر٤٨ ثانية و٢ دقيقة رقم قياسى عالمى	رادماكر (المانيا)	[illegible]
٨٠٠ متر تتابع للرجال	امريكا ٦ر٣٦ ثانية و٩ دقيقة زمن عالمى	اليابان	[illegible]
١٠٠ متر على الظهر للسيدات	برون (هولاندا) ٢ر٢٢ ثانية و١ دقيقة	كنج (انجلترا)	[illegible]
الغطس من مسافة ٥ر١٠ متر للسيدات	بنكستون (امريكا)	كولمان (امريكا)	[illegible]
الغطس من مسافة ٥ر١٠ متر للرجال	ديسجاردين (امريكا)	سميكه (مصر)	[illegible]
١٠٠ متر حرة للسيدات	اسبوش (امريكا) ١١ ثانية و١ دقيقة	جوالى (امريكا)	[illegible]
١٠٠ متر حرة للرجال	ديسمر (امريكا) ٨ر٥٨ ثانية	بركى (المجر)	[illegible]
كرة الماء	المانيا	المجر	[illegible]

ألعاب السلاح

أنواع السباق	الفائز ببطولة العالم	الثانى
[illegible]	[illegible]	[illegible]

سيدتى . سيدى

أخذ محل حجازى الحلوانى بطنطا « شهرة عظيمة بين جميع العائلات المصرية الكبيرة فى جميع انحاء القطر بما تعود على تقديمه لهم من أنواع الحلويات الفاخرة التى ترد لمحله رأساً من أشهر فابريقات أوروبا . ويسرنا أن يفوق استعداد هذا العام جميع ما مضى لما استورده من ألذ أنواع الشكلاتات والملبسات والفواكه المسكرة والمارون جلاسيه هذا بخلاف الحلويات السورية من بين بالقشطه وحلقوم بالفستق وغير ذلك .

وا تعد المحل بنوع خاص لعلب الافراح وأصبحت التشكيلة من هذه العلب آخر ما يمكن وجودها فى محل وهى متنوعة من حرير وفضة وصينى وخلافه ويحرص المحل دائماً على أن تكون العلب من أحدث أنواع الموسم الحالى .

وفى نحن قسم كامل لانواع الهدايا من الادوات الفضية وأشكال أخرى جميلة تصلح لان تكون هدايا ثمينة

والمحل يرسل جميع الطلبات لسائر انحاء القطر المصرى فاكتبوا لنا اليوم عما يلزمكم والمحل يرسله لكم بكل اهتمام

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

حجازى الحلوانى بطنطا

(حجازى الحلوانى بطنطا بشارع الخان)

التعديل الفاشستى الجديد

أذاعت [illegible] البلاغ الآتى [illegible] فى يوم ٢٠ الجارى :

وافق المجلس الفاشستى الكبير [illegible] مشروع القانون عند الاحتفال [illegible] على تأسيس حزب الفاشست يشتمل على [illegible] الحزب وتقدمه والنتائج التى حصل عليها .

وبعد مناقشة طويلة [illegible] فى أثنائها [illegible] موسولينى مشروع القانون الذي حصلت الموافقة عليه بالاجماع . وهذا القانون يقرر أن المجلس الكبير هو الهيأة العليا التى تهيمن على كل الهيآت الاخرى في الحكومة [illegible] من اختصاصاته الناشئة فى كل الحالات التى ينص عليها القانون . وبخلاف ذلك فانه يبدي رأيه فى جميع المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية الوطنية التى تعرض عليه .

ورئيس الحكومة هو رئيس المجلس وأعضاء الحزب الاعتياديون هم : رئيسا مجلسي النواب والشيوخ والوزراء ورؤساء الوحدات التي اشتركت فى الزحف على روما ووكلاء رياسة مجلس الوزراء ووزارة الداخلية ووزارة النقابات والرئيس العام أو رئيس هيئة أركان حرب المليشيا وكذلك سكرتير حزب الفاشست ونائب السكرتير والسكرتير الادارى وأعضاء مجلس ادارة الحزب . وكذلك سكرتاريو الدولة الذين تركوا وظائفهم بعد سنة ١٩٢٢ وقضوا فى الخدمة مدة لا تقل عن خمس سنوات وكذلك سكرتاريو الحزب الذين خرجوا من وظائفهم بعد سنة ١٩٢٢ وكذا رؤساء معهد الثقافة الفاشستى واتحاد النقابات الفاشستية العام للعمال والاتحاد العام للصنائع والمعاهد الوطنية للتعاون والكشافة الوطنية ومحكمة الدفاع عن الدولة .

ويمكن لرئيس الحكومة أن يدعو للاشتراك فى أعمال المجلس الكبير لمدة معينة اولئك الرجال الذين امتازوا فى خدمة الامة وقضية الثورة الفاشستية أو بالاحرى الاشخاص المختصين فى المسائل التى ينظرها المجلس الكبير .

وتتفق صفة العضو فى المجلس الكبير مع صفة العضو بمجلس النواب أو الشيوخ ولا يمكن القاء [illegible]

الشيء [illegible] من أعضاء المجلس [illegible] ما [illegible] حصانات البوليس [illegible] المجلس [illegible] لا يمكن اتخاذ أى [illegible] عضو المجلس بصفته عضواً [illegible] بدون [illegible] المجلس الكبير .

ويناقش المجلس فى قوائم النواب [illegible] الحزب وأنظمته وفى خططه السياسية [illegible] المجلس فى المسائل التى لها صفة [illegible]

[illegible] دائماً ذات صفة دستورية [illegible] القوانين الخاصة بارتقاء العرش وبـ[illegible] والامتيازات الملوكية وبتشكيل وادارة [illegible] [illegible] ومجلس الشيوخ والنواب واخـ[illegible] رئيس الحكومة وامتيازاته وبأعمـ[illegible] التنفيذية لاصدار تشريعات قضائية وبتنظيم [illegible] الطائفية وبعلاقات الدولة بالكنيسة [illegible] وبالمعاهدات الدولية التى تستوجب احداث [illegible] أرض الدولة ومستعمراتها أو رفض الحر[illegible] أراض جديدة .

ينشئ المجلس الكبير قائمة بأسماء [illegible] لتعيين رئيس من بينها فى حالة عدم وجود [illegible] الحكومة . وبخلاف ذلك تعمل قائمة أخرى [illegible] الذين يصلحون لتولى الوظائف الحكومية [illegible]

وسكرتير الحزب هو سكرتير المجلس [illegible] فهو الذى يدعو المجلس الكبير للاجتماع [illegible] فى حالة غياب الرئيس . وجلسات المجلس [illegible] سرية .

ويعين السكرتير ونائب السكرتير والسكر[illegible] الادارى وأعضاء مجلس ادارة الحزب [illegible] بمقتضى دكريتو من رئيس الحكومة [illegible] أخذ رأي المجلس الكبير . ويستمر هؤلاء فى [illegible] لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد

ويمكن استدعاء سكرتير الحزب بمقتضى [illegible] ملكى وبناء على اقتراح رئيس الحكومة [illegible] فى جلسة مجلس الوزراء

وقد انتهى الاجتماع وسط التصفيق [illegible] للزعيم

الاميركى . وهذا المجلس يرى من الغريب أن تتعهد الدول بالمحافظة على السلام وبعدم مقاتلة بعضها بعضاً بشرط أن تمتشق الولايات المتحدة حسامها وترغم تلك الدول على إغماد النصل

والمفكرون الامريكيون يرون حكومتهم اليوم تحاول إكراه جمهورية نيكاراجواى على التزام حدود السلام . فيقولون اذا كانت دولتنا تسير على هذه السياسة فى نيكاراجواى فما الذى يمنعها من من انتهاج هذا المسلك فى علاقاتها مع الدول الاوروبية بحجة الدفاع عن ميثاق تحريم الحرب لاسيما أن أسباب النزاع بين تلك الدول متوافرة وأى برهان أصدق على توافرها من مليل الاسلحة الذى تسمعه فى أوروبا حيثما سرت ؟ أجل ! إن فى العالم اليوم — بحسب السجل السنوى الذى تصدره جمعية الامم — نحو خمسة ملايين ونصف مليون جندي تحت السلاح أي بنسبة جندى واحد لكل ثلاثمائة نفس من السكان . ومن هؤلاء مليون ونصف مليون من الجنود الصينيين . فالباقى وهو نحو أربعة ملايين هو قوة أوروبا المسلحة المستعدة لخوض غمار الحرب ونسبة الجنود الى الاهالي فى أوروبا كنسبة واحد الى مائة وخمسين .

أما الولايات المتحدة مع كبرها وسعة مساحتها لا يزيد عدد جيشها العامل على نفر واحد لكل ثمانمائة من السكان

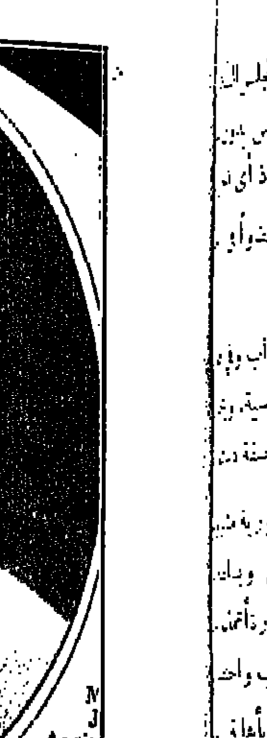
ثم انظر الى سلاح أوروبا من وجهة أخرى [illegible] فى تلك القارة خمس عشرة دولة لا يزيد عدد سكان

تلك الدول كلها سبعون مليونا من الانفس أو نحو ثلثي عدد سكان الولايات المتحدة . ومع ذلك فان لهذه الدول الصغيرة الفقيرة البائسة أربعمائة ألف جندى تحت السلاح أو ثلاثة أضعاف الجيش الاميركي العامل على وفرة غنى الولايات المتحدة .

فاوروبا مصرة على أن لا تنزع عنها سلاحها مهما كلفها ذلك ومهما تكن الوثائق والمعاهدات التي تنص على ذلك . فهى واقفة أبداً على قدم الاهبة والاستعداد . والاميركي يرى فى هذا الموقف خطراً على دولته لئلا يحملها ميثاق كيلوج على امتشاق حسامها لاكراه تلك الدول على حفظ السلام . وفى الواقع أن جانباً من الاوربيين أنفسهم يرى فى ذلك الميثاق شرطاً يقيد الولايات المتحدة ويلقى على عاتقها تبعة الدفاع عن السلام . أفلا يعذر مجلس الشيوخ اذا هو أبدى الخوف والحذر من ميثاق كيلوج ووقف بازائه وقفة المتردد ؟

ثم إن الاميركى يرى كيفما أجال طرفه فى أنحاء العالم القديم — فى أوروبا وآسيا وأفريقيا — آثار الثورات والحروب ويسمع صليل الاسنة فتقوم فى نفسه المخاوف ويرى أن قضية السلام العام — على الاقل فيما يتعلق بالعالم القديم — خرافة لا طائل تحتها وحلماً لا يمكن تحقيقه . فيستولى عليه اليأس من شفاء داء المطامع — ذلك الداء الذى قد كان سبب جميع النكبات التى سفكت فى حروبه التاريخ . أفيدهشك أن ينظر الشعب [illegible]

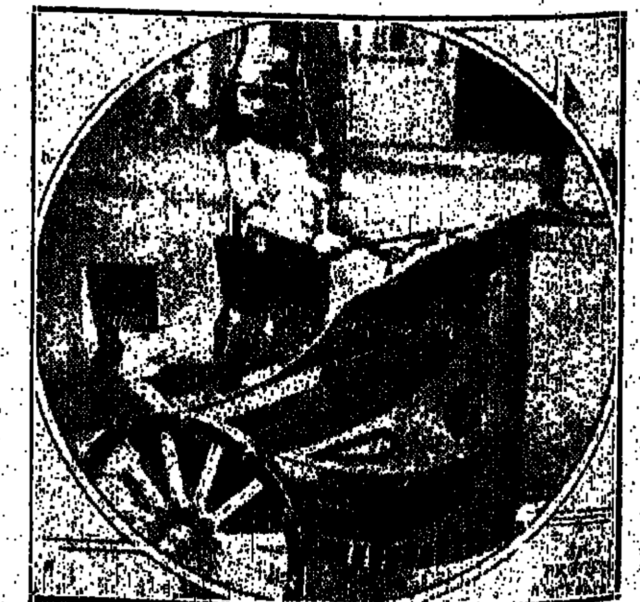
صحيفـــــــــة مصـــــــــورة

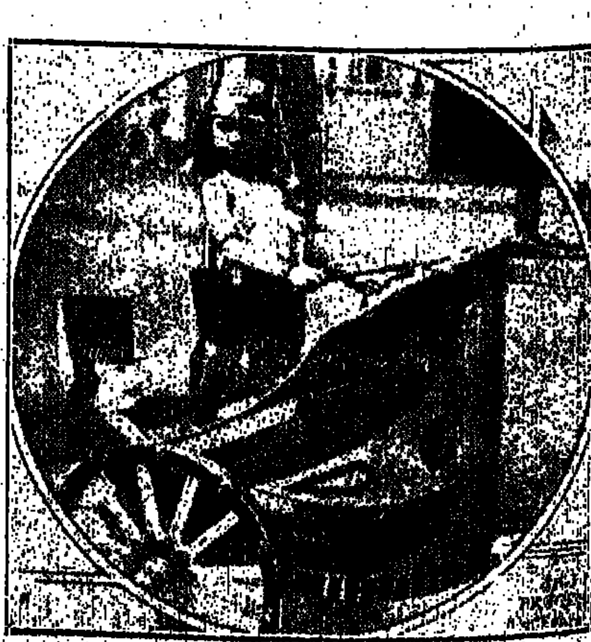


أجمل فتاة فى الدنيا لمس اديث جورجنسون وقد سافرت الى أمريكا للالتحاق بالمسرح حديثاً



تقام فى أمريكا حفلة استعراض سنوية لاطفال الولايات المتحدة تمثل فيها كثير من المناظر [illegible] الاريخية وغيرها . وهذه الصورة تمثل « فتاة شاطىء البحر » بين أترابها وهى لمس جين دير [illegible] من نيويورك .





وهذه الصورة تمثل الطفل بانان كوهين فى حفلة استعراض

آخر المناظر فى دوفيل — ظهرت مدموازيل لوسى الممثلة الفرنسية الحسناء فى هذا الثوب على الساحل فى دوفيل فكان موضع الحديث

القسم النسوي الاجتماعي

المرأة الاميركية والانتخابات المقبلة

خمسة واربعون في المائة من الاصوات ستكون للنساء

الاميركيات وتحريم المسكرات

نحن الآن على أبواب الانتخابات الاميركية التى يعتبرها الاميركيون أكبر الحوادث السياسية في بلادهم . وقد أخذوا يستعدون لها منذ عدة أشهر ولكل حزب من احزابهم مرشح ينشرون له الدعوة ويسعون لحمل الناس على انتخابه . واذا صدق ظننا فسيكون للمرأة الاميركية في هذه الانتخابات شأن يذكر اذ يعتقد الكثيرون أن أصوات النساء لن تقل عن خمسة وأربعين في المائة من مجموع الاصوات . وكانت في الانتخابات الماضية سبعة وثلاثين في المائة أو أكثر من ثلث مجموع الأصوات .

وقد نشرت جريدة « النيويورك تيمس » مقالة في هذا الموضوع جاء فيها : ان المرأة الاميركية اشتركت في انتخابين من في انتخابات الرئاسة الاميركية الماضية وستخوض عما قريب غمار الانتخابات للمرة الثالثة ولا يبعد أن يكون صوتها هو العامل الفاصل فيها . ولذلك ترى أقطاب السياسة الاميركية يحاولون استمالتها بكل الوسائل الممكنة وكل حزب من الاحزاب السياسية يسعى لنيل تأييدها . فالديمقراطيون يستعملون وسائل الإغراء والاقناع ويبذلون كل ما في وسعهم لاكتساب صوت النساء . وبازائهم ترى الجمهوريين ومركز زعامتهم في وشنطون قد خصصوا ست عشرة غرفة — أو نصف ذلك المركز تماما — لنشر الدعوة النسوية ولترويج برنامجهم بين الجنس اللطيف .

وتقول بعض الصحف الاميركية ان اللجنة التنفيذية للحزب الديمقراطي بمدينة نيويورك هي الآن في يد امرأة تديرها بكل مقدرة ودهاء وتبث الدعوة لترويج برنامج حزبها . وليس الجمهوريون ساكتين عن تلك الدعوة بل هم يقابلونها بالمثل وكل من الفريقين ينفق الاموال الطائلة لترويج دعوته » ولاقتناص » أصوات النساء .

وجميع الذين يهتمون بالانتخابات الاميركية يعتقدون أن نصيب المرأة في هذه المرة سيكون عظيما جداً وان عدد أصوات النساء سيبلغ أعلى رقم بلغه في التاريخ . وحركة الدعوة قائمة على قدم وساق من أقصى أنحاء الشمال الى أقصى أنحاء الجنوب . ويقول الاستاذ ميشليه — وهو من المعنيين باحصاء الأصوات — ان عدد النساء اللواتي قد عزمن على خوض غمار الانتخابات هو الآن أكثر من عدد الرجال . وان « الناخبات » في ولايات ماساتشوستس وكونكتكت وماريلند هن أكثر من مجموع الرجال الذين يحق لهم الانتخاب في [illegible] . وهنالك ما يحمل على الاعتقاد [illegible] الانتخاب . [illegible]

إلا أن بعض اولئك النسوة لا يستعملن حقهن ولهذا يقدر بعض العارفين ان عدد « الناخبات » سيبلغ نحو خمسة وأربعين في المائة من مجموع عدد الناخبين .

ومما يجدر بالذكر أن هذه أول مرة في تاريخ الانتخابات الاميركية تنهمك فيها الاسر الاميركية بشؤون السياسة . فانك لا تكاد تدخل منزلا إلا وترى اهله يتحدثون عن سياسة اميركا الداخلية والخارجية وعن الانتخابات المقبلة . وكثيراً ما تجد ربة المنزل تخيط بجانب مهد طفلها وهى تنصت الى حديث سياسى أو الى خطبة من الخطب التى تنقلها اليها الاجهزة اللاسلكية . وفي الواقع ان انتشار « اللاسلكية » في اميركا قد أدى الى نشر الدعوة السياسية وايصالها الى الاسر الاميركية بل الى العاملات في المخازن والشركات . فانك اينما سرت تسمع أصوات الخطباء من كل فج وصوب وكلها تذكى نار الحماسة في قلوب السامعين والسامعات . وقد لا تدخل الآن منزل اسرة اميركية الا وتسمع فيه جدلا سياسيا بين الأم وابنتها أو بين الزوجة وزوجها ولكل من اولئك الافراد رأى مستقل يأبى تغييره الا بالاقتناع .

والعوامل التى تؤثر في نتيجة الانتخابات كثيرة متعددة . فهنالك موالاة نشر الدعوة بواسطة الراديو (اللاسلكى) . والمواضيع التى تدور حولها الانتخابات وبرنامج السياستين الداخلية والخارجية وعوامل أخري شخصية وحزبية لا يتسع المجال لشرحها . ولعل انتشار استعمال الراديو هو كما سبق القول من أهم العوامل التى ستؤثر في الانتخابات . فقد كان زعماء الاحزاب يعتمدون قبلا على القاء الخطب في الحفلات العامة لنشر آرائهم وترويج دعوتهم . ولم يكن يحضر تلك الخطب الا جانب محدود من الرجال والنساء . فلما انتشر استعمال الراديو أصبح في وسع كل رجل وامرأة أن يسمعا خطب الخطباء ويقفا على برامج المرشحين المختلفين بحسب ما يريانه .

« فالراديو » اذن قد ألبس السياسة في اميركا ثوبا جديداً في نظر المرأة وجعلها تهتم بشؤون الانتخابات بقدر اهتمام الرجال بها .

ويقول المستر ايلزورث رئيس شركة الراديو الاهلية باميركا ان الاحصاءات التى قد جمعتها شركته تدل على ازدياد اهتمام المرأة بالخطب السياسية التى تنقلها أجهزة الراديو أكثر من اهتمامها بالاغاني والقطع الموسيقية . وهذا ينذر بالدور الخطير الذي ستلعبه المرأة الاميركية في ميدان السياسة . ويقول المستر ايلزورث أيضاً ان « جمعية النساء الناخبات » [illegible] المقبلة) من أربع وعشرين [illegible] وان عدد النساء اللواتى يسمعن تلك الخطب لا يقل عن سبعة عشر مليون امرأة وان جميع هؤلاء النسوة يظهرن اهتماما بالشؤون السياسية لا مزيد عليه ومع أن الكثيرات منهن هن في [illegible] الا ان اهتمامهن بشؤون السياسة لا يقل عن اهتمام النساء في [illegible] .

ولما ان عدد أصوات النساء في انتخابات الرئاسة الماضية بلغ سبعة وثلاثين في المائة من مجموع عدد الاصوات كلها وانه ينتظر أن يبلغ في هذا العام نحو خمسة وأربعين في المائة . وليس هذا التقدير مجرد حدس وتخمين بل هو مبنى على احصاءات كثيرة متشعبة . وهنالك ولايات يظن أن عدد أصوات النساء فيها سيزيد على عدد أصوات الرجال . وقد تكون هذه الزيادة عاملا حاسما في نتيجة الانتخابات . ويعتقد معظم اقطاب السياسة في أميركا ان المرأة الاميركية مستقلة في رأيها تنضم الى الحزب الذى تميل اليه وتستهويها مبادئه بقطع النظر عن آراء زوجها أو أبيها السياسية . فكثيراً ما ترى رجلا من الحزب الجمهوري وزوجته من الحزب الديمقراطي . وهذا دليل على تشبث الاميركيين بروح الحرية المطلقة .

ولا يخفى أن من جملة الشؤون التى تدور عليها الانتخابات الاميركية مسألة منع المسكرات . والاميركيون منقسمون في هذا الامر الى حزبين كبيرين . ويعتقد الكثيرون أن النساء يملن بالاكثر الى حزب منع المسكرات . ولكن الاحصاءات الدقيقة لا تدل على شىء من ذلك لأن النساء لا تهمهن مسألة المسكرات على ما يظهر أكثر مما تهمهن المسائل الأخري . ومع ذلك فان مستر « هيوبرت ورك » رئيس الحزب الجمهوري الاميركي يعتقد أن سواد النساء سيقترعن ضد المسكرات وأنهن لن يؤيدن مرشحاً للرئاسة لا يعد بحظر المشروبات الروحية . وسبب هذا الاعتقاد على ما يظهر هو أن اكثر جمعيات الاعتدال أو الامتناع عن المسكرات كانت ولا تزال بادارة السيدات واكبر تلك الجمعيات هى « جمعية الاعتدال للنساء المسيحيات » ويبلغ عدد أعضائها ستمائة ألف امرأة وهي تسعى لترويج الدعوة للمستر هوفر (وهو من أنصار منع المسكرات) ولنصرته على خصمه المستر سمث الذى هو من أنصار اباحة المسكرات. وجمعية الاعتدال المشار اليها هى إحدى تسع جمعيات على شاكلتها تحرم جميعها المسكرات ويبلغ عدد أعضائها ثمانية ملايين امرأة . على ان بعض العارفين يعتقدون ان هذه الجمعيات ستترك لاعضائها حرية الرأى في انتخابات الرئاسة بقطع النظر عن مسألة تحريم المسكرات . حالة ان البعض الآخر من رجال السياسة يعتقدون ان مسألة التحريم هى المحور الذى ستدور حوله الانتخابات في نظر المرأة . وفضلا عن ذلك فان معظم الكنائس ان لم تقل كلها تؤيد المستر هوفر لانه من أنصار التحريم . ولا يخفى ان

اللواتى يرغبن في تنقيح قانون التحريم [illegible] لا يتسع المجال لشرحها . وقد ذكرت [illegible] نيويورك تيمس ان النادي الجمهوري [illegible] الاميركيات (وعدد اعضائه تسعمائة وستون [illegible]) أرسل في السنة الماضية اسئلة مطبوعة الى « عضواته » يستفتيهن في قانون تحريم [illegible] فاجابت مائة وسبع عضوات بانهن من [illegible] القانون الحاضر على حالته . وأجابت ثمانمائة وخمسون عضوة بانهن يستحسن تنقيح القانون [illegible] بعض التعديلات عليه . وبعبارة أخرى ان [illegible] كانت في جانب تنقيح القانون أو الغائه .

على ان كل ذلك لا يدل على أن [illegible] الاعتدال أو تحريم المسكرات النسوية تؤيد [illegible] دون آخر . والدليل على صحة هذا [illegible] الكثيرات من شهيرات النساء المعروفات [illegible] انصار التحريم قد أخذن يطفن بطول [illegible] وعرضها ينشرن الدعوة للمستر سمث (خصم [illegible] هوفر) ويبذلن الجهود لحمل الناس على [illegible] لانهن يعتقدن ان مصلحة الوطن لا تتوقف [illegible] قانون تحريم المسكرات بقدر ما تتوقف على [illegible] السياسية الاخرى . وبعبارة أخرى ان مسألة [illegible] المسكرات ليس لها في نظرهن المقام الذى [illegible] بعض الناس .

ومن المحتمل ان يكون للدين بعض [illegible] الانتخابات المقبلة فان الولايات المتحدة مقسومة [illegible] لا يخفى الى طائفتين دينيتين كبيرتين هما [illegible] البروتستانت وطائفة الكاثوليك. فاذا أطلق [illegible] للعواطف الدينية فالارجح ان ولايات الشمال [illegible] المرشح الكاثوليكي وولايات الجنوب تؤيد [illegible] البروتستانتي. وستظهر نتيجة ذلك كله عندما تدور رحى الانتخابات في شهر نوفمبر القادم .

« طاحونة الطلاق » في باريس

كيف يكون الطلاق تجارة رابحة

سعى الحكومة الفرنسوية لصون سمعة القانون الفرنسوى

ما نظن أحداً من القراء يجهل أسباب رواج الطلاق في هذه الايام ولاسيما في بعض المحاكم المدنية الاوربية . وقد أشرنا في أحد أعداد السياسة الاسبوعية الماضية الى رواج سوق الطلاق في بعض الولايات الاميركية ولاسيما في « نيفادا » حيث أصبح الطلاق سهل المنال بفضل القوانين الجديدة التى أصدرتها تلك الولاية لاقتناص طلاب الطلاق وتحويل وجهتهم عن محاكم باريس التى كانوا ولا يزالون يقصدونها ويفضلونها على محاكم بلادهم لانها تمكنهم من اتقاء الفضائح التى تنشرها بعض الصحف الاميركية عن طلاب الطلاق.

وقد نشرت مجلة نيويورك تيمس الاميركية مقالة لمراسل من باريس تتضمن وصفاً لما تقوم به محكمة السين الباريسية من تسهيل الطلاق لطلابه من الاميركيين — الامر الذي أدى الى ظهور فضائح حملت الحكومة الفرنسوية على النظر الى هذه المسألة بعين الحزم والعناية دفاعاً عن سمعة القضاء الفرنسوي . واليك خلاصة ما جاء في المقالة التى نحن بصددها .

قال المراسل : —

لحظ الباريسيون بعد الحرب العظمى الماضية ان حوادث طلاق الاميركيين بدأت تتزايد في باريس فاطلقوا على طلاب الطلاق لقب « جالية الطلاق الاميركية » . وكانت هذه الجالية مؤلفة في الغالب من أهل النعمة واليسار الذين لم يوفر لهم الزواج أسباب الهناء فعزموا على أن يكسروا قيود الزوجية ويرجعوا الى حياة العزوبة.

وكانت كل سفينة تأتى من العالم الجديد تحمل طلاب الطلاق من الاميركيين الذين كانوا ولا يزالون يفضلون اقامة دعوى الطلاق في باريس على اقامتها في بلادهم لانهم يأمنون بذلك التفاصيل الفاضحة التى تلجأ اليها الصحف الاميركية.

وبلغت قضايا الطلاق الأميركية مبلغاً كبيراً بعد الحرب حتى أصبحت تلك القضايا حديث الخاص والعام وأصبح الباريسيون يتنافسون في مجتمعاتهم في احصاء حوادث الطلاق فيكافئون من فاق غيره في عد تلك الحوادث . ولم يكن رجل من أغنياء الاميركيين يفد على باريس الا ويتسابق مخبرو الصحف لسؤاله هل هو قادم للحصول على الطلاق .

وكذلك كان أولئك المخبرون يفعلون عند قدوم النساء الاميركيات الى باريس فقد كانوا يتقاطرون عليهن من كل فج وصوب ليتحدثوا اليهن عن الطلاق .

وزادت حوادث الطلاق بمرور الزمن زيادة أزعجت بال الحكومة الفرنسوية فاخذت تدرس هذه المسألة بجد واهتمام فاتضح لها ان احدى محاكم السين بباريس قد أصبحت « اخصائية » في اصدار أحكام الطلاق حتى كان الناس يسمونها على سبيل التهكم « طاحونة الطلاق » . والغريب ان معظم قضايا الطلاق التى كانت تنظر فيها كانت [illegible]

واتضح لولاة الامر الفرنسويين بعد البحث والاستقراء ان هنالك نظاما يشبه أسلوباً تجارياً دقيقاً لترويج قضايا الطلاق في تلك « الطاحونة » فاصدروا الأوامر المشددة بمراقبة قضايا الطلاق التى يرفعها الاميركيون والاميركيات وبالنظر فيها بكل دقة وانتباه . على ان تلك الاوامر لم تسفر عن فائدة محسوسة لان قضايا الطلاق ظلت تتزايد ولان « جالية الطلاق » ظلت تكبر

وفي فبراير الماضى تولى المسيو لويس بارتو وزير الحقانية الفرنسوية هذه المسألة بنفسه . فوجد ان عدد أحكام الطلاق التى أصدرتها « الطاحونة » للاميركيين في السنة الماضية بلغ مائة وسبعة وستين حكما . فعين الوزير لجنة قامت بالتحقيق المدقق واسفر تحقيقها عن معاقبة الكثيرين من المحامين وكتبة المحامين بتهم لا يتسع المجال لشرحها . وقد ادعى كل من أولئك المحامين انه لم يتقاض أكثر من ثلاثة آلاف فرنك (نحو ٢٤ جنيها) عن كل قضية طلاق . كما أدعى كل من كتبة المحامين أنه لم يتقاض سوى أربعين فرنكا فقط (نحو ٣٢ قرشا) على ان التحقيق أظهر ان أولئك المحامين كانوا يتقاضون في بعض الحالات عدة ألوف من الريالات فضلا عما كان وسطاؤهم (سماسرتهم) يتقاضونه من الموكلين.

وأفاد العقاب الذي أنزلته وزارة الحقانية الفرنسوية باولئك المحامين والكتبة ولكنه لم يثبط عزائم الاميركيين الذين لا يزالون يولون وجوههم شطر باريس لاقامة دعوى الطلاق . ولعل اقبالهم على باريس ناجم بعض الشىء عن الاعتقاد السائد بينهم وهو ان الطلاق من أيسر الامور في فرنسا . على ان هذا الاعتقاد خطأ صريح لان القانون الفرنسوى شديد جدا لا يبيح الطلاق عادة الا لعلة الزنا . واثبات الزنا ليس من الامور السهلة لانه يقتضى شروطا صعبة ليس هذا محل شرحها . وحتى في حالة اثبات الزنا لابد من مرور الوقت الطويل لاصدار الحكم بالطلاق.

ومن دواعى الدهشة ان يلجأ الاميركيون المصابون بداء العجلة الى المحاكم الفرنسوية . على ان « طاحونة الطلاق » قد كانت تدور حتى الآن بغاية السرعة عند النظر في قضايا الاميركيين ولا يعوق دورتها سوى شرطين مهمين (أولهما) ان يكون بين الزوجين المتقاضيين وفاق متبادل على طلب الطلاق (وثانيهما) ان يكون بينهما وفاق تام على المسائل المالية ومن جملتها النفقة . فاذا لم يكن بين الزوجين وفاق بشأن هاتين المسألتين فالطلاق ليس سهل المنال بل قلما يصدر به الحكم.

وهنالك شرط آخر يتطلبه القانون الفرنسوى وهو شرط الاقامة بفرنسا . نعم انه يبيح الطلاق للاجانب من أجل الاسباب التى يبيحها لهم قانونهم ولكنه يشترط عليهم ان يكونوا قد أقاموا بفرنسا زمنا معينا . ولسوء الحظ ان شرط الاقامة هذا كثيراً ما يحصل الغش بشأنه لان في وسع الزوجين المصممين على الطلاق ان يحصلا على شهادات كاذبة [illegible]

الطلاق الى باريس ويرفعان دعوى الطلاق ويحصلان على شهادة الاقامة بفرنسا ولا يمر أسبوعان على جميع ذلك حتى يحصلا على الحكم بالطلاق ثم يعودان الى بلادهما طليقين من قيود الزوجية .

قلنا ان القانون الفرنسوى يبيح الطلاق للاجانب من أجل الاسباب التي يبيحها لهم قانون بلادهم . وبعبارة أخرى انه يبيح الطلاق للاميركيين مثلا من أجل الاسباب التى يبيحها لهم القانون الاميركى وان كان القانون الفرنسوي لا يبيح الطلاق للفرنسويين من أجلها . ولما كانت أسباب الطلاق في أميركا تختلف باختلاف الولايات فالاميركيون الذين يقصدون الى فرنسا للحصول على الطلاق ينتسبون عادة الى الولايات الاميركية التي تبيح الطلاق بسهولة ويقدمون الشهادات — المزورة — على أنهم من سكان تلك الولايات كما يقدمون أيضا شهادات الاقامة التى سبقت الاشارة اليها . وقد كانت هذه الاجراءات تسير في خلال السنوات الماضية على وتيرة واحدة حتى انه يقال ان من جملة الفضائح التى كشفتها لجنة التحقيق التى عينتها الوزارة الفرنسوية ان أحد كتاب محكمة السين قدم شهادة بعينها في أربعين قضية من قضايا الطلاق التى نظرت فيها تلك المحكمة . فلما سئل لماذا فعل ذلك قال انه لا يرى مبرراً لاضاعة الوقت في استحضار شهادات جديدة هى بنص واحد ومعنى واحد تماما.

ولا يزعمن القارئ ان طالبي الطلاق يقضون أيامهم في باريس عبثا في انتظار حكم الطلاق بل هم يقضونها عادة في اللهو والطرب كأنه ليس بينهم وبين أزواجهم ما يقلق البال . وليس ذلك فقط بل كثيراً ما تقضى طالبة الطلاق وقتها في شراء الثياب واعداد الجهاز الجديد لزواج جديد كأنها واثقة كل الوثوق من حصولها على الطلاق من زوجها الحالى .

ولابد من القول هنا بان اقامة دعوى الطلاق ليست من الامور الميسورة لجميع الاميركيين بل هى مقصورة على أرباب الثروة منهم لان السفر فقط من أميركا الى فرنسا يقتضي النفقات الكثيرة دع عنك الاقامة بباريس وما تتطلبه من الاموال. على ان أغنياء الاميركيين يفضلون إنفاق المال على فضيحة تفاصيل الصحف لان الصحف لا تذكر عند عودتهم من باريس سوي انه قد صدر الحكم بالطلاق . بل كثيرا ما يتمكن المطلقون من العودة الى بلادهم والاقامة بها طويلا قبل ان تنشر الصحف خبر طلاقهم . وفي ذلك من المزايا ما فيه.

ويظهر ان في باريس اليوم كثيرين من المحامين الاميركيين الاخصائيين في مسائل الطلاق ومعظمهم قد جمعوا الثروات الطائلة من مواطنيهم الذين يعهدون اليهم عادة في اقامة دعاوى الطلاق . ومن غريب ما روته جريدة « نيويورك تيمس » التى قد لخصنا عنها هذه المقالة ان في باريس محامياً أميركيا مشهوراً يتولى معظم قضايا طلاق الاميركيين الذين يفدون على فرنسا من غير ان يظهر هو بنفسه أو ان يذكر اسمه في قضية من تلك القضايا . وفي الواقع ان المحامين الذين يحترمون أنفسهم لا يلوثون سمعتهم برفع تلك القضايا . وقد جرى لأحد المحامين الاميركيين المقيمين بباريس [illegible]

الطلاق وقال انه ليس على عملهم أقل غبار لانهم ينفذون كل ما يتطلبه القانون بدقة وأمانة، فاذا كان ثمة ما يوجب اللوم فيجب توجيهه الى القوانين التى تبيح الطلاق وليس الى المحامين الذين يتولون اقامة تلك الدعاوى، على ان وزارة الحقانية الفرنسوية مصممة على تطهير سمعة محاكم باريس وقد عزمت [illegible]

الفتاة الحديثة

في اوروبا الوسطى

يظن أكثر الناس ان المرأة الانجليزية والانجلوسكسونية على العموم هى أكثر نساء العالم حصولا على حقوقها وأكثرهن مساواة بالرجل في ميادين الأعمال والوظائف والكسب .

لكن الحقيقة ليست كذلك بالضبط . وهذه ترجمة ما كتبه كاتب انجليزى في جريدة الديلي ميرور حيث يقول :

اقد بزغ فجر يوم الفتاة التشيكوسلوفاكية مبكراً جداً ، ومكاتب الوزارات والمصارف ومكاتب الأعمال بمختلف أنواعها تبدأ عملها في الساعة الثامنة صباحا، ولا يمضي على ذلك ربع ساعة حتى تكون عجلة العمل والحركة في منتهى دورانها وحركتها. والحد النهائى لأى عمل يومي كان هو ثمان ساعات في اليوم ، ولكن بما أن الصيف هناك يبلغ درجة البلدان الحارة أحيانا فهناك ساعتان للراحة وسط النهار تعينان فتاة ١٩٢٨ على الذهاب الى منزلها لتناول غذائها والتمتع بقسط من الراحة ولكن ليس للرجال من الراحة النهارية سوى بضع دقائق عند الظهر لتناول قليل من الغذاء.

ويدفع للفتاة الكاتبة على الآلة الكاتبة من ٥٠٠ كرون في الاسبوع (الكرون يعادل بنسين انجليزيين) وجميع المهن والحرف مفتحة الأبواب للفتاة في تلك البلاد . فهى تستطيع أن تكون طبيبة أو محامية أو مهندسة أو كيميائية أو موظفة باحدى المصالح الحكومية أو تكون مهندسة طيران، دون أن يبدى أي انسان أى اعتراض .

وزيادة على ذلك فان الزواج هناك لن يعوق المرأة عن العمل .

والفتاة التشيكوسلوفاكية تهتم كثيرا بلعب التنس والسباحة، وكرة اليد احدى الالعاب ذات الشهرة المحلية هناك . وهى مغرمة بالرقص جد غرام وتعنى عناية قصوي بالقراءة واقتناء الكتب وقد رأيت معظم الفتيات اللاتى صادفتهن يجدن الانجليزية إجادة تامة وملمات بآداب اللغة الانجليزية الحديثة الماما فائقاً .

وتشيكوسلوفاكيا مملكة اللغات المتعددة كما يصح أن يصفها المرء بحق والفتاة التشيكوسلوفاكية الموظفة يجب أن تجيد الالمانية مثل لغتها الاصلية كذلك اللغة الهنغارية .

وهى أنيقة في ملبسها ومظهرها . وترى الثياب الوطنية هناك في الريف زاهية في طرازها الخاص وفي المدن ترى الزى الباريسى الحديث .

وللفتاة التشيكوسلوفاكية القدح المعلى في حياة النوادى الليلية ودور الملاهى الساهرة.

ليون تولستوي

خلاله وفلسفته

« يوافق اليوم العاشر من سبتمبر المنصرم ختام المائة الاولى لمولد الفيلسوف والكاتب الروسي الاشهر ليون تولستوي ، فقد ولد في ٢٨ أغسطس سنة ١٨٢٨ بالحساب القديم و١٠ سبتمبر بالحساب الحديث . وبهذه المناسبة ننقل هذه الكلمة التي نشرتها جريدة التيمس في تقدير الفيلسوف الاشهر وعمله »



ليون تولستوي

في صباح ذات يوم من الشتاء ، منذ أربع وعشرين سنة ، أطلقت الاصوات في جميع أرجاء العالم . فقد كان ثمة حرب ولكنها على مسافة شاسعة في سهول منشوريا ، وقد بدأت ثورة . ففي بطرسبرج وموسكو وغيرها من المدن ، سرت غمغمة قوية من الغضب والخوف . ولكن كان ثمة سكينة أيضاً . فلمعت الشمس فوق الجليد ، وخرجت الكونتة الكسندرة وكلابها تثب الى جانبها من أبواب المدينة قاصدة أكواخ القرية المظلمة . وكان ذلك البيت الطويل ، الخافض ، الذي يقع وراء الأشجار صامتاً . وكان ثمة في غرفة المائدة سيدة فتية من بطرسبرج تجلس في مقعد مبسوط تقرأ قصة ، فوضعت كتابها وسألت بلهفة عن خبر ما حدث يومئذ في بطرسبرج من تحرك العمال بقيادة الأب جابون ، ومن اعتصاب ، واطلاق نار . فارتفع صوت رخيم وديع من نهاية الغرفة بالتحية ، وبرز تولستوى من مكتبه ، وسار بخطوة يافعة ، ويداه في حزام ردائه ، وعيناه المرحتان تحت جفنيه الكثيفين تلمعان بابتسامة رقيقة ، وقد كنت تحسبه عندئذ فلاحاً . ولكن لا ، فقد كان في هيئته وحركاته ونبرات صوته سيداً بسيطاً بطبيعته بعد أن مزقت عنه حجب الأساطير . وكان يسيرا أن تفرغت تأثير ذلك السحر وأن تتحدث مع ذلك الرجل العظيم ببساطة ، وهو كأنه يعقد السلام المطلق مع نفسه ومع العالم .

أصغى بعناية الى قصة الاحد الاحمر (يوم الثورة) في بطرسبرج ، وعبس قليلاً ، ولكن لم يقض برأيه الى جانب فريق معين ، فقد كان رأيه أن الجميع أخطأوا : الحكومة ، وزعماء العمال والاحرار ، وكان يخاصم الأحرار ارتيابه ولكن يحاذر كما كان بالسليقة محافظاً أو سلافياً من المدرسة القديمة . ولكنه حكم على الجميع لأنهم كانوا جميعاً يعترفون بالدولة في شكل من الاشكال ، وقواعد الدولة ... في نظره الى العنف ، ولم يكن ثمة علاج في رأيه لمصائب المجتمع الا خضوع كل فرد ... الوعظ فوق الجبل ...

يشرح رأيه ، لا يعنى كثيراً بالتفاصيل ، ولا يصور النشاط المضطرم الذي يسود روسيا ويسود أوربا ، فقد كان يتجاهل الحقائق الواضحة ، وقد ينكرها أحياناً . وقد بسط فكرته واعتزم ألا يسمح لشيء بأن يعكر صفو جلاله الواضح ، وكانت حماسته وعزمه في الرأي ومنطقه الحاسم ، تسري وتمتد ، ولكنها تسلى ، فلاح ، مدى لحظة أن تولستوي وهو يتحدث في صمت منزله النائي ، وأمامه السهل الشاسع يغطيه البرد ، انه قد ظفر حقيقة بالخلاص من أعباء هذا العالم المقلق وخفائه .

بيد انه لم يكن راضياً ، ولم يك حراً ، فقد يعود اليه اضطرابه في برهة . وقد كان يسائل العالم ويحكم عليه ، لانه كان دائماً يسائل نفسه ويحكم عليها . وربما استطاع أن يغلب ما حوله مدى حين بتحريك عقله القوي فيتصور انه في فراغ . وقد أنفق لحظات سكينته في كتابة « الاعترافات » و « الحياة » و « آراء في الله » ففي هذه اللحظات كان السرور ينبعث اليه من حاسة تكاد تكون مادية . ولكنه لم يكن يظفر بالقرار طويلاً من ذلك الظلام الذي يساوره منذ فتوته ، بل منذ حداثته ، والذي كان يدفعه دائماً الى أن يسائل الكون أن يجيب عن المسائل الحاسمة اجوبة واضحة . وقد خيل اليه انه ظفر في النهاية بحل كوني لمعضلته الخاصة ، فبثه في العالم بحماسة وتحد ، كأنما كان يستطيع بالتأكيد القوي أن يؤكد يقينه المزعزع . ولكن السلام النهائي ، أو بالحري اليقين الكامل كان يفلت منه .

كان تولستوى ، رغم تأكيده للمطلقات والكونيات ، رجلا محلياً ، وقلما تستطيع أن تجد روسيا ، أكثر منه روسية . كان مغروساً في الأرض ، وكان يعرف قليلاً من العالم الخارجي ، فهو لم يسافر الامرة واحدة زار فيها المانيا وجنوب فرنسا ولوندره . ولم يسح في روسيا الا قليلاً أيضاً . فدرس ردحاً قصيراً في قازان وفي بطرسبرج وخدم في الجيش ضابط مدفعية في القوقاز وفي القرم . ولكنه انفق سواد حياته في موسكو وفي ضيعته القريبة منها « ياسنا يابوليانا » . وكان ينقصه الذوق التاريخي ، وكان قارئاً جشعاً ، ولكن دون نظام تعليمي . وكان يرتاب في الخبراء ، ويميل الى تجنب الجدل مع رجال في ذكائه . وكان يؤثر العزلة ، ولم يكن له سوى قليل من الاصدقاء الحميمين وان كان قد عرف آلافاً من الناس ولاحظهم بدقة . وكان يخفي بقوة شعوره بكرامته وانعوائه القوية ودقته ، حواجز يصعب تحطيمها ، وكان يعشق الطبيعة ويأتنس اليها ، مالم يحاول أن يستخرج منها شيئاً من المعاني . وكان يتبسط أيضاً مع عامة الناس حيثما يعمل أعمالهم سواء كان بتسييد معهم أو غير ذلك . ولكن اعجابه النظري بالفلاحين كان يلقى الى عشرتهم بشيء من الحرج له ولهم ، كان تولستوي شديد العزلة ...

والسلام ، او (آنا كارنينا) ان ... مغازلاته ... ما يزال يشغل ... مع ... .

وكان تولستوى روسياً في كل معاني الكلمة ولكنه كان فريداً في روسيا ، فهو على قيد عمر أشهر من التاريخ الروسي ، ولكن من الغريب أنه لم يتأثر الا قليلاً في حوادث عصره . وولد بعد موت الاسكندر الاول وثورة ديسمبر باربعة أعوام ، ونشأ في عهد نقولا الاول الرجعي ، ولكنه لم يتأثر كثيراً بما ماج بالجدل السياسي والطائفي الذي كان سائداً في هذا العصر . وكان لا يعني بالسياسة مسرفاً في ... مع ... ، ولم تحركه اصلاحات الاسكندر الثاني وهو في حوالي الثلاثين من عمره ، الا أنها بعثت له ميداناً لتطبيق نظرياته في التربية العامة . وكان يشهدون تأثر كل ادوار الحركة الدستورية ، ومصرع الدستور وقيام البرلمان (الدوما) ، وام يك ... شيء منها . وكان يهاجم المجتمع الحديث كله ، وكما يتصوره لا كما وجد في روسيا وحدها ، ولكنه كان يميل الى ان يخص بعض مساوئ المجتمع الروسي بحملاته كما فعل في رسالة « لا أستطيع الصمت » التي حمل فيها على الفظائع التي ارتكبتها الحكومة القيصرية على أثر ثورة سنة ١٩٠٥ . ولم يكن يعنى بالافكار إلا من حيث اهميتها المعنوية كما يتصورها لنفسه . وكان يقف في عزلة عن الحركة الادبية الكبيرة التي أغناها بقلمه ، ولا تربطه أواصر الصداقة بمعاصريه من الكتاب ، وكان يخاصم تورجنيف ، ولم يحاول قط ان يلتقي بدستويفسكي ، بل لم يكن عارفاً بآراء دستويفسكي في مصاير روسيا . كان تولستوي في الواقع فيلسوفاً فقط . وكان يقتبس من الفلاسفة من العبارات ما يتعلق بمعضلته المعنوية ولكن معانيها العامة كان تفلت منه :

وكان تولستوى يتمسك بسلام روحه ولو انهار العالم . وكانت هذه معركة عنيفة ، لانه رغم قيوده الواضحة وتناقضه . كان رجلا ذا قوة عنصرية كبرى ومواهب فنية خارقة . وكانت مأساة أيضاً لا لانه كان ينفرد بالجهاد ، ويسجن نفسه رهن ارادة جبارة ، ولكن لأن اضطرابه كان صورة لاضطراب روسيا في عصره وكان ينعكس عليها كذلك . ولم يكن لتولستوى من التلاميذ سوى القلائل : بل لعلهم أقل في روسيا منهم في انجلترا أو أمريكا . ولكن أثره غير المباشر كان هائلا ، فقد أثارت دعوته الى البساطة وعدم مقاومة الجب كثيرين . وأشد تأثيراً من ذلك انكاره للمجتمع بشكله الحاضر ، ولنظام الحياة الحديث بكل مساوئه وعظائمه ولم يكن يعترف بعيار القيم ، ولا ميزان للكسب والخسارة ، ولا تدرج للخير او الشر ، ولكنه كان يحمل على نظام كل الاشياء بحماسة . وكان يخاصم الكنيسة بشدة — لا الكنيسة الرومانية وحدها ، ولكن كل نظام ديني . وكان مقت الثورة السياسية ، ولكنه كان ينفخ روحاً منه الى « النهليزم » وهي التي اصطبغت بكل حركة ثورية في روسيا . ولعله كان مقت البلشفية ، ومقت عنفها ، ولكنه كان داعية اليها في معنى من المعاني على انه كان يتضرع الى الله بكل جوارحه ، والبلاشفة ينكرون الله وكان يعشق الخير . ولو ان الظرف التواضع قام في نفسه الى جانب مواهبه ...

أوراق الخريف

— ١ —

ما أحلى الصباح في هذه الأيام ! وما أحلى أن يختلس المرء من الوقت برهة يمتع فيها نفسه بالجمال الذي تظهره الطبيعة في ثوبها الساذج وما أحلى أن يستعيد من الماضي ذكرياته التي تحييها الظروف المتشابهة ! فيذكر الطفولة ... مظاهر الطبيعة وألوانها بثغر باسم ... من ألوان الحياة ومباهجها .

فالى النظرة البريئة كانت تلقى في ... وفي حنو الى أزهار الأشجار ، وكان ... تصغى الى تغريد العصافير فوق الأغصان . وكان كل شيء في الطبيعة يجتذب الحواس ... ويركزها . ولكنه ما كان يفسر موانع ... في هذا السكون العظيم .

تلك النفس الصغيرة كانت تنشئها الطبيعة ... الحب والاحترام والاحساس الرقيق نحوها ، ولكن التعليل كان أبعد الحقائق عنها ، فكانت ... وتغذى في ظل السكون والقناعة .

وما أحلى القناعة في النعمة البريئة !

— ٢ —

سقياً لهؤلاء الشعراء الذين تغنوا بالطبيعة ... فيها من الجمال والسحر . ولا أخالهم يجحدون فضل طفولتهم العزيزة على ترقيق شعورهم وتدقيق احساسهم . ولا أخالهم يذكرون من هذه الفترة الا البراءة والا الاحساس العذب . وما أحب ... يقبلون في هذه الحياة إلا أن يعيشوا في عالم من الذكريات ربما كان مملوءاً بالآلام . وآلام الشاعر أحب الى نفسه من مسرة تمر كالبرق فلا تترك في النفس أثراً يستعيدها .

ان النفوس الرقيقة تتغذى من الشاذ المختلفة . وحساسيتها للآلام أشد . وما نفوس الشعراء الا جذوة متقدة من الآلام ، ومع ذلك فهي تعيش في بحر الذكرى وتظل مشتعلة ... مدى الحياة . وما الحياة سوى آلام قرأتها سرور قليل الجدوى !

— ٣ —

كان المساء هادئاً منتعشاً بشذى الياسمين ، وكان حفيف الأوراق يلقى على هذا الهدوء روعة تجعل النفوس ذليلة الفكر العميق في هذا الكون وفي أسراره ، وفي الطبيعة تتسلط عليه وتتحكم في صغيره وكبيره ، ولكنها مع ذلك تقف مكتوفة اليدين أمام عذاب الحياة فيه ونكد عيش مخلوقاته ، ماذا تفعل إزاءه وهو الذي يتسبب في كل هنا ثم يشكو ، كالطفل يقبض على الجذوة ثم يصرخ ويبكى .

هل يرضى الانسانية لو كان فيها ذرة من الشفقة أن تترك تلك المخلوقات التعسة تعاني من هذه الحياة نكداً في كل ألوان الحياة ؟ تتضور جوعاً وتتألم من العري وتبيت بلا مأوى ، بينما ترفع مخلوقات أخرى في بحبوحة من العيش ، وتأبى الا أن تصرف الاموال في كل وجه سفيه . الا رفقاً بالفقراء البائسين !

...

حق على ازاحة أبدانهم في الليل البهيم . ومثل هؤلاء كثيرون يزاحم الناس فلا يشعرون نحوهم بأي عاطفة ان لم ينظروا اليهم شزراً . وقد أعمتهم الانانية ، فهم لا يرون الا أن الحياة لم تخلق لسواهم وانهم ليتنعمون إذ يرون ألوان البؤس تعتري ابنائهم . وما أشهى لحوم البائسين تقدم لهم وما أعذب دماءهم يستقون منها .

الا إن هؤلاء الناس وحوش ضارية ولكنهم لا يشعرون !

— ٤ —

وهذه العصافير تغرد في الصباح الباكر وتتنقل ...

عظمته ، وتحاول في ذلك أيضاً أن تنفي حزناً من أحزان الانسان الذي تساكنه مدنه وتؤاكله فتات طعامه اثلا يتبرم بها وبمعاشرتها . وهي في ذلك تشاطر الطفولة مرحها وسذاجتها وبراءتها . فما أحلى هذه المخلوقات الجميلة ، وقد أنست الى الانسان واطمأنت الى مظاهره الخداعة . فاذا به يحوك لها الشباك لاقتناصها وقتلها دون شفقة مع أنها لا تسمن ولا تغني من جوع . فانظر الى غدر الانسان وطمعه وأنانيته .

أتركوا هذه المخلوقات البريئة مطمئنة ، ولا تعتنوا بحياتها ، فالحياة عزيزة حتى على الأحياء ...

أحاديث حرة

حديث مع ملاك

حديقتي الصغيرة فردوس طفلة جميلة تانيها وردة ناطقة طروبة ، تعطيك من حلاوة الطفولة مزيداً من الأنس والفكاهة . وتراني مقبلا فتزعج أديم الأرض في قفزها ووثبها الى ، وليس يمضي على في رأيها شيء من الأشياء ، فهي أحياناً تريد أن أصعدها الى السحاب ، وأحياناً تحب أن أستكشف لها بواطن الأرض ، وقد ترى عند واحد من الناس شيئاً تريده لنفسها فلا تستطيع أن تفهما خطأ هذه الارادة القوية الساذجة . .

كانت جالسة تتناول المرطبات الثلجية حين ثارت أمامها بابا ، فصاحت : « قالبا سيرة القطط جاءنا تنط » . وأخذت تلمس أذني مباشرة كي تسر الى حديثاً خاصاً ، ولا بأس في هذا من أن تلك يداها الصغيرتان يلاقي بشيء من آثار المرطبات . وما كان أخفته من حديث سمعته الحور كلهم ، وذاقت فيه أذناي طعم « الجلاسيه » . قالت :

في الليلة الثانية اذ كنت نائمة بقميصي الأبيض حلمت انني آكل أرزاً ، وجاءني كائن حي صغير كل ما يلبسه أبيض ناصع البياض ، وجلس يشاركني مأكلي بعد أن أعطاني وردة بيضاء رضيتها جزاء لهذه الشركة ، وبعد أن انتهينا من الطعام غسل لي يدي من إبريق صيني ناصع ، ثم قبلني وانصرف الى السماء طائراً بجناحين كأنهما الفضة اللامعة ، فلما استيقظت وحكيت رؤياي على والدتي قالت لي انه هذا هو الملاك الذي كانت تحدثني عنه ليلة أمس .

قلت حسناً وبعد ؟

— وبعد فأنا أريد أن تحضر لي ملاكا .

— ومن أين لي يا صغيرتي هذا الملاك ؟!

— وأنا مالي .. أحب الملاك ، أريد الملاك ، وان لم تحضره فسوف أبكي وأصيح ..

على انني لم أترك لها الفرصة لأن تبكي أو تصيح ، فأخذتها من يدها الى الحديقة حيث جلسنا الى شجرة يداعب أغصانها الهواء ، وأنا أقص عليها أمتع القصص التي تلذ الطفلات والأطفال جميعاً . واذن فقد أخذ جفناها ينسدلان رويداً على عينيها السماويتين ، وأخذ رأسها الذهبي يميل رويداً الى ذراعي الممدود وهي تتمتم من بين شفتيها الرقيقتين قائلة : ها هو ها هو . .

هنالك خلال الغصون كانت أشعة القمر متثنية بين الأزهار منحدرة الى جبين الطفلة الناعسة فتحرك في نفسي الباطنة إحساساً خاصاً مجهولا لذ لي أن أستسلم اليه وان أبعد بخواطري عن ضجة العالم كله ، فاذا بي أشهد في أشعة القمر حركة تتجسم شيئاً بعد شيء ، فاذا هي كائن حي صغير كل ما يلبسه أبيض ناصع البياض !!

في هذه الأثناء كان جوق الحديقة يوقع على موسيقاه لحن « ياسمينة » وكانت الانغام تصل الى سمعي من بعد يزيدها شفافية في نفسي فأخالها آتية من السماء مع هذه الحركة التي تجسمت في أشعة القمر كائناً حياً يرفرف جناحاه حوالي فأحس بالنسيم لطيفاً مخدراً .. وحاولت عبثاً أن أتطلع الى وجه هذا الكائن حيث كان شديد الضياء تتكسر عند جبينه النظرات . لكنه اقترب منا الاقتراب كله حتى التصق بيمين الصغيرة النائمة الى عيني ، واتخذ من رأسها رأساً لنفسه ، كيف ؟ لست أدري ، ثم طوق جيدها بجناحيه اللامعين . واذن فقد أدركت انه ملاك فردوس الجميل !

* * *

اقتربت الى أذني أنغام الوسيقي البعيدة في أصوات ناعمة جذابة ، وما زالت تقترب شيئاً بعد شيء حتى خلتها صادرة من فم الملاك ، أو شفتي الطفلة بمعنى آخر ، ولم تلبث هذه الانغام أن صارت نشيداً كلامياً جعلني أشد بعداً عن ضجة العالم وأكثر اندماجاً في عالم الخواطر ، وشجعني على أن أخاطب هذا الملاك الزائر . .

سألته :

— أنت يا هذا الملاك : ما الذي جاء بك الى هنا ؟

— جاء بي حنيني الى فردوس هذا الكوكب الأرضي . .

— وهل في الأرض فردوس ياسيدى ، انهم يقولون ان الأرض شيء من الجحيم ؟!

— هذا لأنهم يظنون أن الجنات قصور من الفضة والذهب وبحور من الخمر والعسل .

— اذن ماذا تكون ؟

— انها النعيم الأبدى الذى يلقاه الانسان في حياة هادئة يرعاها الحب ويبسم فيها هناء الضمير ، حيث لا ضجة تشق ولا ألم يوجع ولا كره ولا حقد تأكل منها الصدور ولا قبح ولا ضعف يشوهان لون الحياة .

— وما من هذا كله شيء في الأرض ، أليس كذلك ؟!

أخطأت كما أخطأ الناس كلهم . . هؤلاء الأطفال الذين امتد اليهم الجمال ويهذب المربي هم قطع حية من الجنان ، وان طفلة جميلة وشجرة حساسة ولحناً من الموسيقي الراقية في نغمة ساكنة هادئة إنما تكون جنة من غير شك ، ولو ان الناس كانوا في قلوبهم أطهاراً كالاطفال الانقياء ، وفي ضمائرهم حساسين كالاشجار العليا ، وفي مرحهم سامين كالموسيقي ، وفي معيشتهم هادئين كهذه البقعة من الحديقة ، لانتقلت جنة الفردوس الى أكواخ الفقراء في الأرض قبل قصور الاغنياء .

— وكيف يكون الناس أطهاراً في قلوبهم كالاطفال الانقياء ، وهذه الحياة مفعمة بالآثام والجرائم ياسيدي ؟!

— هذه الحياة مفعمة بالاثم والجريمة لانها مليئة بالبغض والكراهة ، فالفقير يسرق الغني لأن الغني قد سرقه من قبل ، والقاتل يقتل غريمه لأنه قتل فيه عاطفة من قبل ، فاذا عالجتم هذه الاسباب بالحب والحنان : الحب يوجهه الانسان للانسان من أي جنس على السواء ، والحنان يوجهه القوي للضعيف والغني للفقير ، لكنتم في القلب كصفوة الاطفال طهارة حيث يستحيل الكره الى اشفاق ، والحسد الى غيرة نقية حافزة ، وتستحيل الآثام والجرائم بينكم صنفاً من الفكاهة لا تمس أحداً بشر من الشرور .

— وكيف يكون الناس حساسين إحساس النبات أيها الملاك ، وفي النبات احساس يهتز — في حقيقة العلم — للنسمات الصغيرة الطائرة ، صوت القبلات الخافقة ، ولأغاني العصافير الرقيقة ، بينما نحن قد نسمع الرعد فلا نرتعد ، وقد ننصت الى صخب الطبيعة — لا نسماتها — من غير أن نتحرك !؟؟

— لست أريد حساسية ضعف بدني أيها الانسان ، إنما أقصد حساسية نفس ليست تطمئن الى عذاب النفوس ، أقصد أن لا تكون جلودكم ناعمة ونفوسكم خشنة ، خير لهذه الجميلة التي تقتل الناس بجمالها ان تدعوها للموت يطهرها ويسمو بها العذاب ، وخير لهذا القوى الذى يحطم الناس بقوته ان تتركوه يذهب الى الغابات والادغال كي يولوه ملكا هناك .. فان لم يكن في الحياة جمال مزيف يستعمل لقتل النفوس ولا قوة ظاهرية تستعمل للهلاك ، فماذا تكون النفس الانسانية في هدوئها القوي غير نبات حساس في منابت الطبيعة الخالدة .. !

— لكن كيف نكون في مرحنا سامين كالموسيقى ، وأنت قد تعرف ياملاكي ان المرح عند اخواني الشباب معناه الخروج على الآداب كلها ؟

— لعلك تعرف ان النفس هي التي تتطلب المرح فراراً من القيود المادية القاسية ، لكنكم تفرون في مرحكم من دائرة مادية الى دائرة أكثر مادية منها فتؤذون نفوسكم حيث لا تجد لها حظاً موفوراً في هذا المرح الصاخب الذي تطيش فيه العقول طيشاً مادياً وتضعف به القلوب ضعفاً محسوساً ، ...

أنسجة الجمال الاجسامية المؤكدة لاستحالت ملاهيكم الى أغذية للنفوس وعقاقير للصحة والجمال ، ولأصبح مرحكم كالموسيقى العالية سمواً وفناً .

— وكيف تكون هادئة معيشتنا كهذه البقعة من الحديقة ياسيدى والمدنية أصبحت اليوم مجموعة من القلاقات والفرقعات والضوضاء جميعاً ؟!

— رفقاً ياعزيزى الانسان بالمدنية ، فكل مدنية في الوجود هي شرارة من السماء تتقد في العقل الانساني ، وحسبما يكيفها هذا العقل تنتج آثاراً من شأنها تقوية أركان الحياة ، حيث لابد في هذه التقوية من مزعجات مبدئية ، وأنتم الآن انتهيتم من دور الابتداء فليس يبقى أمامكم الا أن تستغلوا هذه الثمرات لابتكار صنف هادىء من المعيشة تعودون به الى طبيعتكم الروحية حساناً غير محتفلين بالزينات الصناعية وأكداس الثياب الثقيلة على الابدان ، غير مقيدين فيه بأثقال الأثاثات ونظم الابنية المكتظة الخانقة ، ناظرين الى الحشمة والوجاهة نظرات جديدة ليس فيها اعتبار لطول الثياب واتساعها وضخامة الاتوموبيلات وغيرها من أسباب المدنية الحاضرة . هنالك تضمحل الضوضاء وتتقشر قشور المدنية شيئاً بعد شيء ، ثم تعاونون الى أن تكون معيشتكم كهذه البقعة من الحديقة بداعة وهدوءاً .

— كيف يمكن أن يكون هذا كله ياسيدى الملاك ؟ .. أليست سنة الكون قائمة على تنازع البقاء حيث يمحق القوى الضعيف ليس غير ؟!

— هنا أحسست ان الملاك تنهد تنهداً موسيقياً عميقاً ، وشدد العناق بجناحه الفضي على فردوس الطفلة الناعسة كأنه أشفق على ضعفها أن تحطمه القوة البشرية بحجة تنازع البقاء ، ثم أجاب :

— ان النفس الملائكية يؤلمها كثيراً أن ترى الانسان في عصر النور واليقظة يفسر سنة الكون أو تنازع البقاء ، هذا التفسير الغامض الأعمى ، فلو ان كل قوى بطش بكل ضعيف لما بقي في العالم غير واحد أو شبه واحد يكون أقوى الاقوياء وأغنى الاغنياء ، وأجمل الحسان ، وأعلم العلماء . لكن ماذا يفيد هذا الواحد بقوته وغناه وماذا ينفعه علم أو جمال ! .. ان سنة الكون ، أو تنازع البقاء ليست سنة فردية سنتها الطبيعة كي تفتك بالقلوب وتفتك الجيوب بالارواح وتخنق العضلات للانفاس ، انما هي محفزة للانسانية كلها وفي كل أعضائها أن ترقى في سلم القوة والجمال ، هي السنة الطبيعية القوية الهادئة التي استحالت بالبشر من حيوان أو شبه حيوان الى انسان ، وتريد أن تستحيل بهذا الانسان من جاهل الى عالم ومن فقير الى غني ومن قبيح الى جميل ومن كثيف الى لطيف ، وهي التي تحب أن يصل هذا الانسان نفسه بعد هذا كله كي يستحيل الى شبه ملاك فملاك فروح ملاك ! !

* * *

الى هنا كانت جوقة الحديقة فرغت من عزف ألحانها جميعاً ، فصفق لها المستمعون البعيدون عنا تصفيقاً عالياً .. على صوت هذا التصفيق الحاد استيقظت فردوس الصغيرة ، ثم اهتزت هزات الانتباه رويداً فانفضت عنها أجنحة الملاك ، وعاد الكائن الحي الجميل كما كان اهتزازات في أشعة القمر ...

الدكتاتورية في اسبانيا
بعد خمسة اعوام من الحكم المطلق



برعمو دى ريفيرا

احتفل فى منتصف سبتمبر المنصرم فى اسبانيا بمرور العام الخامس على قيام الحكومة الدكتاتورية. ووقع الاحتفال بذلك لايام فقط من اكتشاف حكومة مدريد للمؤامرة السياسية الكبرى التى اذاعت خبرها الانباء الاخيرة ، والتى استطاعت الحكومة ان تقبض على ناصيتها قبل أن تنضج . ولعله ليس من حسن الاتفاق ان تشيد الحكومة الدكتاتورية بما ادت الى أسبانيا فى أعوامها الخمسة فى وقت تعتقل فيه المئات ممن اتهموا بالاشتراك فى تدبير مؤامرة ترمى الي قلبها . ولكن يجب أن نذكر ان المعارضة ما زالت قائمة فى اسبانيا ومازالت قوية البأس ، وانها تستند فى نضالها الى طائفة كبيرة من العناصر الثورية والخارجة التى تزدهر فى بعض الاقاليم الأسبانية ولاسيما كاتالونيا. ولكن هذه المعارضة مازالت متنافرة العناصر مختلة النظام ، ومن ثم كان الفشل الذى تلقى فى كل محاوله تقصد بها الي هدم النظام القائم ، وقد قامت الدكتاتورية الاسبانية لعام تقريبا من قيام الدكتاتورية الايطالية ولكن الفاشزم مالت على خصومها وحطمتهم تباعاً دون رأفة ، ولجأت فى ذلك الى كل الوسائل العنيفة ولم تحاول ان تخفى مقاصدها فى ازالة كل عقبة تصطدم بها واخماد كل صوت يرتفع لهاجتها . أما الدكتاتورية الاسبانية فقد قامت فى ظروف أخرى وشقت سبيلا آخر ، بل ربما اعتبر سواد الشعب الاسبانى قيامها يوم قامت ضرورة ووسيلة لانقاذ اسبانيا مما كانت ترزخ فيه من الفوضى السياسية والاقتصادية ، وما كانت تعانيه فى مراكش من النكبات الحربية المتوالية . وهذه هى الرسالة التى تقدم بها الجنرال دي ريفيرا الى الشعب الاسبانى يوم انتزع مقاليد الحكم ، فقد أكد لمواطنيه انه يبغى إنقاذ الوطن من متاعبه ، وأن يعمل بالاخص على حل مسألة الريف حلا حاسما ، وان مهمته بذلك مؤقتة لا تتجاوز تحقيق هذا البرنامج . وربما كان الجنرال دي ريفيرا مخلصا يوم صرح لمواطنيه بان مهمته قد تستغرق أشهراً فقط ثم يتنحى بعد ذلك عن الحكم ، ويعيد الدستور الى نصابه ، ويترك للامة كلها حرة من كل قيد . ولكن الحوادث خيبت هذا التقدير ، فطالت الحرب

ولم ينقذها إلا تدخل فرنسا فى الميدان ، ولم تصرع الريف وزعيمها الباسل عبد الكريم إلا بعد معارك طاحنة ولم تحل مشكلة الريف نهائياً إلا بعد ثلاثة أعوام من قيام الحكومة الدكتاتورية فى مدريد ، وكان على الجنرال دى ريفيرا ان يجوز في الداخل معركة أخرى . . فان العناصر السياسية الخصيمة كانت تتربص لاسقاط حكومته المطلقة ، وكانت الازمات الاقتصادية تساعد على اذكاء الفورات الاشتراكية فى الاقاليم الصناعية . وربما كانت هذه الحالة أهم العوامل التى أدت الى اطالة عهد الدكتاتورية ، فقد مضى الجنرال دي ريفيرا فى توطيد دعائم الحكم المطلق ليعمل على اعادة الاستقرار الى البلاد ، وليقمع ظواهر الخروج والفوضي وليخمد الاهواء والشهوات السياسية التى تتوجه الى غير الصالح العام.

وكان حل مسألة الريف فاتحة طور جديد فى سير الحكومة الدكتاتورية . فقد بدأ الجنرال دى ريفيرا بانشاء حكومة عسكرية محضة يستأثر فيها بكل السلطات ، ولكنه حولها عندئذ الى حكومة مدنية لها مظاهر الحكومات العادية ، بيد انه مايزال سيدها المطلق . وقد قال ، انصافا للجنرال ، إنه مد يده الى خصومه من الساسة القدماء ليعاونوه فى حكم البلاد فأبوا ، فاضطر الى الغاء الاحزاب ومقاومة المعارضين لحكمه .

وربما كان الجنرال يؤمن بالنظم الدستورية ولكنه يرى بلا ريب أن هذه النظم لم تفهم فى اسبانيا كما يجب ، وانها شوهت وأسيء تطبيقها على يد ساسة استظلوا بها ، واتخذوا منها ستاراً لتحقيق اهوائهم الشخصية والحزبية ، وجروا البلاد الى الخراب والتفرق ، وبثوا فيها الفوضى الادارية والاجتماعية . وربما كان دى ريفيرا يفهم النظم البرلمانية على منوال آخر ويرى فيه خير بلاده على الاقل مدى حين . ومن ثم كانت الخطوة التى اتخذها فى العام الماضي ، وهى انشاء الجمعية التشريعية الجديدة التى عين معظم اعضائها بقرارات ملكية أو انتخبتهم الهيئات والجماعات التى تناصر الحكومة . على انها لاتملك سلطة التشريع ، بل تخضع فى ذلك للهيئة التنفيذية ، ومهمتها الاساسية ان تضع دستوراً جديداً للامة تنظر فيه الحكومة بعد ذلك ، وتقرر ماترى بشأن مبادئه ونصوصه . وهذا الشبح البرلمانى الذي أقامه الجنرال دى ريفيرا يشبه الشبح البرلمانى الذى اقامه السنيور موسولينى من وجوه كثيرة خصوصا فى طريقة تأليفه . بيد أنه يخالفه فى المهمة كما رأيت. وربما كان فوق ذلك دليلا على اخلاص الحاكم بأمره للنظم الدستورية . فالجنرال دى ريفيرا لم يسحق هذه النظم كما سحقها الزعيم الفاشستى ولم يعلن إفلاسها ، ولكنه يريد أن يهدأ الى إصلاحها وقيامها.

ومهما قيل فى مساوىء الحكومة الدكتاتورية فى اسبانيا ، ومهما كان جزع أنصار الدستور على مستقبل النظم الدستورية ، فلاريب أن الجنرال دى ريفيرا قد استطاع فى الاعوام الخمسة التى فرض فيها سلطانه على امته ، أن يؤدي اليها خدمات

فى ساعة الذكرى
بعد عام

بعد ... [illegible] هو عام من العمر بيد أنه خير أعوام العمر ، فيه إخلاص ووفاء وحب وولاء وله شذى دائم يبسط الذكرى ، ومنه أمل يبقى اذا عز الرجاء . . هو عام واحد مر كنا عن زمن الأعوام ، على مهل ولو أنه كله خير ، أرأيت اليه وهو يحوي بين أيامه سعادة العمر ويجمع فى أعطافه رحيق الحياة ، أجل على مهل مر ولو أن الطرف لم يعلق بغباره ، كان كالحلم نحسبه أعواماً فاذا هو غفوة لا تستغرق ساعة ولا بعض ساعة ، وكان كالنور ينتشر ويتألق ، ثم خبا فلا أثر ولا ضياء . .

يا صديقي إنها الذكري حقت اليوم ، وللذكرى لذة أسيفة ولها لوعة محبوبة : فى ساعة يتوافر عام عن نواحيه ما بين مباهجه وأحزانه ، وما بين نعمه وبلاياه ، وفى ساعة ينقضى هذا العام ويبدأ عام جديد مجهول ! يالها من ساعة تجمع عامين وتفرق بين عامين هذا مر له ذكرى وهذا آت فيه أمل — ساعة من يوم ولكنها عامان من عمر وهى بعد ساعة خيال وذكر ورجاء — أجل يا صديق هى ساعة النفس الشاردة الى العام السعيد والقلب المتوثب لذكر الماضي الذائب رويداً الى بدايتها ، ماأغربها كيف تجمع الدموع الى البسمات وكيف تصل الشجن بالفرح وكيف تحوى الماء مع النار ، — كذلك كنت حينها على مثل صفحة البحر مداً وجزراً وقبضاً وبسطاً ، أذكر فأتألم ، وآمل فتتلاشى من أمامي الآمال . ولله من هذه اللوعة أنت سببها لو تدري — وأنت تدري — فهلا تذكر أنت كما أذكر وهلا تتألم كما أتألم ،

يا رعاك الله!

هى نفسى المتهدمة تكتب اليك وإن كانت مسجاة خلال السطور ، أترى كيف أستطيع أن أظهرها لك فانى فاعل لو استطعت لتحس أنت ببصرك وسمعك ما فى رسمها من آيات الحب لك ومروع الأسف على محاولة قتل هذا الحب . نعم هى نفسى التي تكتب أو هى روحى تتمثل فى هذه النفس تنحط ماشاء الله ليراعتي أن تجاريها فيما تذهب اليه .

***

من عام كنا صديقين ، وكنا خير صديقين يراها الناس ، وكان أحدنا يحفظ للآخر غاية وده ويرى فيه غرة أمله ، وكنت أنا أتوسل بهذه

... [illegible] أن تخفف رزء الأيام فى أمي ووزوم من ... [illegible] وفؤادي المشدوه ، فجعلت ... أنجاني وطالعات بكل سري وأظهرتك فى قلبي الوعر ... من يوم مدرجه ، فكنت عزائي وكنت أنيسي حتى استحلت لي ضرورة من ضروريات حياتى وغاية من اللاتى أحيا لهن فى الدنيا ، ولم يك إخلاصى يوما فى معرض شك ولا حتى مما يعوزه السلطان ، وإنما كنت دائم الوفاء لك فيما أظهر وأبطن ، وفير الآيات عما يختلج في من ولاء أكيد ، وكنت أنت أيضا تتمثلني كما أتمثلك وتبسط لي قلبك كما أبسط لك قلبي حتي اكتمل العام على هذه البسمة الوادعة فماذا كان بعد اكتماله ؟؟

كان يا صديق أن بدأت هذه البسمة تذبل ، وكان أنك بدأت تتنكر لذلك العهد الجميل وكان أن اهتزت حياتى فى مستقرها فأفاقت من حلمها اللذيذ ، . ويا ويلي حين قرعتنى الحقيقة إذ ذاك فاذ هى أن لا حب باق ولا صديق مقيم . وكانت الحقيقة مريرة قاسية ، قوضت آمالا عذابا عراضا وأعادت على النفس الأسيفة ذكرياتها السعيدة ، ويالروعة الذكري البارحة وشدة قساوة التعلق بها وهى هباء كالظل الفارغ ، بيد أن النفوس تصبو اليها وإن كان فيها عناء وألم ، وتتمسك بها وان كانت هواء أجوف ، أليست الذكرى خلوداً ولو فى الخيال؟ وهل أحب الى الناس من الخلود ولو غير فان.

نعم يا صديق هى الذكرى حبيبة الى النفوس والى النفوس المشوبة بلواذع الأيام ولكنها حبيبة ممتنعة مستترة تخلف فى حبها الشجون وتحرق المآقي ، وتذوب عليها الحياة وجداً وبروح عنها الشوق بداداً ، وهى فى طى الماضى كتاب مكتوب تمت صحائفه وغاب في ضمير الأيام لا رجعة له إلا فى حلم حالم أو خيال متخيل . .

يا صديق

لا أذكرك أيامنا فانك تذكرها ، ولا أعتب عليك فانى لا أحب العتب ، وانما أتركك لوجدانك عله يثوب بك الى الصواب يوما ، أو لعله يحرك فيك حنين الاخوة اذا هدأت عواطفك الثائرة . أما الآن فيكفينى فى البعد عنك حرارة ذكراك القائمة ويعزيني عن جفوتك أملي في رجوعك الى عهدي بك ، وليحفظك الله دائماً لى . والسلام

الجيزة — حافظ جلال

اسبانيا وكرامتها ، وأخمدت النزعات الثورية الداخلية التى كانت تعصف بحبل النظام والامن فاستعادت اسبانيا السكينة العامة التى لم تعرفها منذ بعيد ، ونظم القضاء بعد اضطرابه وفساده ، واتبعت سياسة مالية جديدة لتحسين الثروات القومية ، واستغلالها بأساليب منتجة ، وذاقت اسبانيا نوعا من الرخاء الاقتصادي بعد أن انهكت مواردها الحرب الريفية وتدهورت شئونها الاقتصادية حينا . بيد أن أجل ما أداه الحكم الدكتاتوري الى اسبانيا هو العمل على رفع هيبتها الدولية ، فقد ...

تغدو سياستها الداخلية والخارجية مثارا للسخرية والاشفاق . ولكن الجنرال دي ريفيرا استطاع بما بذل من جهود لتوطيد الشئون الداخلية ان يحول عنايته الى تدارك مافقد وطنه بين الامم من هيبة وما خسر من نفوذ فى سير الشئون الدولية ، وقد أحرز فى ذلك الميدان فوزاً حقيقياً ، واستطاع ان يحقق أماني اسبانيا فى مسألة طنجة ، وان يقوي نفوذ أسبانيا المعنوي بين الامم اللاتينية الامريكية . وهذه نتائج ما كانت لتحقق لو أن اسبانيا لبثت فريسة للفوضى الدستورية ولم يقم فيها الحكم الدكتاتوري ...

الكابتن جيمس كوك
احد بناة مجد بريطانيا البحرى
مكتشف عظيم ومغامر خالد

بمناسبة ذكرى مرور مائتى عام على ميلاده

الكابتن كوك

فى ٢٨ اكتوبر الجارى تعود الى خواطر البريطانيين في أصقاع الأرض جميعا ذكرى بطل من أبطالهم البواسل الذين استشهدوا بعيداً عن الارض التى أحبوها ، الذين أضافوا بتضحيتهم وشجاعتهم درة الى درر التاج البريطانى ازداد بها بهراً وضياء .

يمجد الانجليز فى ٢٨ اكتوبر ذكرى ميلاد « الكابتن جيمس كوك » ، هذا المخلص الى واجبه ، هذا الذى شق طريق مجده بيديه واكتسب ثقة رؤسائه وثقة أمته ووضع فى يمين بريطانيا حيث زخر المحيط أكبر مستعمراتها : وضع استراليا بخيراتها ومعادنها وبكل ما جادت عليها الطبيعة من ثروة ونماء .

ميلاده ونشأته الاولى

فى ٢٨ اكتوبر سنة ١٧٢٨ انحدر الى أفق العالم نجم البحار العظيم من والدين وضيعى النشأة رقيقى الحال ، حتى لقد كان بعيداً عن الخاطر أن يشاء القدر ليخلق من هذا الطفل المهجور اسما يملأ آفاق الأرض ، كان بعيداً عن الخاطر أن يصبح « جيمس » بن الفلاح الصغير فى قرية مارتون بيوركشير بحاراً عظيما يكسب لأمته مجداً وفخاراً !

ولما بلغ الثالثة عشرة من عمره أرسله والده الى مدرسة بايتون حيث تلقى مبادىء الحساب وإمساك الدفاتر وما مرت أربع سنوات أخرى حتى كان كوك صبى بدال فى قرية ستيث المشهورة بصيد السمك ، وهنا أتيحت له الفرصة كي يرى البحر ولكي يختلط بالبحارة ، هنا جذبته المغامرات وسحره لون المحيط الأزرق ، هنا كانت الخطوة الاولى التى فتحت أمامه باب المجد الوسيع ، وكان أن حدث بينه وبين سيده خلاف بسيط فترك خدمته والتحق باحدى شركات السفن . وفى سنة ١٧٥٥ نشبت الحرب بين بريطانيا وفرنسا وخشى كوك من التجنيد الاجباري فالتحق بالبحرية ...

واشتهر في كل أعماله بالدقة والحزم وبدأت الثقة به تزداد فى نفوس رؤسائه حتى وكلوا اليه قيادة السفينة « مركري » احدى السفن التى ارسلت لمعونة الجنرال « وف » على حصار « كويبك »

وقد أثبت كوك ، فى هذه الرحلة ، انه ليس بحاراً حازما فحسب ولكنه خبير بالبحار ومسالكها فوكلوا اليه قيادة السفينة فى نهر سنت لورنس تجاه معسكرات الفرنسيين ، وكان البريطانيون يجهلون تمام الجهل مسالك النهر ، لذلك فقدوا كثيراً من الرجال والقوارب . ولكن كوك كان قادراً أميناً مخلصا وقدم الى الاميرال خريطة وافية عن النهر اقتادوا السفن بمقتضاها فكانت أوفى وأدق خريطة عرفت عن هذه الجهة . ولقد تعجب اذا علمت أن هذا الذى قام بعمل أنقذ أرواح مواطنيه لم يتعلم الرسم مطلقاً!

كوك فى طريق المجد

ثم انتقل عمل كوك الى هاليفاكس وأحس أنه يرتقى سلم المجد وأن مستقبلا باهراً ينتظره ، لذلك أكب على علم الفلك يتعلم أصوله ونظرياته وفى سنة ١٧٦٠ كان له نصيب عظيم فى استرداد « نيوفوندلند » ومن ثم عاد الى انجلترا حيث تزوج من مس باتس ولكن حياة البطالة لم تعجبه فقد خاق مغامراً بطبيعته لذلك أخذ فى مسح شواطىء سنت بيير وميكيلون وتخطيط شواطىء نيوفوندلند ولبرادور .

وتفتحت عين الجمعية الملكية لواجب كوك فوكلت اليه عملا جليلا : ذلك ان الفلكيين قرروا أن الكوكب « فينوس » سيمر على ظل الشمس فى سنة ١٧٦٩ وعلقوا أهمية خاصة على تلك الظاهرة الطبيعية واقترحوا أن ترسل الحكومة حملة كاملة العدة الى المحيط الهادى لتقوم برصد هذه الظاهرة واختير كوك قائداً للحملة على أن يعطى فى اليوم خمسة شلنات أجراً له عدا طعامه وكل ما يحتاج اليه ، ومائة جنيه مصاريف عملية الرصد على أن يعين فيما بعد الليوتنانت الاول فى البحرية الملكية وكان كوك فخوراً بمهمته : خمسة شلنات كأجر يومى مبلغ زهيد ولكن التمجيد الذى يناله والشهرة التى ستعطى اسمه أثمن لديه من الفضة !

تجهيز الحملة الى المحيط الهادي

وأخذ كوك فى اعداد حملته واختار لها سفينة حمولتها ٣٧٠ طناً تستطيع السير في المياه غير العميقة وتقوى على حمل كميات كبيرة من الزاد والمعدات الأخرى واصطحب معه جماعة من العلماء الممتازين بينهم جوزف بانكس الذى أصبح فيما بعد سير جوزيف رئيس الجمعية الملكية والدكتور سولاندر وشارلس جرين الفلكي لمساعدته فى ارصاده ، واصطحب معه غير هؤلاء أربعة وثمانين رجلا وبنادق وذخائر كثيرة .

أقلعت السفينة ، وقد سماها « أندينور » ...

٣ يونيه شوهد مرور فينوس على ظل الشمس وكانت الارصاد التى قام بها كوك فى هذا السبيل ناجحة كل النجاح.

البحث عن القارة الجديدة

وكانت التعليمات التى تلقاها تقضى عليه بالبحث عن القارة التى يظن انها تقع بين جنوب أمريكا وزيلاندا الجديدة فسافر من تاهيتي كى يقوم بالبحث فى عرض المحيط ووصل الى زيلاندا حيث قضى ستة شهور فى اكتشاف شواطئها وأطلق اسمه على البوغاز الذى يفصل الجزيرة الشمالية عن الجزيرة الجنوبية ثم بقيت لديه مسألة جغرافية يريد التحقق منها : هل تكون أرض « فان ديمن » (طسمانيا الآن) وهولاندا الجديدة (استراليا الآن) وغينيا الجديدة قارة واحدة أم يفصل بينها الماء ، وقد أخطأ كوك الوصول الى أرض فان ديمن حين أقلع شمالا من زيلاندة فبقى هذا الشق من السؤال دون جواب الا انه رسا على ساحل استراليا الشرقي حيث توغل فيه الى ان وصل الى ميناء طبيعى سمي الجزء الواقع عنده « خليج بوتانى » الا انه الفى الشواطىء ملأى بالنباتات الغريبة التي لايعرفها العلماء النباتيون وكان ذلك فى ٣٠ ابريل سنة ١٧٧٠ ولم يكن ليعلم حينئذ ان خليج بوتاني هذا سيكون دنيا جديدة يتأيد فيها نفوذ بلاده وتصبح درة لامعة فى تاج مجد بريطانيا البحرى .

وأطلق كوك على هذا الشاطئ اسم « ويلز الجديدة الجنوبية » لما وجد من المشابهة بينه وبين مقاطعة ويلز فى انجلترا وأخذ بانكس وسولاندر يدرسان النباتات ويجمعان عينات منها ، واكتشفوا حيوانا جديدا هو « الكانجارو » فاضافوا الى ما يعرف العالم من أنواع الحيوان نوعا جديداً .

وقبل ان يغادر كوك أرض استراليا اتخذ الاجراءات اللازمة لضم البلاد الجديدة الى تاج بلاده وعاد وهو مطمئن الى ان هولاندا الجديدة وغينيا الجديدة أصبحت بلاداً بريطانية ووصل الى باتافيا فى ١١ اكتوبر وبحارته على أتم صحة ، غير أن سفينته أصبحت على وشك ان يصيبها العطل . وفي باتافيا دفن كوك ثلاثة وعشرين من بحارته فتك بهم المرض ، ووصل الي انجلترا فى ١٢ يوليو سنة ١٧٧١ عن طريق رأس الرجاء الصالح بعد ان قام برحلة طويلة استغرقت ثلاث سنوات تقريبا ارتاد فيها المحيط الباسفيكى وكشف أراضي لم تكن حتى اليوم الا غيبا مجهولا .

أما التقارير التي قدمها كوك وزملاؤه فكانت وافية كاملة لم تتناول فقط وصف البلاد التى زاروها وتخطيطها بل تناولت الكلام باسهاب عن أخلاق سكانها وعاداتهم ولم يغفل كوك بن الفلاح امتحان تربة الارض .

وعلى الرغم من النتائج الحاسمة التى وصل اليها كوك لاثبات عدم وجود القارة الجنوبية التى توهمها العلماء ، بقى فريق منهم يبدي شكوكا من هذه الناحية ، وأرسل كوك مرة أخرى يرتاد هذه الانحاء غير ان حملته تألفت هذه المرة من سفينتين وسافر فى ١٣ يوليه سنة ١٧٧٢ فمر برأس الرجاء الصالح ومن ثم أبحر الى نيوزيلند ومن هناك أخذ يسير شمالا وجنوبا فى خط متعرج مخترقا مسافات ...

الثلوج ولا يمكن الوصول اليها »

ولم تمض ثلاث سنوات حتى عاد كوك الى انجلترا يحمل خريطة أكثر تفصيلا ودقة لجنوب المحيط الباسفيكي ، واكتشف كثيراً من الجزائر الجديدة وأعاد كشف الجزر القديمة وأكد نظرية جغرافية ولم يفقد خلال ذلك كله سوى أربعة رجال مات واحد منهم مريضا .

واختير كوك عضواً بالجمعية الملكية وأنعم عليه بمدالية كوبلى ، وقيل حينئذ فى تمجيده « إن انجلترا لتفخر بأبنائها المجاهدين الذين عرفوا كيف يشقون لها الطريق وراء البحار »

آخر رحلات كوك — كيف قضي نحبه؟

بقيت لدى « كوك » مهمة أخرى كانت ختام صفحاته الحافلة وكانت الفصل الاخير في جهاده الشاق : أراد البحث عما اذا كان هناك اتصال بين المحيطين الهادى والاطلنطيقي فخرج فى سفينتين وسار شمالا فى المحيط الهادى حتى عثر على جزائر « هواى » فسماها جزائر ساندوتيش تكريما لمواطنه « ارل أوف ساندوتيش » ثم وصل الي شاطىء أمريكا الشمالى ومن ثم الى بحر بيرنج وهناك حال الثلج بينه وبين متابعة سيره فعاد جنوبا الى خليج كيلا كيكوا فى جزر هواى فى يناير سنة ١٧٧٩ فاعتقد أهالي هذه الجزر أنه إلههم « لونو » عاد اليهم بعد طول غيابه واحتفوا به احتفاء عظيما وكرمه ملكهم كالانيوبو كل التكريم وسمحوا له بالاقامة فى هيكل نابوبو تجاه الخليج ، ولكن كوك سئم البطالة أيضاً وغادر هذه الجزر ثم اضطر الى العودة اليها إثر عطل أصاب احدى سفينتيه فألفى نفسية الشعب قد تغيرت تماما وسرق قارب من قواربه فذهب الى الملك يشكو مما أصابه ، ثم حدث ما لم يكن فى الحسبان إذ قتل أحد رجاله زعيما من الزعماء الوطنيين فثار غضب الأهلين وانكمش كوك ورجاله على حافة الشاطىء لا يبرحونه وأصبحت حياته فى خطر عظيم ، وكان أن اشتبك مع أحد الاهلين وأطلق عليه رصاصة أردته قتيلا فأعدموه عوضاً عنه .

وفى موكب ديني رائع حرقوا جثة البحار العظيم وفصلوا عظامه عن لحمه حيث احتفظوا بها كآثار مقدسة وتلك عادة القوم حين يموت زعماؤهم وكوك كان معتبراً الها من آلهتهم المفقودة .

***

بهذه الخاتمة الشنيعة انطفأت شعلة ذلك النشاط الملتهب وفى أرض نائية عن أرض الوطن شاء القدر أن يمزق الرجل الذى مجد بلاده واحتمل فى سبيلها كل صنوف العذاب ، ولئن أطبقت أمواج اليم على جثمان كوك وذهب فى أعماقها الى حيث اضطجع ضجعته الاخيرة فان اسمه سيبقى أبد الدهر فى سجل الخالدين ، وستبقى ذكراه حية فى قلب كل انجليزي يذكر مجد بلاده ويذكر ضحايا هذا المجد الوسيع .

محمد زكى عبد القادر
ليسانسيه فى الحقوق

حلم بالآخرة

— ١ —

الى وادى الاشباح

للاستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى

عدت من هياكل « الكرنك » (١) مكدوداً معفراً ، وكان الجو دافئاً والسماء صافية لا أعرف لزرقتها في غير « الأقصر » مشبهاً ، فنزعت ثيابي وبدا لى أن خير ما أصنع — لأريح جسمى التعب وذهنى المكظوظ — أن أركب زورقا أسبح به على النيل . ولما استويت فيه دليت يدي الى الماء وانثنيت أفكر فيما رأيت وأستعيد ما شهدت، ولكن صورة « سخت » في حجرتها المظلمة أفسدت على هذه الكرة التي كنت أرجو أن أستمتع بها في زورقي في النيل ، ومن ذا الذى يراها ولا تعود أبرز مايطيف برأسه — رأس لبوة وجسم امرأة ، وعينان ليستا بعينى امرأة ولا عينى سبع ، تحدقان في الظلام وتبحثان عن الفريسة ، ذلك أنها هي الموكلة بالتهام الارواح المذنبة في الآخرة.

وأغفيت وأنا أفكر فيها ، ورأيت وأنا نائم على النيل حلما مضطربا كله تخليط على عادة الاحلام وانقلب النيل نهراً آخر — ستيكس — نهر الأغارقة الذى تقول أساطيرهم إن الموتى يعبرونه الى وادى الاشباح ، وآض الملاح الذى يجدف بي على النيل « شارون » (٢) واذا على الشاطئ حشد عظيم من الأموات يسوقهم هرمز بالعصا وهم يبكون ويولولون ويندبون الحياة التى خلعوا ثوبها ويبغون الرجعى اليها ولا يطيقون الحقيقة العارية الباقية التى صاروا اليها ولا يتعزون عن أحلام الدنيا التى كانت تفيض لهم على الوجود بريقا مستعاراً خادعا ، آه ؟ لقد ذهبت سماؤهم كلها مع تلك الاحلام !

وحشروا جميعا فى الزورق الذى اتسع لهم جميعا — الاطفال حزمة واحدة بلا سؤال أو مراجعة ، ثم الشيوخ والعجائز الذين لم يبكهم أحد ، ثم قتلى بعض المعارك في جهات من الأرض لم أسمع باسمها في حياتي — فما أحوج علم الجغرافيا الى بعثة تذهب الى هناك — ثم رجل قتلته امرأة وعشيقها ، ثم الذين أفنتهم الحيات ومعهم طبيب هرم ، ودفع شارون الزورق على اللجة ، وتركنى على الشاطئ فاحسست بالوحشة وخفت أن أتعفن اذا بقيت وحدي الى الغد فصحت بشارون أن يحملنى معه ، فأبى وقال إن الزورق غاص وليس فيه موضع لقدم ، فيئست غير أن واحدا من الركاب أهاب بي أن ألقي بنفسي فى الماء وأسبح فقلت له اني لا أحسن السباحة وقد . . . أغرق !

فقهقه وقال : ماذا تخشى من الغرق وقد مت ؟

فرميت بنفسى فى الماء وعمت اليه ومد يده يجذبنى ودار بعينه فلم ير لى مكانا فأطرق قليلا ثم رفع رأسه وقال وهو يبتسم :

« أنا أبينا فاق في موضعى هذا ، فتعال بنا ننتقي اثنين من هؤلاء الموتى المنتحبين نجلس على أكتافهما ! »

وفعلنا ودار شارون بالركاب يتقاضى أجرة النقل ، وتحين الى ذلك فقال لصاحبي : « ولكني معدم وقد تجردت من كل شيء الحسب فماذا أصنع ؟ »

قال « لابأس عليك ، فما أنا خير منك . فاسكت أنت ودع الامر لى . »

وجاء شارون يطالب الاجر فقال له زميلى :

« ماذا تنتظر ممن ليس معه شيء ؟ »

قال شارون « كيف ؟ أهناك أحد ليس معه أجرة النقل الى الوادي ؟ »

قال « لا أعلم ولكنا هنا اثنان لا نملك مالا فأشر ماذا تأمر ! »

قال شارون « واثنان أيضا ! وحق بلوتو أخنقكما ! »

قال زميلى « خذ الاجر ممن بعثوا بنا اليك ! »

قال شارون « ولكنك كنت تعرف أن عليك أن تؤدى لى هذا الحق فلماذا لم تستعد لهذا قبل المجيء ؟ »

قال « لم يكن معى شيء . فهل كان ينبغى أن نظل أحياء وألا نموت من أجل ذلك ؟ »

قال شارون « أتريد أن تكون الوحيد الذى يحمل الى الوادى بلا مقابل ؟ »

قال « كلا ! لست الوحيد فان لى رفيقا ومؤنسا الى جانبى كما بينت لك ، وعلى انا لا نحمل مجانا ، فانا وحدنا دون جمعك هذا لا نبكى ولا نندب ، ثم إنا خفيفان لا نثقل زورقك ، واذا شئت عاوناك ولم تقاسمك الربح ولم نطلب منك الاجر »

قال شارون « ولكن هذا لم يحدث قط من قبل فهو غير جائز ! »

قال « اذن ردنا الى الحياة . »

فالتفت شارون الى هرمز (١) وقال :

« من أين جئت بهذين الحارين ؟ وانظر كيف يضحكان على حين يبكى كل انسان ! لقد كان أولى أن يبقيا هناك على ظهر الارض فما هما بجديرين بالموت » .

ومضى عنا وهو يسبنا ويتوعدنا بقبضة يده . فأسر الى زميلى .

« ما أسخف وعيده ! أيموت المرء مرتين ويحمل على الزورق مرتين ؟؟ »

ثم قال لى بعد برهة :

« لقد هبطت أنغام العويل والنحيب ، فما قولك ؟ أليس من الواجب أن نضطرهم الى رفع طبقها ؟ »

قلت « ولكن كيف يسعك ذلك ؟ »

قال « انتظر »

وتنحنح ثم انطلق يغنى

أقبل الليل علينا بدجاه

فاسقناه فالعمر أيام الشباب !

غننا صوتا كأمواج الحياة

بين لين واعتلاج واصطخاب !

***

وهل [illegible] في [illegible] :

أمل الاماني [illegible] الصبا

أو ابتسام الثغر أيام [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible]

***

وارتعشوا بين الثنايا والربا

أو ابن [illegible] أيام النعم

واذا مالا [illegible]

وتسوا الالام [illegible] !

ولم يكد يفرغ من هذه المقطوعة حتى علا الصياح والنشيج . فواحد يقول « وأسفاه على ما خلفت ! » وثان يصرخ « وطني ! » وثالث « أين أخي ماورث عنى ؟ » والثالث يصيح « الامن ليلى بمارى ؟ »

فدنا « هرمز » منه وأومأ اليه أن كف ثم قال :

« ان هذا لايليق ! ومن واجبك أن تندب كالباقين »

قال مستغربا « أندب ؟ أأندب الحظ الذى أتاح لى هذه النزهة الظريفة ؟ »

قال هرمز « إن سلوكك شائن . فأرسل عولة أو اثنتين على الأقل فما يجوز أن تشذ عن المألوف »

قال زميلى « حسن . سأفعل »

ثم وضع كفه على خده وانطلق يصيح :

« وا أسفاه على ثوبي المرقع الذي لا يقي فى شتاء ولا ينفع فى صيف ! واحزناه على الحق ! لن أجوب الطرقات بعد اليوم متضوراً من الصباح الى المغيب ! ولن أنام على الافاريز وأتوسد الحجارة وأسنانى تصطك من البرد ! من ترى سيرث عكازي الذي كنت أتوكأ عليه ، ويختال فى مرقعتى التى كنت أخطر فى هلاهلها ! »

فمضي هرمز عنه ساخطاً لاعناً ورحنا نحن نضحك .

وانا لكذلك واذا « بشارون » ينادى هرمز ويصيح به : ان الزورق يوشك أن يغرق من ثقل ما يحمل . فماذا يفعل ؟ فوقف هرمز كالأبله حائراً ، ووثب رفيقي وقال : « تعال ننقذ شارون فانا مدينون له . »

قلت : « ان الغرق شيء أفهمه وقد أحسنه . أما ماعداه فلا علم لى به يا صاحبى . »

قال : « ولكنك تستطيع أن تمد يداً على الرغم من ذلك »

ثم قال لشارون : « اسمع . جرد هؤلاء الموتى مما يحملون وألق به فى الماء . انزع هذه اللحى عن أصحابها ، لقد كانت تنفعهم فى الدنيا أما هنا فهى مثقلة بالغش والتضليل . ودعاوي التقوى والوقار والحشمة »

قال شارون « صدقت » ونزعها جميعاً ورمى بها . « وماذا أيضاً ؟ »

« ألا ترى هذا الرجل الذى يبكي ويختلس النظر الى من حوله ؟ »

قال شارون « نعم . ماله ؟ »

قال : « أخرج من حشا أبطيه الكذب والنفاق والدهان تتخلص من خمسة قناطير على الأقل ، وهذه المرأة الجميلة ، عريها وجردها من المساحيق فان وزنها يجاوز الطن — افعل وعجل . »

ففعل .

« وهذا المغرور الذى تتعلق به عينا هذا الرجل ؟ الا تحسن الله ؟ انه يكاد يكون شيئا بأسره ! »

ثم عدنا الى ضرب هنالك . ماذا يصنع بكل هذا الا[illegible] والالقاب والانتصارات والخيالات والخ[illegible] انها خليقة بأن تعدنا للاغراق زورقك يا شارون

قال شارون « نعم يا الله ! أين كنت [illegible] الى هذه الأثقال ؟ »

ثم التفت الى زميلى وقال : « كن [illegible] يا صاحبى : ان الزورق الآن أخف [illegible] الريشة ، واحسبني مدينا لك بانقاذ سفينتى ، »

قال زميلى مقاطعاً « أمسك ! لا انتظار أخرى شكرك إياى » .

وعدنا الى مثابتنا وانطلق الزورق [illegible] يشق النهر ويفرق أمواجه الراكدة ودونا الشاطئ عند الفجر وحاذيناه فوثب صاحبي الى الارض وانا وراءه .

ثم أهوى على الباب العتيق بحجر ضخم ودقه كالذى يريد أن يحطمه فهب « أروب » (١) طار كراه وأقبل على الباب يتعثر في مشيه و[illegible] مصراعيه وسأل من الطارق ؟

قال زميلى « أنا » .

قال أروب « أنت ؟ أنت ماذا ؟ ماذا [illegible] هنا ؟ مااسمك ؟ » .

فمال الى زميلى وقال « كأنما كنت شيئا [illegible] الدنيا فيعنيه أن يعرف من أكون » ثم التفت الى الحارس وقال .

« ومن عسى أن أكون ؟؟ أتراك تتوهم أن بروميثيوس قد فك صفاده وجاء يعتق البشر من أسر الموت ؟ » .

ثم لوح بيده مشيراً الى الركب الذى في الزورق ورفع صوته مغنياً :

حي يا أروب ألوان الصباح

طلع الفجر عليكم [illegible]

بين ندب وعويل وصياح

جاء وفد الموت من كل ال[illegible]

***

جاء وفد الموت يحدوه الدليل

ويغنى سوطه فوق الظهور

ويميل الصف فى كل مميل

وهو خلف الصف وثاب يدور

***

لست خيراً منهمو وأسفاه

أو كان « الخير » الا شطط[illegible]

غلط جاد به ثم أباه

دهر سوء لايعيد الغلطا

***

بل يعيد الغلط المسترذلا !

أو ليس الناس أغلاطا تعاد[illegible]

ولو ان الدهر شاء الأمثلا

لخلت منهم قرام والبلاد

وكان هرمز وشارون فى خلال ذلك قد ار[illegible] حمولة الزورق ، فلما سمع الموتى هذه الأغنية تمام[illegible] وضجوا وهموا بزميلي ولكنه تلقاهم بابتسامة استخف[illegible] وقال لهم : أيسوءكم أن يلحق بكم من خلفتم فوقها [illegible] فازددتوا بنا كثيرين ؟ وتقدم هرمز [illegible] بأن يحمل إمداد الموتى فتسلمها أروب [illegible] ثم [illegible] وهو يقول :

« ومالنا ان ميتا يبلت أو حيا يحى [illegible]

[illegible]

فساقنا هرمز أمامه ، وتقدم صاحبي الصفوف وسرت معه فى طليعتها وانطلق يغني :

دارنا مغرب أنوار [illegible]

من رآها لم ير [illegible]

ما لمن يهوي اليها من نجاة !

ما لما يغرب فيها من شروق !

***

وهى فى الأكوان دنيا عاقر

كل زخار لها فيها ركود !

ضرب السحر عليها ساحر

فهى عنوان على عقم الوجود !

وطال بنا الانتظار على باب رادامانتيس الى أن جاء دوري فتقدمت وزاحم زميلي فدخل معى ، ولما صرت أمام القاضى سألنى : ما اسمك ؟

قلت : « المازنى »

قال : « ماذا ؟ ال .. ال .. ماذا ؟ »

فلو كنت حياً لاحمر وجهى وقلت :

« المازني . لقد كنت أحسب شهرتي قد سبقتني . »

قال : « دع هذا المزاح من أين جئت ؟ »

قلت : « من مصر »

قال : « مصر ؟ ولماذا جئت الينا ؟ » .

قلت : « وأين كان ينبغي أن أذهب ؟ »

قال : « انك من أفريقية فاذهب الى قسمك »

قلت : « من أين ؟ إن عهدى حديث بهذا الوادي »

قال : « لا بأس ! سيدلونك عليه . يا هرمز أرشد هذا التائه الى سومبور » (١)

فألقيت الى صاحبي نظرة أسف على فراقه ، فجذبنى الى الوراء وأسر إلى : « سأذهب معك »

قلت : « ولكنك لست من مصر ! »

قال : « ماذا يهم ؟ من أنا حتى يعرفوا أمن مصر أنا أم من غيرها ! هيا بنا ! »

ابرهيم عبد القادر المازنى

(١) سومبور ستعرفه حين تعرف بقية الحلم !

الحياة

أما الحياة وقد وردت حياضها

كرها وكنت بنجوة عن شرها

تأبى وتخفى . ما ظفرت بنظرة

منها ولا أفضت اليك بسرها

تلقى (الضراغم) و(الثعالب) حتفها

وتموت وهي بيأسها وبمكرها !!

فصل تمثله الخلائق كلها

حتى الطيور بجوها وبوكرها !!

واذا نظرت الى الكواكب نظرة

ألفيتها الأخرى تقوم بدورها !!

* * *

يا قوم ما (الدنيا) وأنتم أهلها

والعارفون بشرها وبخيرها ؟؟

أقسمت لا أدري علام وجودها ؟!

وعلام مشتاها ولفحة حرها ؟؟

تمسى وتصبح . ما عرفت لليلها

سراً . ولا أرباً لمطلع فجرها

قل لى ، وأنت أخو الفطانة في الورى

وأخو الاجابة . ما حقيقة أمرها ؟!

كل الذى بين الثريا والثرى

لو كنت تدرى جثة فى قبرها

(الشاعر المجهول)

هل الزواج ضرورة لابد منها ؟

امام هذا التساؤل كان يبدو غريباً داعياً للعجب والدهشة لو أنه ألقي في عصر غير هذا العصر ولو أنه ألقي في أحد العصور السابقة حيث كان الايمان يغمر النفوس وحيث كانت طبيعة الناس تأبى الا أن يتزوج كل منهم والا أن يبكر في هذا الزواج نزولا على ارادة الدين وتمشيا مع طبيعة تلك العصور وهي طبيعة خاشعة متدينة ! أما الآن وقد انتشرت النظريات الجديدة وأصبح بين دول العالم دولة تدين بمبدأ الشيوعية وأصبح فى الناس من يعتنق هذا المذهب ، الآن وقد انتشرت روح الاستهتار في النفوس وانقلب كيان العالم أثر الحرب الكبرى واختل توازن الدول وتوازن الافراد أنفسهم فلم يعد غريباً ولم يعد شاذاً أن تسمع كل نظرية جريئة وأن تنصت لكل دعوة ، وأن ترى بين الناس من يؤيد أشد هذه النظريات غرابة وأشدها بعداً عن المألوف والعادة !

ولعل التساؤل الذى نحن فى صدده يعد بحق أخطر هذه النظريات وأشأم ما تحمل المدنية جناية على نظام العائلات والافراد وجناية على مجموع الأمة ! بل لعل هذا الذي يدور عليه البحث الآن والذى أصبح موضع تشكيك سيكون نذير اضطراب وفوضى تصل الى صميم الأم والى صميم المجاميع وتكون أخطر عليها من اخطار الحروب والاوبئة والمجاعات ؟

* **

وقد عثرنا في بعض المجلات الانجليزية فى اعدادها الاخيرة على مقال لاحدى الكاتبات عرضت فيه لهذا الموضوع فلم تبحثه الامن جانب المرأة وهل هى ترغب فى الزواج وتحبذه أم ترغب عنه وترفضه . وقبل أن نلخص ماجاء فى هذا المقال نود أن نلاحظ عليه انه تناول أطراف الموضوع ولم يصل فيه الى مكمن الداء ! اذ ماينفع أن تكون المرأة راغبة فى الزواج أو راغبة عنه ! ان هى الاطرف سلبي فى الموضوع فهي على الاكثر مطاوعة لاطالبة ، وهذه هى العادة على الاقل فى البلاد الشرقية جميعا ، عادة مستحكمة ليس لها استثناء واحد ، وهى كذلك أيضاً في البلاد الغربية .

على ان الكاتبة مندوحة في هذا الذي شاءت أن تتناوله من موضوع واسع الاطراف فهى امرأة تستطيع أن تفهم هذا الموضوع من ناحيته النسوية !

تقول الكاتبة ... « وليس لديهن (أي النساء) أى عمل سوى القيام بشؤون البيت والخياطة وليس لديهن أمل أوسع . وهذه الحياة الراكدة المتماثلة تجعل عيشهن مملا وتضيب قواهن بالخمول ، رغبتهن الاولى وغرضهن الوحيد هو أن يتزوجن فهن يقترحن المشروعات ، يتآمرن ، يتزين ، كل ذلك كى يصطدن الرجل !

« هذه كانت صورة المرأة غير المتزوجة فى منتصف القرن التاسع عشر ، ولست أظن أنها صورة مبالغ فيها .

ولم يكن الزواج للفتاة العادية حينئذ مطمح أنظارها فقط بل كان هو السبيل الذي لا سبيل غيره ، وهو الطريق المحتوم عليها السير فيه فاذا لم توفق الى الزواج فأمامها مستقبل فارغ داع الى الاشفاق وبعبارة أخرى مستقبل محزن .

ولم يكن لديها فى حياتها سوى العمل البيتي

أما المرأة غير المتزوجة فقد كان مركزها سيئاً ليس لها سوى الألم والحدة وكثيرات منهن كن يأخذن الى الاديرة ، فليس العالم فى حاجة اليهن !

أما في هذا العصر فما أعجب التغير الذي أدرك هذا كله ، ماهو مركز المرأة غير المتزوجة الآن ؟

ليس عجيبا أن تسمع الآن أن فتاة فضلت أن تعيش بمفردها طول الحياة والمرأة الآن لا تجد نفسها فى حاجة أن تحرق على المذبح المقدس القرابين كي تتزوج ، لقد خلت تلك الايام وأصبحت حرة الآن أن تتخذ لنفسها ما تشاء !

ولكن مع كل ذلك ألا زالت هناك سعادة خفية لا يوجد جوابها إلا فى الزواج ؟ هل تستطيع المرأة العانس أن تدرك مدى هذه السعادة ؟ هل المرأة التى فضلت أن تعيش وحيدة مهما أوتيت من كل اللذائذ ، هل يمكنها أن تحس سعادة الزوجة وهى تنظر الى أولادها وتجمعهم حولها وهى تفكر فقط فى بيتها وتجد فيه منجاة من السموم ، تجد فيه وحده الكنز الخالد ، كنز الحب والولاء »

ذلك هو رأى الكاتبة ، وهو رأي جميل لانه يحبذ الزواج ويرى فيه معنى ساميا ليس فى العزوبة أيا كان جمالها وأيا كان خلوها من المشاغل والمسئوليات

والواقع ان كثيراً من الفتيات الغربيات يمتنعن من الزواج متعمدات لانهن يعتقدن فيه الالم والحزن والشقاء . الا ان أمثال هؤلاء ان استطعن ان يعشن دون زواج فترة من الزمن فانهن فى الغالب يعدن الى الزواج ويعدن الى البحث عن زوج . كل مايحببهن فى حياة العزوبة انها حياة لهو طروب ، حياة حرية لا مسئولية فيها ، حياة يكون فيها كالطير يحوم على مايحب من زهر وعلى مايشتهى من ثمر ، الا ان حياة الانسان لابد أن تنتج ، لابد ان يكون له غاية وله غرض يرمي اليه لا بد أن تكون له عائلة يكون لها وتكون له ، لابد ان يشتغل فى الحياة بامرأة ولا بد للمرأة ان تشتغل فى الحياة برجل ، فى الامومة سعادة وفى الطفل الصغير سعادة ، بل سعادة الامومة وسعادة الطفل خالدة . أما ماعداها من سعادة فسراب لاحقيقة له .

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الأدب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الأدب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة مايلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة

ومات البطل العظيم

ثروت

عزيز على مصر أن تكون اليوم ... وقد كنت بالأمس أمة بأسرها ، ولكن الأبطال كما يقول الشاعر الانجليزى (كيتس) ، انما هم كواكب النجم تتألق فى السماء حيناً ثم تختفى . وكذلك النفوس الكبيرة ضيوف تفد على الدنيا وسرعان ما تخرج منها تاركة وراءها عملها الجليل الخالد ! وها أبناء هذا الجيل يتخذون من موتك نظارة جديدة .

قال العلماء قديماً ان آراء الرجال تتوسع بعمليات السنين ، أى أنه كلما دار الفلك دورته ، وكلما نهض عام على أنقاض عام ، اتسعت دائرة المعرفة الانسانية . ولكنى أخالفهم فى هذا الرأي وأقول ان الموتى ما برحوا يحكموننا حتى اليوم ، على حين أنهم بين طيات أكفانهم مدرجون ، وفى مضاجع الأبدية راقدون . وما كان (كافور) منقذ ايطاليا ، الا حاكماً مسيطراً على عقول أبنائها اليوم وبعد اليوم حتى تنتهى الحياة على الأرض وهل يستطيع جاحد أن ينكر العمل الجليل الخالد الذى أداه ذلك البطل الى بلاده ؟ كلا ! إذن فهو فى ظلمة مرقده يحكم ويسيطر على عقول هذا الجيل والأجيال المقبلة .

وهكذا (ثروت) الذى فجعتنا الفجيعة فيه ، ونكبنا الدهر بموته . فأبكوا حتى تبللوا ثرى مصر بدموعكم ياسكان هذا الوادى ، أبكوا فقد اختفى بالأمس نجم كنتم فى حاجة الى نوره الفياض ، وانتحبوا فقد كان القدر قاسياً عليكم عند ما طعنكم فى سويدائكم تلك الطعنة النجلاء ، أو بعد اختطاف السماء لتلك الروح السامية ، وذلك العقل الجبار ، فى تلك الآونة الحرجة ، ضرباً من الفتك أشد وأنكى من طعنات الخديعة والغدر ! رحماك ياقدر !

مات (ثروت) ذلك المهندس السياسى الذى رسم تصميم المجد لمصر الحديثة ، ولكنه مات خالداً ، أي أنه خلد بموته فى ذمة التاريخ — تاريخ النهضة المصرية .

هنالك فى (باريس) وفى الساعة الثانية بعد ظهر السبت ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٢٨ انطفأ ذلك الذهن المتوقد ، وسكنت تلك النفس سكون الأبد ، وصعدت تلك الروح الطاهرة الى حظيرة القدس ، وعلى يدها صحيفة أعمالها الجليلة الخالدة ، وهى تاج المجد لأبطال الشعوب وعظماء الأمم ، أولئك الذين عند ما يطوى الموت صفائحهم ، يسجل لهم فى كتاب التاريخ صحيفة ذهبية تحدث الأجيال القادمة عن مقدار مدى العظامة الذى طارت فيه نفوسهم الكبيرة .

لقد كان (ثروت) أعظم من بطل . كان عصراً بأكمله . أرسلته العناية لانقاذ بلاده عند ما اشتد بها حالك الخطوب السياسية ، فأدى الرسالة على أحسن وجه ، بيد أن القدر الساخر لم يمهله ليجنى ثمار الزرع الذى ألقى بذوره بيده ... [illegible]

الثكلى ! ومصر التى أودعتك ياثروت بالأمس صيحات الأيدى ، تبكى (كافورها) ونشيد صريح حزنها بدمع سخين ، انها تبكى وتنتحب ، انها تذرف سيول الدموع ، ويخفق لها البناء ، ويشق لها العويل ! فقد ونعت بقلب منسحق ، وفى قبر صامت مظلم ركنها الركين وطودها الشامخ ، ثم عادت من المقبرة باكية حزينة وآلمة ، فيالك من ظالم عتيد أيها القدر !

لقد قسم كثير من الحكام قديماً (ايطاليا) فكانت البندقية جمهورية مستقلة ، وكانت (نابولى) مملكة مستقلة ، وكان البابا هو الحاكم المسيطر الذى بيده مقاليد السلطة الزمنية فى الممتلكات البابوية الواسعة ، وكان للنمسويين نفوذ فى سهل (لومباردى) وكانت هناك جمهورية (جنوا) ودوقيات عديدة أخرى ، وكان ذلك قبل أن تهب عاصفة الثورة الفرنسية بنصف قرن ، وقبل أن تدور رحى الحروب النابليونية فتقلب نظام الحكم هناك ، رأساً على عقب .

وفى تلك الديموقراطية الغريبة التى هيأها رماة القنابل من جنود نابليون ، وضع أساس الوجدان الأهلى الايطالى . أي أن سلطة السيوف ، ورعد البنادق ، ودوى المدافع ، فى الملاحم البونابرتية قد أيقظ (ايطاليا) من سباتها ، لأنه مع أنصار مبدأ المساواة من أهل فرنسا الذين أضرموا نيران الثورة الكبرى ، تألق فى الأفق نور عصر جديد اكتسح مذمات القرون الماضية ، وصار من المستحيل أن يعامل الرجال ، بعد أن شهدوا نور الحرية يشرق من أفق فرنسا ، كما تعامل الاطفال القاصرون ، فتقوضت دعائم الحكومات البابوية العاسفة ، وأمحت آثار الأقطاعية ، وفتح باب التفوق للذكاء الانسانى على مصراعيه ، وصارت الكلمة للايطاليين ليتمموا بناء ما وضع أساسه الفاتحون — أبناء الثورة — ولما قرر رجال السياسة فى مؤتمر (فينا) تقسيم ايطاليا وجعلها اصطلاحاً جغرافياً اضطرمت نيران الثورة الذهنية فى العقول ، وكانت أولى الحركات تأليف جمعية (الكربونارى) التى كان يعضدها كل من (لورد بيرون) شاعر انجلترا المعروف ، و (لويس نابليون) .

ثم نظم (مازينى) حزب (ايطاليا الفتاة) الذى كان يسعى للاستقلال بواسطة ضم جميع الولايات الايطالية لتكون وحدة ايطالية متينة تحت اسم (الجمهورية الايطالية) وتحارب كتلة واحدة ضد النمسا ، ولكنهم لم ينجحوا فى التحرير الا قليلا وغصت السجون النمسوية بالوطنين الايطاليين . بيد أن المتمردين الثوار من أهل رومانيا قد وصلت اليهم رسالة ودية من ملك سردينيا جاء فيها : — « قولوا لهؤلاء الناس أن يلزموا السكينة الآن لأنه لا يمكن عمل شىء ، وليثقوا أنه عند ما تعين الفرصة فان حياتى ، وحياة أبنائى ، وأسلحتى ، وذخائرى ، وجنودى ، وكل ذلك سيصرف فى سبيل ... [illegible]

[illegible] ... (كافور سوافوبل) الى ... [illegible] السياسة الايطالية ... [illegible] دائرتها (كافور) وأدار دفتها ... [illegible] الجمهوريين من الطريق ، وسارت ... [illegible] (كافور) العظيم فى طريق الوحدة الايطالية ... [illegible] على استقلالها ... [illegible] صرح ذلك الاستقلال . ... (كافور) ... عقل (كافور) — ذلك العقل الجبار — الذى لا تصنع منه الطبيعة الا واحداً فى كل جيل ، هو الذى مهد الطريق ، فسارت فيه ايطاليا الموحدة الى الحرية والى الاستقلال !

ماذا فعل (كافور) سياسى ايطاليا العظيم ؟

أولا — أرسل جنوداً من سردينيا ليشتركوا فى حرب القرم ، وبذلك استطاع أن يشترى عطف فرنسا — تلك التى بدورها أيدت الحركة الايطالية نحو الاستقلال .

ثانياً — انضمت فرنسا الى سردينيا فى حرب ضد النمسا سنة ١٨٥٩ ، وأضيفت (لومباردي) الى المملكة السردينية فى نظير (سافوى) و(نيس) التى ردت الى فرنسا .

ثالثاً — انضمت (ايطاليا) مع (بروسيا) فى هجومها ضد النمسا عام ١٨٦٦ وأخذت (البندقية) جزاء لها على ذلك .

رابعاً — انضمت (نابولي) الى الحرب كنتيجة لمناورات (جاريبالدى) سنة ١٨٦٠ وصارت مملكة سردينيا مملكة ايطاليا ، وأيد فى انجلترا سوت رجل من رجال السياسة فيها ، هو (لورد جون رسل) حركة ايطاليا القومية ، وعطف على شعب يبني صرح حريته .

خامساً — سحبت الحامية الفرنسية من رومية عام ١٨٧٠ ، ودخلت فيها الجنود الايطالية ، ومن ثم صارت (رومية) عاصمة ايطاليا المستقلة !

هذه لمحة من تاريخ ايطاليا نعرف منها ماذا فعل (كافور) لأمته . ولو أننا راجعنا تاريخنا القريب لاستطعنا أن نتبين وجه الشبه بين البطلين العظيمين (كافور) و (ثروت) فكلاهما عظيم فى أمته ، وكلاهما انتشل بلاده من هاوية الخطوب السياسية الداكنة الى نور الحرية الفياض !

واليوم ، واليوم حسب ، سقط (ثروت) شهيداً فى ميدان الجهاد الوطنى ، واحتفلت أمته بدفنه ... [illegible]

[illegible] ... الصغير والكبير ... [illegible] ... العظيم ... [illegible]

محمد على ثروت
بكالوريوس آداب من أمريكا

السياسة الاسبوعية
فى مظاهرها الجديدة

[illegible]

حملة الصليبيين على بيت المقدس

تحليل لحوادث الحرب الصليبية الاولى

كتبت فيما مضى فصلا من تاريخ النضال بين الشرق والغرب وانتهيت به من ادوار هذا النضال الرهيب الى مقدمات الحرب الصليبية الاولى ، وأريد اليوم أن أتتبع هذه المقدمات الى ما تؤدي اليه من موضوع الكفاح نفسه حتى لا أترك المقدمة السابقة بغير نتيجة .

لم أبحث فى موضوعى السابق العوامل التى حملت بعض أبطال أوروبا ومن انضووا تحت رايتهم من العامة على الاشتراك فى الحركة التمهيدية لحرب الصليبية الاولى ، اللهم الا ما ذكرت من اجتماع مؤتمر (كليرمون) ودعاية البابا (اوربان) وحملة بطرس الراهب التى بعث بها لعبور البسفور فى طريقها الى آسيا الصغرى فمنيت بهزيمة ساحقة ، وأمعن سلطان الروم (قلقجى ارسلان) فيها قتلا وأسرا حتى أبادها على بكرة أبيها :

لكن العوامل الأخرى التى دفعت ببعض الخاصة وبكثيرين من العامة الى الاشتراك فى حرب الصليبيين فى بيت المقدس ، ترجع كثيراً الى أمرين : أولهما ما كان يصل اليهم من أنباء خزائن الارض الذهبية ومتاع الملوك الطريف ، والمال المتكدس من ذهب وفضة فى خزائن الشرقيين وما بين هذا وذاك من أحجار كريمة وجواهر ثمينة ، فقد أغرى كل هذا فرسان أوربا وأبطالها وحرضهم على الغزو ليعودوا غانمين بهذه الكنوز فيقضوا بقية أيامهم فى سعادة وهناءة ، وأغرى كذلك عامة القوم الذين كانوا يعانون كثيراً من الفاقة والبؤس. وثاني الامرين أن البطولة فى القرون الوسطى كانت بابا للسعادة فمن خاض معركة فأحرز نصراً [illegible] طوال حياته سيداً يستطيع أن يأمر وينهى [illegible] ويستطيع مخالفة القوانين والخروج عليها [illegible] بالنسبة للملوك والأمراء واقتطاع الاراضى والتحكم [illegible] السوقة واستخدامهم بغير أجر . وبالجملة له أن [illegible] من جميع القيود القانونية والتقليدية وعلى [illegible] اذا كان هذا البطل أو الفارس ممن قام [illegible] فى بلاد الشرق وجاهد . فهو اذن بطل [illegible] والآخرين يمرح بجواده أينما شاء ويأمر [illegible] كيفما أراد ويجلس الى الامراء ليحدثهم [illegible] الشرق والشرقيين وما صادفه من أهوال [illegible] حسامه أو ملمات قهرها بسنان رمحه .

ولا أريد أن أحدثك طويلا عما استولى على [illegible] أوربا فى ذلك الحين من أشباه هذه [illegible] الجنونية حتى تبارى القوم فى التطوع [illegible] الصليبية الأولى وتهافتوا على الجيش المقدس [illegible] لم يسبق له مثيل ، بل ذهب بعضهم الى أبعد [illegible] هذا ، ذهب بعضهم الى أن يؤلف عصابة خاصة [illegible] فى صفوفها أتباعه وأبناء اقليمه ومن لم يتح [illegible] الانضواء تحت لواء الجيش الصليبى العام ، [illegible] تضمنت انجلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا [illegible] اسبانيا وغير هذه من الأمم الاخرى ، ومع [illegible] تسممت رؤوس القوم بما كان يذيعه [illegible] أوربان » وزميله « بطرس الراهب » [illegible] من الرهبان والقساوسة من اضطهاد [illegible] النصارى فى جميع انحاء الامبراطورية

يرددوا فيما بعد أنهم كانوا دائما موضع الحفاوة وحسن الوفادة أينما حلوا فى ديار الاسلام .

وكانت أشهر الالوية التى ظهرت فى أوربا للقيام بالحملة الاولى على بيت المقدس ، هى لواء روبرت أمير نورمانديا ، الذى رهن أمارته لاخيه ملك انجلترا وعهد بها اليه ليمده بالاموال والنفقات فى خلال الغزو ، ولواء رايمون أمير تولوز ، وجودفرى دوق اللورين السفلى ، وبوبون وكان معروفاً بأمير بولونيا ، وبوهيموند أمير أوترانتو ، وغيرهم من فرسان أوروبا الذين عرفوا ببطشهم ومهارتهم العسكرية ، وبسالتهم .

وبدأت الجيوش الصليبية ، وغيرها من العصابات زحفها على القسطنطينية لتلتقى فيها ، فامضت ربيع عام ١٠٩٧ على شواطئ البسفور فى سلام ، وماحل شهر يونيه حتى كان الصليبيون قد استولوا على فيسيا (ازنق بالاناضول) وهزموا قلقجى ارسلان فتقهقر امامهم وأباد فى تقهقره كل ما يصلح لغذاء الجيش الصليبى من المؤن ، لكنه لم يستطع وقف تقدمهم فاستولوا أخيراً على آسيا الصغرى كلها وولوا وجوههم شطر جبال طوروس ، وأسرع بلدوين شقيق جودفرى الى ارض الجزيرة « ما بين النهرين » التى كانت فى يد الأرمن ونادى بنفسه أميراً عليها .

وفى اكتوبر من السنة نفسها كان الجيش الصليبى العام قد وصل الى انطاكية فحاصرها حصاراً دام الى شهر يونيو من السنة التالية ولم يتمكن من فتحها الا بخيانة نفر من الحامية فدخلها بوهيموند أمير أوترانتو وأقام المذبحة التاريخية المروعة التى ستظل وصمة فى جبين الجيوش الصليبية بل وفى جبين الغرب الى أبد الآبدين .

وكان فى ذلك الحين النزاع قائما بين الفاطميين فى مصر والاتراك فى بيت المقدس على رد فلسطين كلها الى مصر ، فقامت الحرب بين الفريقين وانتهت باستيلاء الفاطميين على بيت المقدس بعد شهر واحد من سقوط انطاكية فى أيدى الصليبيين لكن هذه المدينة كانت كعبة الجيوش الصليبية ومرمى آمالهم ، سواء أكانت بيد الفاطميين أم تحت سلطان الاتراك ، ولهذا أخذت هذه الجيوش تزحف على بيت المقدس فى ربيع عام ١٠٩٩ تاركة بوهيموند أمير اوترانتو بعصاباته فى انطاكية .

وفى يوليو من هذه السنة دارت رحى القتال بين الجيش الصليبى والجيش الفاطمى فى معركة حامية كان النصر فيها للصليبيين الذين انثنوا الى المسلمين المهزومين عاملين فيهم بسيوفهم وفؤوسهم ورماحهم ، بعد تجريدهم من أسلحتهم حتى أسالوا دماءهم أنهراً فى ساحة بيت المقدس .

وقد أجمع المؤرخون وخاصة المسيحيين منهم على أن هذه المذبحة كانت أبشع المذابح التاريخية التى ألصقت أخش العار بالجيش الصليبى وبأبطال الكنيسة فى أوربا كلها .

وما نفض الصليبيون أيديهم من هذه المذبحة الشائنة حتى رفعوا لواءهم خفاقاً على بيت المقدس ، وكانت نتيجة هذه الحرب أن أعيدت آسيا

الى رابطة بيزنطة ولا سيما بعد أن ... [illegible] بلاد سوريا ... [illegible] الجزيرة ، ولهذا ظل فرسان الصليبيين يرددون ... [illegible] ليدفعوا عن الأرض التى سيطروا عليها غائلة الهجمات الحادة التى كانت تقوم بها عصابات من الأتراك ، وشراذم من جيوش الفاطميين ، وأخذت أوربا المسيحية تغذي هذه الحامية وتمدها بالمتطوعين الذين شملهم التعصب الدينى ، وملك عليهم رؤوسهم ، فكان هؤلاء يفدون بين آونة وأخرى لتعزيز الجيش الصليبى والعصابات التابعة له .

وأخذ الأمراء الذين أسلفنا ذكرهم ورءوس الجند فى الجيش العام ، يفكرون فيمن عساه يجلس على عرش بيت المقدس ، فاختاروا جودفري فقبل الزعامة لكنه أبى أن يضع على رأسه التاج الذهبى فى حين أن السيد المسيح نفسه توج بالاشواك ، فسلموا له بذلك وأصبح معروفاً بأمير بيت المقدس ، كما خلعت امارة انطاكية على بوهيموند ، وأورفا على بلدوين ، وطرابلس الشام على ريمون ، وقسمت هذه الامارات الى مناطق نصب عليها ولاة من أتباع الامراء .

وفى سنة ١١٠٠ توفى جودفرى فورث عرشه بلدوين وعرف بالملك اللاتيني ، وأصبحت المملكة اللاتينية تشمل فلسطين وفينيقيا وانطاكية وتمتد شمالا متجاوزة الفرات الى أورفا .

وهذه المملكة الممتدة كما قلنا من أورفا الى يافا وعسقلان لم تكن سوى شريط ضيق من الأرض لا أمل فى التوسع فى حدودها الشرقية كما أن ثغورها الواقعة على البحر الأبيض المتوسط لم يستول عليها الصليبيون إلا شبراً بشبر بمعونة الأساطيل الايطالية .

وظلت المملكة اللاتينية على حالها الى أن توفى بلدوين عام ١١١٨ ميلادية بعد أن حكمها ثمانى عشرة سنة ، فانتقل الملك لابن عمه بلدوين الثانى (١١١٨ — ١١٣٠) وقد أتم هذا فتح مدينتى صيدا وصور ثم توفى عام ١١٣٠ ميلادية فخلفه فولك سليل آل أنجو جد هنرى الثانى ملك انجلترا ، فقويت المملكة فى أيامه وعز جانبها لكنه مات سنة ١١٤٣ فلم يستطع ابنه جيوفرى أن يرث عرشه لأنه ورث بموته امارة اللورين فانبنى على ذلك أن انتقل ملك بيت المقدس الى بلدوين الثالث الشاب ومن ثم أخذت هذه المملكة طريقها الى الفناء والدمار .

ولنعد الى ما قبل هذا التاريخ بقليل حتى نصل الى التطورات التى تناولت هذه المملكة فى فترة قصيرة من الزمن : —

نعلم أنه فى سنة ١١٢٧ ولى الموصل زانجى بجان التركى وظل يبسط نفوذه ويستولى على ما جاوزه من الاقاليم شيئاً فشيئاً حتى كان فى سنة ١١٤٢ قد استولى على سوريا الاسلامية والجزيرة فجمع قواه لمحاربة أورفا . لكن جوسلين دى كورتناي عامل بلدوين الثاني عليها ، صد جيوشه الزاحفة ، وقاومه مقاومة عنيفة فوافاه أجله المحتوم وهو يعمل على صده ، فولى بعده جوسلين الثانى وكان ضعيفا فاستطاع زانجى أن يستولى عليها فى سنة ١١٤٤ وتوفى بعد ذلك بسنتين فتولى بعده ابنه نور الدين ذلك السلطان العظيم الذي هز أركان المملكة اللاتينية هزا عنيفا حتى قوض أركانها وثل عرشها .

وبينما كانت هذه التطورات تشمل الشرق

فقد قام نزاع عنيف بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية ونشبت حرب بين الكنيسة والحكومة ، فاذا مات البابا (أوربان) على أثر فتح الصليبيين لبيت المقدس ، فورث عرش البابوية باسكال الثانى (١٠٩٩ — ١١١٨) فعمل على استكمال عظامة (اوربان) البابا السابق ، لكن هنرى الخامس كان قد ورث الملك عن أبيه هنرى الرابع الذى ناوأ البابا أوربان ردحا من الزمان ، فعمل (هنري الخامس) على توحيد كتلة الكونيين ، وحبس أباه هنرى الرابع الذى مازال على قيد الحياة واتجه الى البابا باسكال ليناقشه الحساب على ما أساء الى أبيه وما أراد من استئثار بالسلطان المطلق ، فبدأ بالزحف على عنغاريا وشمال ايطاليا ثم الى روما. فلم يجد البابا باسكال بداً من التسليم اليه على شرط الاحتفاظ بتقاليد الكنيسة وسلطتها الدينية المحضة فى أضيق دائرة ، وهناك فى كنيسة القديس بطرس توج هنرى الخامس نفسه ملكاً وامبراطوراً عام ١١١١ ميلادية . وظل باسكال الثانى قابعا بضعة أيام الى أن توصل الى اثارة الرأي العام على هنرى الخامس . فلما أيقن من نضوج الثورة عليه جمع جيشا لمحاربته وقام بينهما نزاع خطير أدى الى قيام المؤامرات في جميع أنحاء الامبراطورية .

وفى سنة ١١١٨ توفى باسكال الثانى فانتخب هنري الخامس أحد قساوسة مملكته للجلوس على عرش البابوية ، لكن الموت عاجله فاجتمع الكرادلة وانتخبوا قسيساً من دوقية برغونيا وأجلسوه على عرش البابوية سنة ١١١٩ ويعرف باسم كاليكستوس الثانى .

ولنعد الى بيت المقدس وما تم فيه فى الاسبوع القادم .

عزيز طلحة

أزياء الرجال

كتبت احدى الصحف الانجليزية تقول: عند ما بلغ الحر أشده هذا الصيف المنصرم ارتفعت زوبعة الاقتراحات والآراء التى ترتفع كل عام فى نفس الوقت حول أزياء الرجال ولباسهم .

اجتهد البعض محاولا الغاء « الياقة » وقد رئى مثلا بعض أفراد يلبسون قمصانا مفتوحة عند الرقبة ومن غير رباط رقبة « كرفت » .

ولكن كما هو المعتاد تلاشت هذه الثورة بانتهاء الصيف . وقد أعلن رئيس نقابة الخياطين الانجليزية فى لندن فى الاجتماع الذى عقدوه فى شهر أغسطس الماضي أنه ليس من المنتظر وقوع أى تغير كان فى أزياء الرجال فى المستقبل القريب وقد ذهب بنطلون اكسفورد — البنطلون الواسع جداً الذى يلبسه بعض الشبان — الى القبر غير مشيع بالاسف والحسرة ، ولن يسمع شيء « عن الجاكتات » الخضراء أو الارجوانية .

لقد ركز زى الرجال نفسه فى مكان ثابت مدة ربع القرن الاخير ولم يتغير خلال ذلك إلا تغيراً طفيفاً فى الجزئيات .

ولقد غيرت المرأة نفسها فى تلك المدة على كل شكل ونوعت فى أثوابها وزنانيرها وشعرها وقوامها وكل شيء .

لكن رجل اليوم ما زال فى مظهره وفى ملبسه ...

السياسة الألمانية الحاضرة

لقد أتاح النظام [illegible] عصبة الامم الآن فرصة لم تسكن لتسنح لها بعد تلك في [illegible] وزارة ائتلافية حيث أصبح الآن الاعتقاد سائداً بأن تآزر جميع الاحزاب السياسية في حمل تبعة الحكم وتآلف وهو ما لم يكن في الوسع تحقيقه من قبل وظهرت صعوبته بأجلى وضوح عند تأليف الوزارة الحالية التي لا تشترك فيها أحزاب اليمين الوطنية. فلو تم الآن ذلك واشتركت تلك الاحزاب في الوزارة الجديدة التي يغلب على الظن أن يأخذ حزب الوسط الكاثوليكي على نفسه أمر تأليفها، فقد يكون في هذا التآلف بين الاحزاب الالمانية المختلفة النجاح الوحيد الذي نالته ألمانيا من اجتماع عصبة الامم لهذه السنة، وهو في نظر بعض الالمان أفيد لسياستهم مما لو أصابت طلباتهم أذناً صاغية لدى العصبة ولم تبؤ كما باءت بالفشل التام فتقوت بذلك شوكة الوطنيين الالمان الذين لا يثقون بعصبة الامم. والظاهر ان عهد كلوج الذي أمضته الدول قبل انعقاد العصبة بأيام قلائل فتح للألمان ولمن نحا نحوهم باباً واسعاً من الامل ظهر معه الفارق العظيم بين الفكرة الداعية للسلام وبين تحقيقها فعلا بواسطة العصبة. ويحسن هنا أن نذكر الدافع الذي حدا بألمانيا الى عرض طلبها باخلاء الاراضي المحتلة على مجلس العصبة، وبأي حق يتوسلون لعرض ذلك الطلب مع أن معاهدة فرساي قد حددت — على حد قول الفرنسيين — مدة ذلك الاحتلال وقسمت الاراضي المحتلة الى مناطق ثلاث لم يحن بعد وقت اخلاء المنطقتين الباقيتين تحت الاحتلال وهما المنطقة الثانية وينتهي احتلالها في عشرين يناير سنة ١٩٣٠ والمنطقة الثالثة ويصير اخلاؤها بعد خمس سنين من اخلاء المنطقة الثانية. والجواب على ذلك هو ما يورده الالمان من أن المادة ٤٣١ من معاهدة فرساي تنص على امكان تقصير أجل ذلك الاحتلال لو رئي أن الالمان يقومون (وما قاموا) بكل ما فرضته تلك المعاهدة عليهم وهم لم يقصروا حتى الآن في دفع التعويضات في مواعيدها المحددة، وتشهد بذلك تقارير باركر جلبرت. كما أن مسألة نزع السلاح قد تمت كما رغب فيها الحلفاء فأصبحت ألمانيا وليس لديها دبابات كبقية الدول ولا أسطول هوائي حربي ولا معامل لصنع الذخيرة وبقية أنواع السلاح. واقتصر اسطولها البحري وجيشها البري على ما حددته لها معاهدة فرساي بحيث يعجز على رأيهم عن حفظ النظام الداخلي في البلد فوق عجزه التام بالطبع عن دفع أي خطر خارجي. والحق يقال ان نزع سلاح ألمانيا لم يكن بالشيء السهل لو نظرنا له من الوجهة الفنية والاقتصادية. وليتصور الانسان أن ألمانيا سرحت من الضباط فقط ستة وثلاثين ألفاً من مجموع قدره أربعون ألفاً أي تسعة أعشار قوتها وهو عمل لم يكن ليتيسر لدولة أخرى اجراؤه دون أن يترك في كيانها الاقتصادي فراغاً لا يسد.

أما القول بأن الأسطول التجاري الألماني الدائم النماء والكبر يمكن في أي وقت من الاوقات تحويله الى أداة حربية وأن المصانع الألمانية الكثيرة

وكذلك الحال في شؤون الاقتصادية [illegible] المالية [illegible] من جانبهم كل ذلك [illegible] وردده خطابة بريان الاخير في [illegible] [illegible] تجاوبه عدالة طلباتهم [illegible] أن يساعدهم ذلك ادا ولا دأبهم على [illegible] حالتهم الاقتصادية من وراء العمل الدائم والاقتصاد الذي أوصلهم الى ما أمكنهم أن يقوموا بما فرضته عليهم تلك المعاهدة من تعويضات وغرامات وخلافه. وليس مثال تلك الاقوال يجب أن يدفع حقهم الذي تخولهم اياه المادة ٤٣١ من معاهدة الصلح وهم يرتكزون في أحقية طلبهم في الاكثر على ايضاح لتلك المادة أمضاه في ١٦ يونيو سنة ٩١٩ كل من لويد جورج وكليمانسو وويلسون وهو ينص على «أن ما حددته المادة ٤٣١ مدة للاحتلال لا يقصد الحلفاء منه أن يدوم كل الخمس عشرة سنة تدفع فيها ألمانيا كل التعويضات المطلوبة بل يقصد منه اعطاء ألمانيا فرصة تثبت فيها خلال تلك المدة حسن نيتها. فاذا تبين لهم ذلك وقامت ألمانيا بما فرض عليها على الوجه الاكمل فانهم لا يترددون في سحب جيوشهم قبل نهاية المدة لما يعلمونه من أن عبء المصاريف التي تقتضيها تلك الجيوش قد يساعد في دفع التعويضات. فلو أن ألمانيا أقامت البرهان القاطع على حسن نيتها واعطت الضمانات الكافية على أن تقوم بما فرض عليها فالحلفاء الذين يهمهم الامر والقوات المتحالفة يكونون على استعداد لجعل حد لذلك الاحتلال قبل نهاية أجله». وفرنسا تقول بعدم وجود ذلك الايضاح لأن الطرف الثالث وهو أمريكا قد سحب نفسه من معاهدة فرساي فكل اتفاق أمضته أمريكا ويتعلق بتلك المعاهدة يعد لاغياً أصلا بحكم انسحابها. أما انجلترا فلا تنكر وجود ذلك الايضاح ولكنها كعادتها في تأويل المعاهدات لا ترى معنى لأن يتمسك به الألمان وهو لم يوجد إلا ليكون موضع تفاهم فيما بين الحلفاء وحدهم ولا دخل لألمانيا معهم فيه . .

أما الألمان فيرون في كل ذلك حيفاً واقعاً عليهم وقد خولتهم حق المعاهدة التي ما زالوا يئنون تحت عبئها ذلك الحق وهم لا يأملون كثيراً من اللجنة التي فوض اليها من قبل عصبة الامم أمر بحث هذا الموضوع الذي يعتقدون أن بحثه من قبل هذه اللجنة قد يطول أكثر من المدة التي حددت لنهاية الاحتلال نفسه وهي ٢٠ يناير سنة ٣٥ على أنهم لن يقبلوا أبداً في مقابل الاخلاء قبل نهاية المدة اعطاء أي ضمان أكثر من ضمانات لوكارنو وجنيف وأخيراً عهد السلام لكلوج وكلها فيها الكفاية، كما أنهم يرفضون بتاتاً أي رقابة. وفي رأيهم أن الرقابة التي خولتها المادة ٢١٣ من معاهدة فرساي لعصبة الامم كافية لأمان الدول المتاخمة لها مما تتخوف منه من اقامة الحصون أو القلاع وقد حرمتها تلك المادة عمل ذلك على الضفة اليسرى لنهر الرين وعلى مدى خمسين كيلو متراً من ضفته اليمنى.

ولا يسع المنصف إلا أن يرى أحقية تلك المطالب فان سبعة وستين ألفاً من الجيوش المحتلة [illegible]

أكثر غضاضة على دولة منتجة عاملة من أن ترى شعبها بلاده محتلة بأمم أجنبية. بقيت الوجهة الاخلاقية وهذه يكفي للالمام بها ما يقرؤه الانسان على صفحات الجرائد اليومية من صراخ سكان منطقة الاحتلال المتواصل وما يقاسونه من قلة المساكن التي اغتصبتها السلطة المحتلة، ومن الآداب العامة التي لا حيلة لهم لصونها مع وجود ذلك العدد من الجيوش في وسط الأهلين من سكان الرين، كما لا يخفى أن المنطقة الثالثة وهي التي يدور عليها النزاع على الأخص تحيط بمنطقة السار الغنية بمناجمها والتي أخرجتها فرنسا عن الادارة الألمانية ولا ريد بطبيعة الحال أن تجعلها بواسطة هذا الاحتلال السريع ملاصقة لألمانيا قبل أن تجري صبغها تماما بالصبغة الفرنسية.

تمي قرار عصبة الامم في مسألة نزع السلاح وهو ما ختمت به اليوم العصبة اجتماعها السنوي فانه مع عدم [illegible] للآمال [illegible] الألمان [illegible]

الدولية أو تسير بجد ونجاح في الغرض الذي وجدت لأجله وذلك في نصه من تكليف مجلس العصبة لرئيس لجنة نزع السلاح المنظر مؤتمرها أن يبقى على تمام الاتصال مع الدول صاحبة الشأن حتى يكون على علم تام بما وصلت اليه في الموضوع ليتمكن من دعوة اللجنة الى الانعقاد في نهاية هذه السنة أو بداية سنة ١٩٢٩ على الأكثر.

فهذا التحديد هو ما تعلق عليه ألمانيا أهمية بحيث يصبح به عقد المؤتمر قبل نهاية سنة ١٩٢٩ أمراً محتماً. وعند ذلك يرى العالم الى أي مدى تتباين المناظر وتختلف وجهات النظر بين الدول صاحبة الشأن خصوصاً انجلترا وأمريكا، وما هي التي تملكها عصبة الأمم للتسوية كل ذلك.

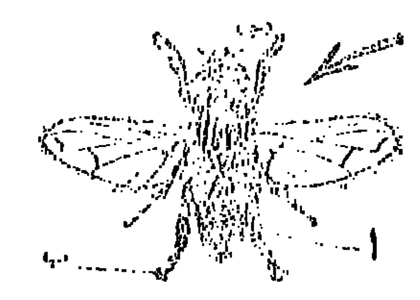
وعلى العموم لا تمضي شهور أكتوبر إلا [illegible] أثر هذه السياسة للدول العظمى في سياسة [illegible] الداخلية في تكوين السياسة الحكومية [illegible] الوزارة المقبلة الائتلافية شاملة .

كولونيا في ٢٦ سبتمبر

خطر الذباب

الذباب عدو [illegible] [illegible]

تاريخ حياة الذبابة



تقص عليك تاريخ هذا العدو [illegible] السهل إبادته واتقاء [illegible]

ان الذبابة الواحدة تضع في المرة الواحدة من مائة الى مائة وخمسين بيضة وهذه البيضات صغيرة جدا ومستطيلة الشكل ولونها أبيض وتعيش في أكوام الفضلات المنزلية (الزبالة) وأكوام السباخ والتاذورات المكشوفة.

وبعد ٢٤ ساعة يخرج من هذه البيضات يرقات (ديدان صغيرة) تعيش في نفس المواد المذكورة، وبعد خمسة أيام تنكمش هذه الديدان ويتصلب جلدها، وبعد ثلاثة أيام أخرى يخرج منها الذباب العادي الذي نراه.

وعلى ذلك فكل ذبابة واحدة تأتي بذرية عددها نحو ١٥٠ ذبابة في المرة الواحدة

والذبابة الواحدة تعيش نحو شهر واحد واذا بذريتها تبلغ الملايين في وقت قصير

فاذا لم تقتل الذبابات الأولى يصبح من الصعب قتل الملايين التي تلدها هي وذريتها

الذباب ونقل الامراض

الذباب ينقل جراثيم أمراض كثيرة من الامراض المعدية مثل الحمى التيفودية والكوليرا والرمد الصديدي واسهال الاطفال والدوسنطاريا وأمراض أخرى عديدة.

كيفية نقل العدوى

[illegible] الذبابة المرسوم [illegible] الارجل [illegible] (١) التي يغطي جسمها [illegible] (ب) [illegible] أخرى [illegible] الاوساخ كل [illegible] أو الشراب أو الآنية [illegible] الجراثيم التي علقت بالشعر الذي يغطي جسم [illegible] من القاذورات الملوثة.

والذبابة تنقل هذه الجراثيم في مواد افرازها [illegible] الذي يخرج من خرطومها اذا [illegible] معدتها بالأكل أكثر من طاقتها

وعلى ذلك فالذباب يسبب وفاة آلاف من الاطفال والرجال والنساء كل عام بطريقة غير مباشرة .

اتبع التعليمات الآتية : —

اتق شر هذا العدو الخطر باتباع الطرق الآتية

١ — حافظ على النظافة التامة في كل [illegible]

٢ — حاذر من تناول المأكولات أو المشروبات المكشوفة والمعرضة للذباب والتراب.

٣ — غط جميع الاطعمة بغطاء من [illegible] الرفيع أو بشاش نظيف أو ضعها في علبة من [illegible]

٤ — لا تدع الذباب يقترب من أي مريض [illegible]

٥ — لكي تمنع توالد الذباب نبه على [illegible] ألا يضع القمامة (الزبالة) في وعاء مكشوف واستعمل الصفائح المغطاة المعدة لذلك .

٦ — غط النوافذ والأبواب بسلك رفيع أو شبكة في الاماكن التي يكثر فيها الذباب .

٧ — استعمل منشة دائماً في الاماكن التي يكثر فيها الذباب ولا تدع الذباب يقترب منك أو من أطفالك .

٨ — اغلق نوافذ الغرف بعد تنظيفها لأن الذباب لا يدخل الاماكن المظلمة

٩ — استعمل مصايد الذباب وأوراق الذباب والمساحيق الخاصة بقتل الحشرات .

«النظافة من الايمان»

القصائد القصصية الخالدة

من عصر الفروسية

توطئة : — لا يتسنى لنا أن ندرس بمعيار الحكمة غور ذلك الضرب من الشعر القصصي الذي نشأ قبيل عصر النهضة دون أن ندهم عقلية تلك القرون التائية، وندرك كنه النزعات المتضادة والمتفارقة التي سيطرت على المجتمع الاوربي خلال تلك القرون التي زهت فيها نزعة الاقطاع. ان في استعادة ذكرى عصر الفروسية بشير الاستمراء أحاديث الابطال ومواقف الشجعان .

غير خاف ان الدولة في بدء تكوينها تكون بكرا خاليا من ضروب الادب العالي، وأول ما ينزع اليه أبناؤها هو ذكرى الحروب، ومواقف البطولة، ومشاهد المبارزة. وتلك الحوادث المبعثرة تتجمع حول شخصية بارزة، وسرعان ما يبرز شاعر مفلق أخذ تلك الفذ الذي شخصت اليه العيون وتطالت اليه الاعناق موضوع قصيدته، فيبالغ في وصفه أي مبالغة حتى يخيل لنا ان بطله قد أصبح من عداد الآلهة أو شبحا خياليا ليس له وجود بين ظهرانينا. وهذا ما فعله (تنسون) في قصائده عن الملك أرثر. ذلك هو على العموم نفس القصيدة القصصية، الا انه كثيراً ما يقع الفارس في حب فتاة فتغير نفس القصيدة من ساحة القتال الى ساحة الحب، من مواقف الخشونة والقتال، الى مواقف الداعة والهيام .

وخليق بالذكر ان الاساطير هي الينبوع الفياض الذي يستقي منه الشعر القصصي. والاساطير شأن: شق تفسيري غايته ارضاء غريزة الاستغراب عند الاقوام غير المتنورين. فتلك الشجرات الباسقات من مغار الجذور، والحشرات الصادرات من ثغرات القبور، والشهب الثواقب التي رآها الانسان في روحاته وغدواته، فتش عن عللها بما فطر عليه من محبة البحث والتنقيب، ولما لم يهتد الى أسبابها الحقيقية جرد لها أسبابا مما يقع في علمه واختباره، وأخيراً أظهرها بمظهر الاسطورة المفسرة لما غمض عليه فهمه وادراكه. وشق يختص بالجمال، وظهر هذا الضرب من النزعة العامة التي تسيطر على النفس البشرية فتجبرها أن تسير مسحورة وراء الحق والجمال، وليس في الصميم لابطالها من وجود انما هي ترتكز على ظلال الحقائق التي من شأنها جذب النفس وسحرها، تسليتها وإراحتها .

وهذه الحوادث والاساطير هي المنهل الذي يستقي منه الشاعر فيتناولها ويسكبها بقالب قصصي يجري جذاب، يطبعها بطابع نبوغه، ومن ثم تتم لنا تلك الاساطير المتضاربة بصورة تأخذ الواحدة رقاب الاخرى، وتظهر الوحدة الفكرية بأجلى ظهور، لان كل ما يصبو اليه شاعرنا [illegible] يوم، وتذاعه لهذه الدنيا صفحة يقرأ فيها الناظرون من بعده صورة همه ومسرح أحلامه، [illegible] أكثر الامم في عهود بداوتها، [illegible] القصائد القصصية هي التركة الاولى [illegible] خزانة الادب، وهي جديرة [illegible] الشيوخ وتلك الاسطورية لاهنا. أيقظت [illegible]

النفس في مذاهبها وتجري النظرة في بواطنها، وتنظم بجلاء لا تشوبه مسحة التخلف فاسبب في موضع الاسهاب، وأوجز في موقف الايجاز .

وقد أخذت على عاتقي ان أحدثكم عن بعض تلك القصائد القصصية التي شاعت كل الشيوع في أوربا من أقصاها الى أقصاها خلال عصر الفروسية، والتي كان لها تأثير أي تأثير في الادباء اللاحقين المحدثين الذين وجدوا لهم غذاء روحياً من تلك التركات الخالدة التي قدمتها لهم القرون كتراث روحي أدبي .

وأول ما سأحدثكم عنه في هذه العجالة قصيدة لشاعر مجهول أربت أبياتها عن ثلاثة آلاف، والتي كان لها تأثير كبير في المفكرين المتأخرين لاسيما (كورنيل) واضرابه الذين أخذوها ووضعوها في قالب رواية تمثيلية عرضت على مسارح العالم المتمدن مثنى وثلاث، وأعني بها قصيدة السيد .

١ — قصيدة السيد

هي تركة خالدة أودعها أحد نوابه الاسبان المجهولين خزانة آدابهم في القرن الحادي عشر. بطلها (روا دياز) أو السيد كما دعاه العرب لعظيم شجاعته وقوة بأسه. دعاه عرب الاندلس بالسيد لانه قتل خمسة من الابطال في مبارزة واحدة. وتمثل هذه القصيدة روح الفارس العالية وشجاعته الفائقة .

وبموجب الرواية، فان روا دياز هذا كان وليد مقاطعة (قشطيلة) التي كان الامير الفونسو حاكمها في ذلك الوقت. ترعرع ذلك الفارس في جو أفعم بروح البطولة فنشأ محباً للحروب والقتال، وقد ابلى بلاء حسناً في عدة مواقع شهد له الأمير فيها، واعترافاً بشجاعته زوجه ابنته. لكنه ما عتم أن انقلب عليه ونفاه، فأصبح هذا البطل من شذاذ الاسبان، رئيس عصابة أخذت على عاتقها أن تعيث في البلاد فساداً، وأعماله شبيهة بأعمال (روبنهود) الذي له حديث طويل في الاساطير الانكليزية. وفي منفاه أخذ يفكر بالانتقام، فانضم الى صفوف المغاربة أعداء الاسبان، وأصبح شغله الشاغل الايقاع بمن أبعده عن بلاده. وسيرته مفعمة بحوادث الحرب والقتال، والشجاعة والبسالة. وليس هنالك من حادثة رئيسية يعتمد عليها لان جميع مثل الفارس العليا نراها مبسوطة أمام أعيننا وتنتهي سيرة هذا البطل بأن تكلل أعماله بالنجاح فيفتح مدينة فالنسيا ويستلم أزمة الاحكام فيها ويصبح الحاكم على تلك الناحية الجميلة .

٢ — أنشودة رولند

وولد هذا بطل فرنسا في القرون المتوسطة وأحد أقارب الملك شارلمان. تصور الانشودة مواقف هذا البطل ابتداء بأفيقه بحادثة موته وحفظاته في حربه ضد المسلمين. كان رولند على رأس مؤخرة جيش شارلمان، وفي احدى حملاته ضد المسلمين يقع هو وجيشه في يد العدو بخيانة [illegible] وفي ذلك الموقف العصيب لا ييأس

وكان برفقته رولند الاسقف والشجعان مما يدل على أن أرباب الدين كانوا يشاركون الفرسان في الحروب، تدور معركة دامية يكون نصيب رولند وأتباعه فيها الانكسار والخذلان، ولما تحقق البطل دنو أجله نفخ ببوقه نفخة رددت صداها الجبال والاودية، ومن ثم يشاهد العدو رهبة فينظر من تلك الرابية الى بلاده فيتذكر مجدها وعزها، وقبيل أن يذهب طعمة للاعداء طلب المغفرة من الله وقدم قفازه اليه فنزل الملاك جبرائيل وتناوله منه. وهنا نرى عامل التوبة عاملا اشتق من المسيحية لا الوثنية يظهر في القصيدة. والشق الأخير من الانشودة يصف تلبية شارلمان النداء وعودته الى الموقعة وثأره لابطاله وانتصاره على الأعداء .

تقع هذه الانشودة في أربعة آلاف بيت، وهي من أبدع ما عرفته فرنسا في القرون المتوسطة ولا تزال المخطوطة التي كتبت عليها محفوظة في مكتبة أكسفورد. وقد كان لهذه الانشودة تأثير كبير في عقلية الناس، حتى تغنى بها القاصي والداني وأصبحت على لسان الرواد الذين طافوا قاعات الامراء. وقيل أن جنود وليم الفاتح واضرابهم من غزاة النورمان أنشدوا هذه القصيدة أثناء الحرب. وهكذا تسنى بواسطة هذه الانشودة أن تطوف شخصية رولند قاعات فرنسا وأن يتعالى ذكرها في قصور أوربا .

٣ — بيولف

وهي أقدم قصيدة قصصية في العالم الانكليزي كتبت باللغة الانكلوسكسونية في أواسط القرن الثامن بعد الميلاد، والانكليزي الاعتيادي لا يمكنه أن يفهم تلك الكتابة التي كتبت فيها حوادث هذه الاسطورة لأن البون شاسع بين اللغة الانجليزية في هذا القرن وبينها في القرن الثامن. ناظمها مجهول أيضاً، انما نفس القصيدة ينم عن روح البداوة وحياة التنقل مما يدل لنا انها نظمت في عصر كان القوم لا يزالون في طور بداوتهم وهجرتهم أيام كانوا يضربون في أجواز البوادي ويتسلقون الشعاب والمفاوز الجبلية في الاصقاع المتجمدة على سواحل اسكندنافيا. وفي مكتبة أوكسفورد مخطوطة لهذه القصيدة يرجع تاريخها الى القرن العاشر انما من لغة القصيدة يستدل أنها نظمت قبل ذلك. تعكس هذه القصيدة حياة النورمان، وتصف لنا قصورهم ومراكبهم وقاعات سمرهم، وأسلحة الفرسان وملابس الحرس، وهي صورة مصغرة لحياة ذلك العصر، وفي أبيات القصيدة تتمثل روح التضحية والوفاء، والبسالة والشجاعة، تلك المناقب التي اختصت بها القبائل البدوية .

لكن الموضوع الاساسي لهذه القصيدة هو البطل بيولف تلك الأقاصيص التي تغنى بها القوم عن ذلك البطل أثناء ظعنهم. وبيولف هذا سوجي الوطن، كريم المحتد، مفتول العضل، يدعوه ملك الدانيمرك (Hrothgor) الى بلاده لينقذ فرسانه من (اوريندل) الوحش الخرافي الذي تسلط على قاعة الشراب وفتك بالفرسان البواسل. ولم يبق رضيع ولا كهل الأوقد تسرب الرعب اليه وسرى في مفاصله لأن ذلك الوحش كان ضربة على البلاد وسخطا على أهليها. يأتي بيولف الدعوة ويصارع هذا الوحش فيجندله [illegible] الى وكره [illegible]

زاد الطين بلة لأن والدة الفقيد تطالب بدمه وابنها، وهي كشكل أم تشكلي تثأر كاللبوة الكاسرة حتى تثأر لولدها. تأتي الى القاعة وتطلب من الفارس أن ينازلها في غارها، وهناك في ذلك الكهف المظلم تدور معركة دامية لولا القدر لقضي فيها على بطلنا، ألا أنه بعد أن كسر سيفه يتناول سيفاً قديماً من الكهف ويقتل به خصومه ويخرج منصوراً واضعاً رأس ذلك الوحش على سنان رمحه. وهكذا تستريح بلاد الدنيمرك من تعديات هذا الوحش .

والشق الأخير من القصيدة يصف موت بيولف وقتاله لتنين ناري كان سخطة على سواحل اسكندنافيا

٤ — أسطورة الملك أرثر

هي سلسلة من الاساطير والحكايات نسبت الى الملك أرثر حتى أصبح من الصعب التفريق بين الدخيل والأصيل. إنما يتفق الائمة على أنه كان هنالك أرثر على رأس قبيلة اجتاحت انكلترا وحاربت القبائل المتوطنة فيها وتغلبت عليهم واستوطنت في الاقليم الذي يعرف الآن (بويلس). أسس أرثر امارته وبنى عاصمة له عرفت بكملوت. وكان قصره موئلا للفرسان وذوي البأس، وفي احدى قيعانه كانت المنضدة المستديرة التي كان يجلس اليها الفرسان الذين ارتبطوا برباط الاخوة والذين أقسموا قسم الاخلاص والطاعة للأمير. وتزوج ارثر بأميرة خانته في أخريات حياته وأحبت فارساً نبيلا عرف باسم (Lancelot) لكن أرثر يكتشف الخيانة ويحكم على زوجه بالحرق، فيأتي عشيقها لينقذها، وعند ذلك تدور معركة دامية بينه وبين الملك يخر فيها الأخير صريعاً. ألا أنه لم يمت بل تلقفته أيدي ثلاث ملكات حملنه في قارب جميل أقله الى موطنهن. وفي تلك الساعة العصيبة، ساعة فراق الملك لبلاده يصرخ لأتباعه أنا ذاهب الى وادي افليون وعند ما تلتئم جراحي أعود الى بلادي. وهكذا استنظره قومه كما يستنظر الجرمان ظهور ملكهم العظيم فريدريك بربروسا الذي غرق في احد أنهار آسيا الصغرى في الحروب الصليبية .

ترجم هذه الأسطورة «توماس مارولي» في القرن الخامس عشر عن الفرنسية. ومن هذا الينبوع استقى تنسون الهيكل العظمي لقصائده الخالدة عن الملك ارثر، الا أن تنسون صور أرثر كابن القرن التاسع عشر وأظهره لنا كبطل عظيم وفارس لا يضاهيه أي فارس، ولم يكن ذلك الا ليعكس عظمة زوج الملكة فيكتوريا في شخصية الملك ارثر. ومع كل ذلك فقد طبع تنسون تلك الأساطير بطابع نبوغه وأودعها قطعاً خالدة في خزانة الأدب الانكليزي، يجد فيها الشاب مسرحاً لاحلامه وعواطفه، والناقد ثورة للفن، ومباءة للروح الشعرية.

وهذا الشعر القصصي القديم نشعر له الآن شعوراً منقوصاً لأننا معاصرون وشعره به شعوراً تاماً. ولا نزال فريق بين ظهرانينا يجد في قراءة القديم لذة لا تعدلها أي لذة ومتاعاً لا [illegible] ذلك الروح الخالد [illegible]

قانون الجاذبية
واثره فى علم النفس الحديث

عند ما كان القرن السابع عشر يأخذ فى الاكتهال سطع فى سماء العلم وفوق أرض انجلترة كوكب نير من تلك الكواكب القليلة التى تتألق فى سماء الانسانية الفينة بعد الفينة. دفعه الزمن الى سماء العلم فبهر الابصار بقوة تلألؤه وغدت مكتشفاته موضوع درس العلماء والفلاسفة أجمع. ذلك الكوكب هو الرياضى الاكبر والفيلسوف العظيم «اسحاق نيوتن» (١٦٤٢–١٧٢٧) صاحب قانون الجاذبية.

وأظنني لست فى حاجة الى شرح أصول ذلك القانون ولا كيف أوحى الى عقل نيوتن لأن المقام يضيق عن ذلك كله، وانما يكفى أن أشير الى أن كثيراً من العلوم الكونية (الطبيعية) – كعلوم الفلك وعلوم الميكانيكا – تتوقف الى حد كبير على هذا القانون. على أنه يتحتم علينا أن نشير الى هذا القانون دون التعمق فيه أو التعرض الى تفاصيله.

«كل جسمين يجذب أحدهما الآخر ...» هكذا قال قانون الجاذبية بوجه عام يوم أخذت العلوم الطبيعية تجد فى السير فى طريقها الذى رسمه لها نيوتن، فكان هذا القانون عاملاً من عوامل رقيها وبشيراً بحل سلسلة المعضلات الطبيعية التى كانت تفسرها الفلسفة القديمة (الفلسفة الطبيعية على الخصوص) تفسيراً سقيماً عليلاً. ويكفي للتدليل على قيمة قانون الجاذبية هذا أن أخذ فلاسفة القرن السابع عشر ومن جاء بعدهم يعنون بتطبيقه على النفس، وقد أثبت هذا التطبيق أن علم النفس يستطيع أن يساير العلوم الطبيعية جنباً الى جنب وأن يستخدم نتائجها وأن تكون له قوانين تكاد تكون مضبوطة الى حد التعبير عنها بأرقام.

وفيما بعد نستعرض بالاختصار وجه تأثير قانون الجاذبية فى علم النفس الحديث. فقد لاحظ هؤلاء الفلاسفة الشبه العظيم بين الظواهر الطبيعية والظواهر النفسية من حث جذب بعضها للبعض الآخر. فكما أن الحجر المقذوف الى أعلى يسقط الى الأرض ثانية بفعل جاذبية المادة للمادة فكذلك تفعل الافكار أو المعاني الناشئة فى الذهن، فاننا عند استحضارنا لفكرة ما نشاهد – اذا تأملنا ذلك – أنها تجذب أو بمعنى فلسفي تدعو فكرة غيرها وهذه تستدعى أخرى وهكذا لما بين تلك الفكرات من المناسبات والعلائق. فاذا نشأت فى المخيلة مثلا صورة «نار ملتهبة» فان ذلك يدعو صورة أخرى هى «الدخان» وصورة ثالثة هى «الوقود» وهكذا لأن بين تلك الصور كلها مناسبات وعلائق. مثال آخر: اذا رأيت العلم الأخضر فانه يدعوك لتذكر مصر، وهذا التذكر يدعوك لتذكر أشياء تعرفها لها علائق ومناسبات بمصر. على هذا الوجه تجذب المعاني بعضها بعضاً كما تجذب المادة المادة.

ولكن قانون الجاذبية هذا لم يحتفظ باسمه فى علم النفس، ذلك لأنه يعرف فى هذا الاخير بقانون ...

المحادثات باشتراك الخواطر أو تسلسل الأفكار.

وللتداعى شأن خطير فى حياتنا العقلية والادبية على السواء. فمن حيث الاولى نجد ظاهرة التداعى تسبغ على فن الفنان وروايات القصصى روعة وجمالا وبهجة وجلالا. فليس من شك ان الانتقال من فكرة أخاذة للب الى أخرى ومن صورة ثانية لمن مستصعب الأمور بالنسبة للانسان العادى، الا ان القصصى الماهر، وأعني به الذى تتكامل لديه قوة تداعي المعانى، هو الذى يستطيع أن يقدم الى القراء أروع القصص. هذا وكثيراً ما يكون سبب رسوب الطلبة فى الامتحانات هو ضعف قوة تداعى المعانى التى تهيئ للطالب تسلسل نقط اجابته فى الامتحان، وكذلك تكون هذه القوة ضعيفة عند الذين نستشعر منهم بعدم مقدرة على المجالسة والمؤانسة. أما من الناحية الأدبية فان الانسان رهين هذا التداعى، فقد يكون سببا فى سعادة الانسان وقد يكون سبباً فى شقائه، فالمرء يكون حيث طبعه تداعى المعانى فى طفولته غالباً فان استسلم منذ ذلك الى الأوهام الكاذبة من ان الانتحار اقدام، وسوء الظن فطنة، والتشكك قنطرة اليقين، والحب غذاء النفوس، والبطالة والثراء والعزلة سعادة الخ .. عاد عليه هذا بأسوأ النتائج. لذلك ينصح علماء التربية باجتناب اشتراك الخواطر السيئة المرتكزة على التورط والتفريط والخروج عن المألوف وذلك بمجالسة العقلاء والمفكرين وذوى السريرة الحسنة ومطالعة الكتب المهذبة.

ومصدر التداعي السيئ هو اضطراب النفس وتغلب الملكات الثانوية كالتخيل والحساسية على الملكات الرئيسية وهى العقل والارادة.

على أنه يجدر بنا أن نلاحظ أن العقل لا يلعب دوراً ايجابيا فى تداعى المعانى، فان الاشياء لا تتداعى لاننا أدركناها متعاصرة أو متوالية فقط بل لكونها تبدو أيضا ذات علائق بعضها ببعض. تلك العلائق اما أن تكون جوهرية كالعلائق التي بين العلة والمعلول، والوسيلة والغاية، والمبدأ والنتيجة، والجزء والكل. أو علائق ثانوية كالتى بين الاشياء المتشابهة، وبين الاشياء المتضادة، وبين الاشياء المقترنة فى الزمان، وبين الاشياء المقترنة فى المكان.

ولكن الفلاسفة الانجليز – هيوم، وجون ميل، وستيوارت ميل، وسبنسر، ومكدوجال – يغضون الطرف عن تلك العلائق الجوهرية، وحجتهم انها لا تقع تحت الحس ويستبقون العلائق العرضية بل انهم يردونها كلها الى الاقتران الزمانى، ذلك لأن التضاد نوع من التشابه المعكوس والاشياء المتشابهة تدرك متعاصرة أي مقترنة فى الزمان، كما ان الاشياء المقترنة فى المكان تدرك أيضا مقترنة فى الزمان، وعلى هذا فالتداعى يكون بالاقتران الزمانى أولا وآخراً.

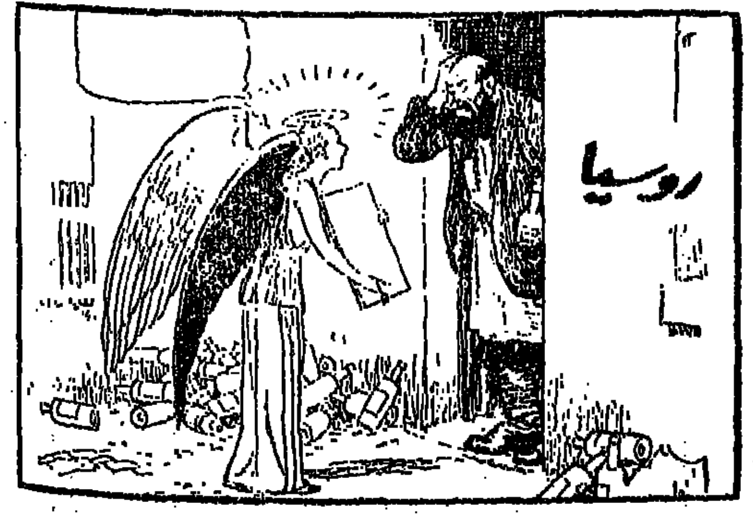
وغنى عن البيان أن هذا رأي فاسد فان للعلائق الجوهرية قيمتها وتأثيرها فى التداعى كما أن ...

السياسة الخارجية مصورة



بريطانيا العظمى وفرنسا تعنفان بلغاريا بينما ايطاليا تتفرج وتشاهد ...

«عن دى تلجراف الهولندية»




ملاك السلام الى روسيا: كل الدول تمضى ميثاق السلام هذا وقد ظننت انك تودين ... أيضاً فهل تريدين ؟؟

«عن وسترن ميل»




هل الدعاوي المتعلقة
بحقوق الارتفاق والانتفاع مجهولة القيمة ؟

بحث قانونى

تظهر أهمية التفرقة بين الدعاوي المجهولة القيمة والدعاوى المقدرة القيمة فى المسائل الآتية:

أولا) الاختصاص: فالدعاوي المجهولة القيمة من اختصاص المحاكم الابتدائية طبقا لنص الفقرة الاخيرة من المادة ٣٠ مرافعات التى تفترض فى مثل هذه الدعاوى أن قيمتها تتجاوز ٢٥٠ ج وهو النصاب النهائى القاضي الجزئى.

ثانيا) الاستئناف: فالدعاوى المجهولة القيمة قابلة للاستئناف دائما طبقاً لنص المادة ٣٤٥ مرافعات – وأما الدعاوى التى تقبل تقدير قيمة لها فانها لا تكون قابلة للاستئناف الا اذا تجاوزت النصاب النهائى المحدد للمحكمة

ثالثا) الرسوم: الدعاوي المعلومة القيمة يؤخذ عنها رسم نسبى بالطريقة المنصوص عليها فى المادة الاولى من تعريفة الرسوم – أما الدعاوى المجهولة القيمة فيؤخذ عنها رسم مقدر طبقا لنص المادة ١٣ من تعريفة الرسوم.

وبهمنا الآن أن نعرف ان كانت الدعاوي المتعلقة بحقوق الارتفاق والانتفاع مجهولة القيمة أو انها ... التقدير

ورد بشأن هذه الدعاوي نصان متناقضان: الاول فى المادة ٣٠ من قانون المرافعات، والثانى فى ... من تعريفة الرسوم القضائية الصادرة فى سنة ١٨٩٧ واليك هذه النصوص:

المادة ٣٠ مرافعات فقرة تاسعة وعاشرة: «اذا كانت الدعوي متعلقة بحق ارتفاق تقدر باعتبار ... العقار المقرر عليه هذا الحق. واذا كانت ... المنازعة بشأن حق انتفاع لعقار أو ملك عين يكون ... باعتبار نصف قيمة العقار المذكور».

أما المادة ١٦ من تعريفة الرسوم فتنص صراحة على أن دعاوى حقوق الارتفاق والانتفاع تعتبر من الدعاوي المجهولة القيمة التى يؤخذ عنها رسم مقرر

ونظرة واحدة لهذه النصوص تكفى للحكم بأن هنالك تناقضا ظاهراً بينها – فبينما يضع قانون المرافعات الطريقة لتقدير قيمة هذه الدعاوى وهى بالنسبة لحقوق الارتفاق باعتبار قيمة العقار المقرر عليه الحق، وبالنسبة لحقوق الانتفاع باعتبار نصف العقار المقرر عليه حق الانتفاع – ولا شك أن مآل هذه الطريقة هو الوصول الى تقدير قيمة هذه الدعاوي ... ان العقار المقرر عليه الحق يمكن أن تقدر – أما لائحة الرسوم فهى كما قلنا صريحة فى اعتبار هذه الدعاوى مجهولة القيمة – فبأى النصين ... أمام هذا التعارض الظاهر؟ وهل من سبيل الى التوفيق بين النصين؟ هذا ما سنعالجه الآن:

... بأنه فى حالة وجود نصين متناقضين ...

على هذا الرأى تلغى كل ما يعارض معها. وقد يعترض على هذا بان الدكريتو لا يلغى القانون وان القانون لا يلغى إلا بقانون مثله.

وكل هذا فى نظرى لا يجدى لأنه لا يضع حلا حاسما للمسألة ويدخل فى مناقشات لا طائل تحتها – واعتقد اننا لو اجتهدنا في التوفيق بين النصين فقد نخرج بحل ربما يكون صحيحاً – وطريقة التوفيق فى غاية البساطة:

نفرق بين نوعين من الدعاوى: النوع الأول الدعاوى المتعلقة بحق الارتفاق والتى تؤثر فى الحق نفسه ومن شأنها أن توجده اذا كان معدوما أو تعدمه اذا كان موجودا كدعوى المطالبة بحق مطل اكتسب بمضى المدة أو فسخ حق انتفاع لانتهاء مدته الخ: والنوع الثاني ويشمل الدعاوى التى لا تأثير لها فى الحق ذاته ولكنها من توابعه كدعوي تسليم العين المقرر عليها حق الانتفاع ودعوى منع التعرض لحق ارتفاقا اكتسب بمضى المدة الخ.

فاذا كانت الدعاوى من النوع الاول فانها تكون من الدعاوى المقدرة القيمة وينطبق عليها نص الفقرة التاسعة والعاشرة من قانون المرافعات وتكون هذه الدعاوى من اختصاص المحاكم الجزئية اذا لم تتجاوز القيمة فيها ٢٥٠ جنيها مصريا. ومن اختصاص المحاكم الكلية اذا تجاوزت ذلك. وتكون قابلة للاستئناف اذا زادت عن النصاب النهائى للمحكمة ويدفع عنها رسم نسبى. وأما الدعاوى التى يشملها النوع الثانى فانها من الدعاوى المجهولة القيمة التى تكون من اختصاص المحاكم الابتدائية تقبل الاستئناف دائما ويدفع عنها رسم مقرر.

وهذه التفرقة لم نأت بها اعتباطا بل سندنا فى ذلك النصوص نفسها ووجود فرق فى التعبير بين مادة قانون المرافعات وتعريفة الرسوم:

فان المادة ٣٠ مرافعات تقول فى الفقرة التاسعة «اذا كان محل الدعوى هو المطالبة بحق ارتفاق»

وتقول فى الفقرة العاشرة اذا كان النزاع متعلقا بحق انتفاع اما المادة ١٦ من لائحة الرسوم فان نصها يختلف عن النصين السابقين فهى تقول: «دعاوى حقوق الارتفاق والانتفاع:

فنص مادة قانون المرافعات يشعر بأن الدعاوي التى يقصدها القانون فى هذه المادة انما هى الدعاوي المتعلقة بالحق والمرتبطة به ارتباطا مباشرا وقد مثلنا لهذه الدعاوي بدعوى المطالبة بحق ارتفاق اكتسب بمضى المدة وفسخ حق انتفاع انتهت مدته اما نص المادة ١٦ من لائحة الرسوم فلا يدل على ان الدعوي يجب ان تكون متعلقة بذات الحق فهو مقصور على الدعاوي التابعة للحق فقط. والتى ليس من شأنها التأثير فيه ولا ترتبط به ارتباطا مباشرا.

ويساعد على هذا التفسير ان دعاوي النوع الثانى لا تقبل التقدير بطبيعتها ولا يمكن ان يتصور دعوى تسليم عين أو دعوى منع تعرض ويكون لها قيمة معلومة (ملاحظة: دعوي منع التعرض من اختصاص القاضي الجزئى وليست من اختصاص المحاكم الابتدائية، ولكن هذا لا يمنع من الاعتراف بانها من الدعاوى المجهولة القيمة وانما أحيلت بصفة استثنائية على القاضى الجزئى ليفصل فيها على وجه السرعة)

وهذه الطريقة التى اتبعناها فى تحليل النصوص ...

من كلمة الدعاوي المتعلقة بالكمبيالات التى لا يسرى عليها التقادم الخمسى «المادة ١٩٤ تجارى» فقد اتفق الشراح جميعا على ان شرط العلاقة بين الدعوى والكمبيالة وفرقوا بين نوعين من الدعاوى واستبعدوا الدعاوى التى لا تتعلق بالكمبيالة ولا ترتبط بها ارتباطا مباشرا من سريان التقادم الخمسى عليها (راجع ليون كان ٤ رقم ٤٨٢ ورسالة عبد الفتاح السيد بك فى الاوراق التجارية ص ١٧٥)

هذا رأى أتقدم به ولعلى وفقت فيه الى الرأى الصواب. والله الهادى الى سواء السبيل

فلسفة المرض

كان يخطر لي كل شيء عن نفسي إلا أن يكون قد أنشىء بين جنبي «معمل» من أوفق المعامل عدة وأتمها نظاما لصناعة الاحجار وعمل الصخور، ولقد ظللت على هذا الجهل بتلك الناحية من الثروة الدفينة! حتى كان يوم أحسست فيه وجعا لم أتعرف بادىء الأمر منشأه، ثم وضح السبب بعد ذلك فاذا بهذا المعمل قد أتم صنع حجر من أصلب الحجارة وأشدها قسوة، ثم اذا بهذا الحجر الذى يتواضع الاطباء فيسمونه «حصوة» قد انحدر الى أسفل واستقر لاينوي براحا.

وكان هذا الاستقرار من الأمور التى باعدت بينى وبين الراحة وأنستنى برد العافية ونعمة السلامة، وظللت على هذا الحال أعانى ألوانا من الألم وصنوفا من العذاب أياما طويلة كنت فى خلالها أستعين على نزول هذا الحجر بماء الفجل معصوراً وببذر الخل مغلياً وبأدوية الاطباء و«وصفة» العجائز، ولكن هذا كله لم يلن من قلب الحجر! ولم يحمله على أن يتزحزح من مكانه قيد أنملة حتى كان يوم أشار على فيه أحد الاصدقاء بأن ألجأ الي رجل مصر والشرق ونخر العلم والاطباء كبير الجراحين الدكتور على بك ابراهيم فكأنما قد كشفت هذه المشورة الغطاء عن بصري وأوضحت السبيل أمام ناظرى فلم يكن إلا كلا ولا حتى وجدتنى بين يدى الدكتور على بك ابراهيم أستعديه على مرضى وأستصرخه عليه فكان عند الظن به نجدة وغناء

* * *

فى حال من الثقة والطمأنينة هى أشبه الاشياء بحال المرء يدعى الى طعام شهى وشراب مريء، أو بحال الطفل يمشى متكئاً على ذراع أبيه الى نزهة أو سوق، أدركتنى شمس يوم الاربعاء ٥ سبتمبر الماضى فى إحدى الغرف بمستشفى بنى اسرائيل وبينما كنت مستغرقا فى النوم جاءنى «عمى احمد» (هكذا ينادونه وهو «تومرجى» الدكتور على بك وقد قضى فى خدمته أكثر من ربع قرن) فأيقظنى فى الصباح الباكر ودعانى الى «تشريف» غرفة العمليات حيث تنتظرنى المشارط والآلات وحيث تبرأ الأعضاء وتصح الجسوم، فدلفت الى هذه الغرفة غير خائف أو مروع بل كانت الثقة بالدكتور تشيع فى نفسى وتهيمن على حواسى، ولقد قلت أناجى نفسى: ليس بعد الدكتور على بك طب ولا فوق فنه فن،

وان رجلا يبلغ به الامر أن تكون شهرته عالية ونبوغه مجمعاً عليه لحرى بمن يكل اليه أمره أن ينتصر على المرض ويدنو الى العافية ويرزق من الصحة – باذن الله – ما يشاء.

* * *

أيها القراء: أسبغ الله عليكم ثوب العافية ورزقكم الصحة والسلامة وجنبكم «الكلوروفرم» فانه «البروفة» المتقنة «لطلوع الروح» وأقسم أنه لولا وطأة شديدة له أولا وآخراً لما أحسست أنه قد أجريت لي عملية جراحية ولكان فى رؤيتى ذلك الحجر اللعين بعد أن علقت به أنامل الدكتور وأخرجته من جوفى خروج المنهزم الطريد شيء كبير من الدهشة والعجب، على أنه من جهة أخرى يجب أن يعترف المرء بفضل «الكلوروفرم» على الانسانية جمعاء وفضله على العالم قاطبة. فلولاه لما رضيت أن تغوص المشارط فى جوفى أو لكانت كل صيحة منى تصم الآذان وتشق القلوب.

تشبه ظروف المريض ظروف السابح فى البحر يشغله الموج والزبد عن كل شيء وتضطره حال البحر الى التفكير دائماً فى نفسه فقط، وهكذا كانت أيام المرض فلم أكن أفكر إلا فى نفسي ولا أعنى بشيء غير السؤال عن سير الجرح وعدد الأيام التى يكمل فيها التآمه ونفضت ذاكرتى كل شيء عدا ذلك فكأننى كنت فى اجازة من هموم العيش ونكد الحياة الدنيا، وهذه مزية «لا يستهان بها» من مزايا المرض، اذا صح أن للمرض مزايا.

* * *

يا بنى اسرائيل: لقد أقمتم فى القاهرة للصحة صرحا لا يقل فى عظمته وجلاله عن تلك الصروح الهائلة التي تقيمونها فى كل ناحية من نواحى العالم للعمال. وكما هو نجاحكم فى استغلال المال وتوظيف «الجنيه» كان نجاحكم فى ايواء المرضى والقيام على خدمتهم حتى يصحوا ويبرحوا ضيافتكم حامدين شاكرين. وليس هو إلا حظكم السعيد فى النجاح هيأ لكم الاتفاق مع أنبغ جراح فى مصر يجذب صوته البعيد اليكم من كل حدب وصوب فلا يكادون يقضون أياما فى ضيافتكم حتى ينصرفوا أصحاء ليحل محلهم غيرهم من المرضى، وهكذا دواليك الى ماشاء الله، فما أربحها تجارة وما أشرفها مهنة عند الله والناس.

محمد خالد

لمحة بين الخيال والحقيقة

خيال الشرقى وخيال الغربى

يزعم كثير من الناس أنهم عشاق حقيقة ، ويصارحونك بأنهم عمليون لايأبهون الا للأمر الواقع ، وهم فى هذه المصارحة يندِّدون بالخيال ويضحكون منه ! . لماذا ؟ . . لأن الخيال غير موجود ! . ولو سألتهم عن الأمل الذي تحيا الناس به وله هل هو شيء موجود لم تدر على قيمة هؤلاء الناس وعلى مقدار ما يجهلون من الحقيقة والخيال . هم لايفكرون . أولا فلم لم يتفكروا والا فأين كانت منتجات العلم قبل أن توجد ؟ هل كانت هذه المنتجات غير خيال فى الاذهان ؟ . . .

حلم الناس بأن يطيروا فى الهواء . وملك هذا الحلم عليهم نفوسهم . فرمز له الاشوريون بالاسد ذى الاجنحة ، ورمز له غيرهم بنحو ذلك . ثم دار الزمن فاذا بالمحلقات فى السماء . وكذلك كانت ناقلات الاصوات بين متباعدات الارض ومن أقاصيها الى أقاصيها . وكان غير هذه الاشياء مما تشيده المدنية وتستشهد من منتجات العلم .

من هنا يمكنك أن تعلم ان العلم هو فى الحقيقة الخادم للخيال الذي لايتسنى للعلم أن يكون منتجاً الا به ، والا فكيف يستطيع العالم أن ينتج شيئاً ليس بقادر على أن يتخيله ويتصوره .. فالخيال لازمة للعالم الذي يتصدى للانتاج ويوفق اليه . واذن فالعالم خيالى قبل أن يكون عالماً ، والا فهو عقيم غير منتج لما يبهرك ويسيهرك من مخترعات العلم .

ثم من هنا كذلك يمكنك أن تعلم ان هؤلاء الناس الذين يفخرون بالعلم ومنتجاته ليغضوا من شأن الخيال متهكمين عليه ، ليسوا من العلم على شيء . فهؤلاء الناس شرذمة ممسوخة قد سلبتهم الطبيعة ملكة التصور والخيال حتى انهم لايعرفون كيف يفرضون شيئاً من الأشياء الا اذا أحسوه ولمسوه . فاذا قلت لواحدهم (افرض) أو (هب) فكأنك به قد وقع فى مشكلة المشكلات ..

المحبون فى اعتبار هؤلاء الناس خياليون اذا عفوا . وماهم بخياليين اذا أسفوا ! . الشيء الطبيعي فى الحب عند هؤلاء الناس هو الاسفاف . أما الخيال فهو العفاف ! . وكذلك يرد هؤلاء الناس الى الخيال — كما يفهمونه — كل عاطفة من عواطف الخير وعلى رأسها الفضيلة ! ..

كونك تحب لانك تحب — هذا خيال ! ..

يهزك البيت من الشعر ، فاذا قرأته على واحد من هذه الطغمة قال لك هذا خيال شاعر ! . والشعر عند هذه الفئة كان يجب ألا يكون بالرغم من أنه ليس من أمة كانت ولم يكن لها شعرها . يقول هؤلاء الناس ماذا ينقص الدنيا لو تلاشت منها هذه الجماعة الكسالى من الشعراء الذين لايعيشون مع الناس الا بأرجلهم فقط على الارض ويروحون متسائلين مافائدة الشعر بل ماجدوى الادب ! فلك أن تسألهم مافائدة الحياة ؟ ! . . .

هؤلاء الناس أغبياء ، لانهم بينا يقولون لك بهذا القول يكونون آخذين طريقهم الى الدنيا [illegible]

كل شيء ، فلماذا يتحدونها فى سبيل ما هو لا شيء فى اعتبارهم . والا فلماذا هم أنهم يبذلون النقود ليشهدوا فى السينما ما هو خيال ؟ ... وهم هؤلاء الناس جهلاء لأنهم يسعون الى أيهم ينشيون بعقولهم فى حين ان الواحد منهم يشيد لنفسه بيتاً بأكثر من نصف ثروته ! فاذا سألته وهل هذا من العقل قال لك : لايستقيم ! يستقيم : وأنت فأنت يا سيدي العاقل فتكون ماقلاحقاً والمكان لا نحيا فى الواقع بأقيسة العقل ...

هل يقاس أعزة الناس اذله فى الحب لأنهم لا يعقلون :

يعلم الناس أنهم لو انقلبوا غضبانى يقتلون متهورين وأحيانا مذنبين مجرمين — فهل منعهم ذلك من أن يكونوا البعداء أبداً عن الغضب وفى حرز منه حريز ؟ ..

تكاد لا تعدو مهمة العقل أن تقول لك هذا خطأ وهذا صواب — وهى مهمة اخبارية بحت . مهمة لا حياة فيها لأنه لا خيال فيها . ثم هى مهمة عرض لاتنفيذ . والا فهل علمنا بالصواب دفعنا الى العدول عن الخطأ . فاذا قيل بالارادة فهل هى غير أداة نفسية ؟

الحقيقة هى أن الناس يحيون بالغرائز لابالعقل ويحيون لا لأنهم يعقلون ، وانما لأنهم يأملون وما الامل الا لون من ألوان الخيال .

تصور من جمل يتحدث اليك عن الجمال كما يتحدث عن النبات من حيث نوعه وفصيلته . انك لتسمع الى حديث غير ممزوج بمشاعرك وعواطفك . لكن الحديث حقاً ولكنه ليس بالحاد ولا بالقوى لأنه ليس بالحي .. أما الحياة فهى هناك حيث الفن والبهجة ... حيث الخيال — الخيال الذى لا يتجافى مع الحقيقة ، بل هو الذى تتراءي فيه الحقيقة فى أجمل الأثواب وأنضر الحلل .. ماذا يضير الحقيقة فى أننا نسمع الى الشعراء والكتاب فنرى جمال القلوب فى المحبين ، أكثر مما نرى جمال الوجوه فى المحبوبين ؟ . أو لم يلمس البحترى ايوان كسرى فى حين أثار مشاعرك ؟ .

بيد أنك ماذا تقول لهؤلاء الناس ! انك لتضيق ذرعا بغبائهم وجهالتهم حين يجبهونك بالعنصر السكسونى فى مضرب الأمثال ..

ما أشبههم بالانكليز ! ! يترسمون خطاهم وينسجون على منوالهم ! .. وما معنى هذا ! معناه فى اعتبارهم أن الانكليز عمليون وما هم بخياليين !! وقد جهلوا ... فالانكليز أمة على أوفر نصيب من الخيال بدليل أنه ليس من أمة من الامم قد أنجبت ما أنجبت الامة الانكليزية من شعراء ..

والشرقيون خياليون ! . من قال هذا ؟ .. هؤلاء الناس هم الذين قالوا به ! وقد أسرفوا فى الجهل إذ ليت للشرقيين الآن بعض حظ الانكليز من الخيال ليكون حافزاً لهم الى الكمال ..

لماذا لم يقنع الانكليز فى جزيرتهم يأكلون ويشربون ويتناسلون ؟ كيف عرفوا على المحسوسات فى جزيرتهم وأتابعوا أعناقهم الى ما وراء المحسوسات

ولماذا [illegible] مثلا [illegible] الذى لا [illegible] أو [illegible] واذا [illegible] والاطلال فاذا [illegible] شيء . وهل هذا [illegible] موجود . .

انه ليس من فرق بين [illegible] الراقى [illegible] المنحط [illegible] الانسان والحيوان الا الأمل [illegible] الأمل الذي هو وليد الخيال .. [illegible] لأنه موجود ، ولا [illegible] بالوجود ، حرى به أن [illegible] أو هو حيوان فى صورة انسان ، لأن الحيوان لايستطيع الا أن يكون مقصوراً فى المحسوسات [illegible] وبناسل [illegible] ذلك الانسان [illegible] .

للمرء دنيان : دنيا المحسوسات ، وهذه يشترك معه فيها الحيوان والحشرات .. ودنيا خاصة بالانسان وحده — هى دنيا الآمال . أوهى الدنيا وليدة الخيال . .

فالانسان اذا كان انسانا ، فهو متصل برغم بدنيا محسوساته . يعيش فيها لا عيش قناعة واستقرار ، وانما عيش توقع وانتظار . ولهذا الانتظار أى فضل فى رضاء الانسان عن دنيا محسوساته ، والا فهى لولا الخيال انماقت بالرغم من مزاياه .. فدنيا الخيال هى مفزع بنى الانسان وحدهم فى الازمات والكروب . هى المادية للبسار فى الاعسار . وهى

[illegible] العزة الراسف فى الاصفاد وحرية [illegible] من الاستبداد والاستعباد ، و [illegible] على الجمر ، وملاذه من [illegible] دنيا الخيال [illegible] الذى [illegible] وبينه الفراق [illegible] من سمائه وبصرك تسمعه و [illegible] الذكرى العزاء ، وقد [illegible] دون الاداء . وفى هذه الدنيا شرف الشاب [illegible] وحياته يأمل ، لا لأنه يعقل .. هى [illegible] ومتنفس المكروبين ..

وليس يضائر الخيال فى ذاته أن يكون [illegible] أحلاماً ينسجونها على منوال سقيم [illegible] على أنفسهم فاذا هم يعيشون [illegible] أو أعاجيب ، أو يطلعونها عليكم [illegible] الاحلام ناعقات وأكاذيب [illegible] الخيال أن خلق أحيانا مالا [illegible] موجود ومالا يمكن أن يوجد كان شيد [illegible] وتشرأ طوراً لبعض الفصائل [illegible] بين هذا وذاك لا نستطيع أحيانا أن [illegible] والتعسة .. وما من تعليل لهذا أكثر [illegible] الحياة من الشاق أن تحتمل دائما كما هي [illegible] وان الذين روضوا أنفسهم على هذه [illegible] نفوسهم شعاعا اذا ألمت بهم طوارق [illegible] بهم قوارع الدهر فتودى بهم أو تكاد [illegible] الى جانب انه أسمى ملجأ ذهنية هو [illegible] فى دار الفناء ، وللحياة المريرة التكدا [illegible] من عاده من يشاء .

طه عبد الحميد الوكيل

الفيتامين وأسرار الغذاء

احدث انواع الفيتامين المكتشفة ووظائفها

الانسان يحتاج الى الفيتامين من قبل ان يولد

سير فريدريك جولاند هوبكنس
استاذ الكيمياء فى كمبردج ومن كبار الباحثين [illegible] الفيتامين .

[illegible] يأكل الانسان لانه يشعر بالجوع . وينظم [illegible] طعامه لأنه يشعر بالحاجة الى الغذاء . وقد [illegible] يأكلون ويشربون لأن الغريزة تدفعهم [illegible] . وأما نحن فنأكل لأننا نعلم ان الجسم [illegible] الى الغذاء . ولا بد لكل طعام مغذ أن يحتوي [illegible] من أنواع الفيتامين . وقد كانت جميع هذه [illegible] مجهولة حتى عهد قريب الى أن تنبه لها العلماء [illegible] يدرسونها ويحاولون استجلاء اسرارها . [illegible] لهم أمور كثيرة كانت مجهولة من قبل .

ولا زال سواد الناس يعتبرون مسألة [illegible] الغذائية وما تحتويه من العناصر من الأمور [illegible] لا تعني إلا انفاراً قليلين من العلماء المولعين [illegible] فى أمور لا تهم الجمهور .

على أن هذه الفكرة خطأ كل الخطأ لان [illegible] الغذاء تهم العالم أجمع وعليها تتوقف صحة [illegible] . واذا كان البعض يعتقدون ان اسلافنا كانوا [illegible] ولا يعلمون شيئاً عن الفيتامين وان صحتهم [illegible] كانت أحسن من صحتنا فان هذا الاعتقاد [illegible] الى الخرافة منه الى الحقيقة لان اولئك [illegible] ما كانوا يأكلون اللحوم المقددة أو الاطعمة [illegible] فى علب كما نفعل اليوم ولا كانوا يشربون [illegible] على طريقة باستور ، بل كانوا يأكلون [illegible] الطازجة والفواكه الطبيعية وفى جميعها [illegible] من الفيتامين للغذاء . ومع ذلك فقد كان [illegible] منهم يموتون بسبب سوء التغذية وهم [illegible] السبب الحقيقى .

وقد كان الناس فى تلك العصور أيضاً يصابون [illegible] كثيرة من الامراض ولا يستطيعون تعليلها [illegible] استطاعوا معالجتها . ولو أنهم عرفوا يومئذ [illegible] الفيتامين لاستطاعوا تعليل تلك الامراض [illegible] عليهم معالجتها .

[illegible] الاسكربوط مثلا كان من الامراض [illegible] الانتشار حتى انه لم يكن أحدهم يقوم برحلة [illegible] يصاب بذلك الداء ولم يهتدوا الى معالجته [illegible] الا فى سنة ١٧٢٠ . ومع ذلك فانهم لم [illegible]

وكيفية مداواتها ومن دواعى الاسف أن معرفتنا باسرار الفيتامين لا تزال ناقصة ولا سيما من الوجه الكيميائى . وكل ما نعلمه عن أنواع هذه المادة المختلفة هى أنها عوامل لابد منها لاتمام شروط التغذية . والأرجح انها توجد فى جسم الانسان بكميات صغيرة جدا ولكنها لازمة للصحة وضرورية لقيام الجسم بجميع وظائفه فى أطوار الحياة المختلفة فاذا خلا غذاؤنا من تلك المواد كانت العاقبة وخيمة جداً وأصيب الجسم بعلل مختلفة .

ويجدر بنا فى هذه العجالة أن نبين وظيفة كل نوع من أنواع الفيتامين المعروفة على وجه الاختصار مع ذكر أهم الاسرار التى قد انجلت عنها حتى الآن :—

فالانواع المعروفة (وجميعها موسومة عند الاوربيين باحرف الهجاء) هى ستة أحدها (وهو الفيتامين الثانى الموسوم بحرف « ب ») مقسوم الى نوعين صغيرين كما سيجىء .

فالفيتامين الأول الموسوم بحرف « أ » يوجد فى كثير من الاطعمة الحيوانية والدهنية والزيتية كالزبدة وزيت السمك وما أشبه . وهو ضروري لنمو الاطفال وصغار الحيوانات كما هو ضرورى أيضاً لحفظ صحة الكبار ولحفظ بصرهم وابعادهم عن العدوى ببعض الأمراض .

وهنالك الفيتامين « ب » وهو يوجد غالباً فى البقول والفواكه الطازجة والقمح والرز . وهذا الفيتامين (كالفيتامين « ا ») ضرورى لنمو الجسم فاذا خلا طعام المرء منه باستمرار أدي ذلك الى الهزال والموت . وقد ثبت الآن بوجه قاطع أن هذا الفيتامين مقسوم الى نوعين وهما « ب — ١ » و « ب — ٢ » فالنوع الأول يمنع التهاب الاعصاب والثانى يمنع مرض البلاجرا . وقلما تجد هذين النوعين منفصلين أحدهما عن الآخر . على أن القمح مثلا هو غنى جداً بالنوع الأول ويكاد يكون مجرداً من النوع الثانى . ومما يجدر بالذكر ان الامراض العصبية آخذة فى الازدياد فى هذا العصر ، ومن المحتمل أن يكون ازديادها ناشئاً عن ان الناس قد صاروا اكثر زهداً فى الفواكه الطازجة .

وقد لوحظ ان نقص هذا الفيتامين من الغذاء يفضى الى المرض المعروف « بالبرى برى » وهو كثير الانتشار بين الشعوب التى تكثر من أكل الرز . ولا يخفى ان الرز المغسول يفقد قشرته وان الفيتامين « ب » انما هو فى تلك القشرة . ولو كان الناس يطبخون الرز بقشوره لكان غذاء نافعاً جداً . أما وهم يغسلونه فانه يفقد قيمته الغذائية . والافراط فى تناوله يؤدى كما قلنا الى مرض « البرى برى » . على ان هنالك عوامل أخرى تؤدى الى هذا المرض ومن جملتها العدوى وسوء الوسائل الصحية .

أما « البلاجرا » فهو من الامراض الجلدية المعدية وكان العلماء حتى عهد قريب يعتقدون أنه ناشيء عن رداءة البروتايين الذى فى الغذاء . ذلك لأن هذا المرض يكثر بين الذين يفرطون فى أكل [illegible]

« والفيتامين ب — ٢ » — كالفيتامين « ا » — يساعد على نمو الاطفال وصغار الحيوانات .

أما النوع الثالث من الفيتامين فهو الموسوم بالحرف « ج » وشهرته قائمة على كونه يقاوم داء الاسكربوط . ومع ان هذا الداء قد خف كثيراً جداً فى هذا العصر الا أنه لا يزال منتشراً بعض الشيء بين الاولاد الصغار الذين يشعرون بآلام روماتزمية أو ما يشبهها . وأحسن علاج لداء الاسكربوط هو عصير الليمون أو البرتقال مضافاً اليه قليل من السكر ومخففا بالماء .

وهنالك النوع الرابع من الفيتامين وهو الموسوم بالحرف « د » ويشبه الفيتامين « ا » فى كونه يوجد فى أنواع الدهن والزيت وفى الزبدة . وكان العلماء فى أول الأمر يخلطون بينه وبين الفيتامين « ا » ثم وجدوا بعدئذ أن كلاً منهما مستقل عن الآخر .

ويمتاز الفيتامين (د) بانه مقاوم لداء الكساح فاذا خلا غذاء الاطفال منه اصيبوا بالكساح لامحالة . وقد علم العلماء فى خلال السنة الماضية أموراً كثيرة عن هذا الفيتامين وأهمها أن فى الامكان الاستعاضة عنه بنور الشمس — سواء أكان بحالته الطبيعية أم الصناعية — وهذا من اكبر انتصارات العلم الحديثة .

ففي المواد الدهنية مادة تسمى « ارجوسترول » اذا عرضت لأشعة الشمس التى وراء البنفسجية تحولت الى الفيتامين « د » . وما دامت مادة الارجوسترول موجودة فى أجسامنا فان تعرضنا للأشعة التي وراء البنفسجية يمدنا بالكمية التى نحتاج اليها من الفيتامين « د » . على أن العلماء لم يعلموا حتى الآن هل أن جميع تأثيرات الفيتامين « د » فى الجسم (سواء أكان فيتامين زيت السمك أم فيتامين النور الطبيعى أم الصناعى الارجسترول) هى متماثلة تماماً وانما هم يعلمون أن جميعها تشفى من داء الكساح على السواء .

ومما يجدر بالذكر أن مادة الارجسترول يمكن استخراجها من اشياء كثيرة ولاسيما من الخميرة

وأنه يمكن تعريضها للأشعة التي وراء البنفسجية بأجرة هى فى متناول كل امريء . ومما يدل على شدة قوتها أن جرعة صغيرة منها لاتزيد على ثلاثة اجزاء من مائة جزء من القمحة اذا تناولها الولد المصاب بالكساح يتبع مرار شفى من ذلك الداء . واذا تناول الطفل السليم جرعة اصغر من ذلك الفيتامين تحدث عنده المناعة من داء الكساح .

هذا والعلماء يرجون أن لايمر وقت طويل حتى يزول هذا الداء من العالم بتاتاً .

بقى عندنا النوعان « هـ » و « و » من الفيتامين وهما أحدث الانواع وقد ثبت أن أولهما هو عامل التناسل . وثانيهما عامل التغذية باللبن فنقص الفيتامين « هـ » يؤدى الى العقم . ونقص الفيتامين « و » يؤدى الى نقص الغذاء باللبن . ومع أن لجميع انواع الفيتامين تأثيراً فى الاعضاء الجنسية الا أن للفيتامين « هـ » تأثيراً خاصاً لايزال العلماء يحاولون استجلاء حقيقته كما انهم لايزالون يحاولون استجلاء الفيتامين « و » .

فالطفل مثلا اذا أعطى كمية قليلة من الفيتامين « ب — ١ » و « ب — ٢ » وعوض له عن ذلك النقص بالاكثار من الفيتامين « ا » فان حياته تصبح فى خطر . ذلك لأن كميتى (ا) و (ب) يجب أن تكونا متناسبتين بحيث اذا نقصت احداهما وجب أن تنقص الأخرى أيضاً نسبياً ، واذا زادت الأولى وجب أن تزيد الثانية زيادة نسبية لكى لايختل التوازن بين النوعين والا فان العاقبة تكون وخيمة جدا .

ولا تبدأ حاجتنا الى الفيتامين بالولادة فقط بل هى تمتد الى ماقبل زمن الولادة . فالأم الحامل اذا لم تتناول الغذاء الكافي من الفيتامين قبل أن تضع جاء نسلها عليلاً سقيما لايجدى فى معالجته شيء من الأدوية . ولهذا يهتم الاطباء اليوم بغذاء الحامل أكثر مما كانوا يهتمون به قديما .

وقد ثبت أيضا أن جودة الاسنان تتوقف على استيفاء الكمية اللازمة من الفيتامين فى غذاء الانسان .

العـــراق

لمكاتب السياسة الاسبوعية الخاص

بغداد فى ٢٩ أيلول (سبتمبر) ٩٢٨

الحزب الوطنى يحتفل باستئناف عمله

احتفل الحزب الوطنى يوم أمس فى بغداد باستئناف عمله ولم يحضر الحفلة أحد من الوزراء وقد حضرها خلق كثير، فألقى سكرتير الحزب خطبة فى سياسة الحزب فى الشؤون العامة جاء فيها:

« إن الحزب الوطنى تألف فى بغداد سنة ٩٢٢ فى ظل ادارة مستتاة وأغلقته هذه الادارة بعد شهر واحد من عمله . ومبادىء الحزب تتلخص فى (١) تثبيت دعائم السيادة الوطنية فى البلاد بأن يتمتع العراقيون بحقوقهم الطبيعية فى أرض العراق الحقوق التى ضمنتها وعود الحلفاء وعهودهم ضمناً وصراحة فى خلال الحرب العظمى ومبادىء ولسن الرئيس الامريكي وخاصة تصريح ٨ نوفمبر عام ١٨ بتأليف حكومات وطنية فى البلاد المنسلخة عن السلطنة العثمانية (وذكر المعاهدة عرضاً باسم صكوك وقال عنها انها لاتأتلف وما يريده المخلصون) ويود الحزب من صميم الفؤاد أن تكون بريطانية حليفة للعراق على أسس المنافع المتبادلة وعدم الاخلال بالسيادة العراقية . (٢) اعتبار مملكة العراق بحدودها الحاضرة وحدة سياسية لن تتجزأ (٣) اصلاح التعليم وتعميمه والاستعداد للاخذ بالتعليم الالزامى (٤) تنشيط الزراعة وترقيتها . (٥) اسعاد حالة العمال وتنظيم أمورهم (٦) حصر وظائف الدولة بأيدى الاكفاء من العراقيين بدون تمييز (٧) والحزب يؤيد مبدأ التجنيد الاجبارى على أن تكون السلطة فى الجيش العراقي للعراقيين دون غيرهم .

ويلاحظ على خطبة سكرتير الحزب أنه لم يوضح سياسة الحزب بصراحة الا فى ما يتعلق بالتجنيد الاجباري . وأما الامور الأخرى فقد قرر فيها مبادىء عامة مع أن المفكرين كانوا يتوقعون أن يبسط الحزب رأيه الصريح فى القضايا الجوهرية الاخرى المعلقة بين العراق وحليفته كالمعاهدة الجديدة والاتفاقيتين المالية والعسكرية . ولعل الحزب يعود الى بسط رأيه فى هذه القضايا عند ما توضع على بساط البحث فى البرلمان .

وقد ألقى فى الحفلة قصيدتان سياسيتان حركتا شعور الحاضرين . وانفرط عقد المجتمعين وهم يدعون للحزب بالتوفيق فى خدمته للوطن .

ايران على حدود العراق

تفيد أنباء البصرة أن الحكومة الايرانية مهتمة بتشييد سلسلة من الحصون على الحدود الايرانية العراقية ، وقد أعدت الجنود اللازمين للاقامة فى هذه الحصون . ويقال إنها ستبلغ بهذه الحصون الى عدد الالف حصن وسيقيم فيها اثنا عشر ألف جندى ايرانى مجهزين بالاسلحة والذخائر ...

ثانوية جديدة مكملة بذلك بعض المدارس الثانوية الناقصة الصفوف أو فتحت مدرسة ثانوية جديدة وأحدثت خمسين صفاً فى المدارس الابتدائية وأسست مدرستين جديدتين للبنات فى البصرة والكويت ومدرسة للبنين فى السليمانية وروضة أطفال فى الموصل . وجلبت (١١) معلماً من سورية للتعليم فى مدارس البنات الآخذة بالتوسع و٨ معلمين من سورية أيضاً للتعليم فى المدارس الثانوية . وجعلت مدة التعليم الثانوي خمس سنوات فى العراق كله . ونظرت فى اصلاح منهج التعليم الابتدائى والثانوي وأدخلت عليهما تعديلات مهمة .

اطلاق حرية الصحافة

قدم جماعة من النواب المعارضين تقريراً الى المجلس يطلبون فيه الغاء المادة ٢٣ المعدلة من قانون المطبوعات . وهذه المادة تجيز للقوة التنفيذية أن تعطل الصحف السياسية بقرار اداري ولا تسوقها الى القضاء وتبقى معطلة الى أن تفرج عنها الحكومة بقرار اداري آخر ، واستبدالها بمادة أخرى تنص على سوق الصحيفة المجرمة الى القضاء . وعرض الاقتراح على المجلس فخطب بعض نواب المعارضة حول الموضوع وطالبوا بفك الاغلال عن الصحف واطلاقها حرة وتحطيم هذا الغل الذى تشكو منه الصحافة العراقية . فأجابهم وزير الداخلية ووزير المعارف بأن المستوى التهذيبي لم يرتق بدرجة تسمح بالغاء هذه المادة ، وأن الصحافة العراقية تحتاج الى هذا القيد وأن هناك صحفاً لا تسلك السلوك المطلوب وصوتت أكثرية المجلس الحكومية — طبعاً — على ابقاء المادة على حالها . ولكن البعض يقولون إن الغاء المادة لا يفرج عن كرب الصحافة مادام أن الحكومة لا تعدم وسيلة للتنكيل بالصحف المعارضة بشدة .

الكرد والتجنيد الاجبارى

نشر جماعة من مفكرى الكرد من أهالى أربيل بياناً فى احدى الصحف المحلية يؤيدون فيها الاستاذ معروف باك جياووك النائب الكردى فى المجلس وموقفه فى تأييد التجنيد الاجبارى ويشجبون مخالفى هذه الفكرة وينحون باللائمة على جريدة (زيان) الكردية على مخالفتها فكرة التجنيد وطعنها بهذا فى بطولة الكرد وبسالتهم .

وزارة الاوقاف وحركتها الجديدة

عاد وزير الأوقاف الشيخ احمد افندى الشيخ داود من رحلته من الالوية الشمالية وقد طاف بمراكز الأوقاف واطلع على حاجات تلك المراكز وشاهد العمل فى تشييد الابنية واقامة العمارات فى الأراضى الوقفية ونظر فى حال المدارس العلمية وغيرها من المدارس التابعة لوزارة الأوقاف ووضع خططاً للقيام بأعمال أخرى كما وضع الحجر الاساسي فى تشييد عمارة عظيمة فى دهوك تؤجر بمبالغ طائلة . ومن مشروعات وزارة الاوقاف تسليف المزارعين مبالغ أي الحلول محل المصرف الزراعي فى عضد الحركة الزراعية فى البلاد . ومن أحسن ما يؤثر عن نشاط الوزارة المذكورة الآن تدبيرها على أموال الاوقاف والضرب على أيدى المعتدين أو كلاء أو الموظفين الذين كانوا ...

القـــدس

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

فى ٢٨ ايلول ١٩٢٨

اليهود يلعبون بالنار

فى مساء ٢٣ ايلول سنة ١٩٢٨ أى ليلة عيد الكفارة رفع متولى وقف أبى مدين الذى يقع ضمن دائرة الرصيف ومنطقة البراق (المبكى) شكوى الى جناب حاكم مقاطعة القدس بأن حاجزاً قد أنشىء على الرصيف اللاصق للبراق وادخلت أشياء أخرى تخالف العادة المتبعة كقناديل غاز وعدد من الحصر وهيكل أكبر من الحجم الاعتيادي . فزار حاكم المقاطعة البراق فى أثناء صلاة المساء وقرر عملا بالعادة التى أقرتها الحكومة وجوب رفع الحاجز قبل إجراء الصلاة فى اليوم التالى ، وأعطى تعليمات بهذا المعنى الى الشماس القائم بترتيبات الصلاة فى البراق محتفظاً بقراره فى مسألة القناديل والحصر والهيكل . وقد تعهد الشماس بازالة الحاجز وشدد عليه حاكم المقاطعة بازالته صباح اليوم التالى باكراً وقبل تأكيداته بتنفيذ تعليماته . وبلغ فى ذات الوقت ضابط البوليس البريطانى القائم بالوظيفة ضرورة رفع الحاجز من مكانه اذا لم يقم الشماس بتعهده .

فزار ضابط البوليس صباح اليوم التالى البراق ورأى أن الحاجز لا يزال فى مكانه فسأل القائمين بالصلاة أن يرفعوه من ذلك المكان غير انهم أجابوه بانهم لا يستطيعون ذلك نظراً لقداسة ذلك اليوم ، فرفعه عندئذ رجال البوليس بأنفسهم ولم يكن المصلون عموما قد اطلعوا على ما جرى سابقا فعند ما رأوا البوليس يرفع الحاجز الذى استعمل لفصل النساء عن الرجال هاجوا وسعى بعضهم لمنع البوليس من رفعه بالقوة - وأخيراً رفع الحاجز .

ويعتبر جلب الحاجز ونصبه على الرصيف تعديا على الحالة الراهنة مما لا تمكن الحكومة السماح به ، غير أن الحكومة تأسف لما حصل من الخوف والانزعاج لجماعة كبيرة من المصلين فى يوم مقدس كهذا لليهود . وقد علمت الحكومة بأن المراجع اليهودية قد جازت الشماس المسئول عن الحادث بما يستحق على عمله ، وقد شددت الحكومة عليهم فى ضرورة مراجعة موظفي الحكومة المسؤولين عن التدابير المسموح باتخاذها فى أثناء الصلاة فى البراق أيام أعياد اليهود الرسمية التى أبديت للمراجع اليهودية عند وقوع مثل هذه الحوادث فى البراق فى سنتى ١٩٢٢ و ١٩٢٥ وهذه السنة أيضاً ، ولم يكن هنالك وقتئذ ضابط بوليس يهودى لأن جميع رجال البوليس اليهود كان قد أجيز لهم التغيب عن الخدمة يوم عيد الغفران ، وستنعم الحكومة النظر فى ضرورة وجود ضابط بوليس يهودي فى المستقبل بين الضباط الذين يرسلون الى البراق للمحافظة فى أعياد اليهود الخطيرة . وفى الختام ترى الحكومة أن رفع الحاجز كان ضروريا غير أنها تأسف لما وقع من جراء رفعه . هذا ما تقوله الحكومة حرفيا فى بلاغها الرسمى الذى أذيع الأمس فى صدد هذا الحادث . ولكن اليهود لم يكتفوا بالشكوى وزعموا مشورا ...

... اجتماع عام فى القدس حضره مندوبون من الجمعيات والاندية اليهودية فى فلسطين وكانت دورانها يوم قد علقت تسعة أشهر على جدران ... سبب الحادث وصدنا هيجاً مثيراً للعواطف ... القلق . وبالفعل قد شهدنا بأم العين ... اليهودية تغلق فى الوقت المضروب وقد ذهب ... اليهود الى قاعة الجمعية اليهودية حيث عقدوا ... وعلمنا أنهم قرروا فى الاجتماع المذكور أن ... الحكومة بسلبهم المبكى بلاقيد ولاشرط وإرسال ... البرقيات الشديدة اللهجة الى أمهات صحف ... جمعية الامم ليوهموا الرأى العام العالمى أنهم ... واعتدى عليهم . فرى من الواجب إزاء هذه ... الخطرة أن نفصل هـذا الموضوع تفصيلا ... سياساً نزيهاً :—

كان اليهود قبل احتلال الصليبيين لبيت ... يذهبون الى جبل الطور ويتوجهون الى ... بصلواتهم وبعد أن احتل الصليبيون بيت ... ورفعوا على قبة المسجد الاقصى صليباً كره ... يتوجهوا بصلواتهم الى مكان يعلوه صليب ... الى الجدار الغربى الواقع فى حارة المغاربة ... بوقف أبى مدين وأخذوا يقيمون الصلاة ... أن طرد المسلمون الصليبيين سمح المسلمون لليهود ... يقيموا شعائر دينهم فى الجدار الغربى حيث ... اليوم تسامحا ومنة وظلوا كذلك الى ما بعد الاحتلال البريطانى حيث أخذوا يحاولون التصرف ... تصرف المالك بملكه ، الا ان المسلمين والحكام ... كانوا دائما يحولون دون اعتداءاتهم . ونذكر ... كان السير رونالد ستورس حاكما للقدس ... سماحة المفتى السابق المرحوم كامل افندى ... شقيق سماحة الحاج أمين افندى الحسينى ... الحالى للديار الفلسطينية ورئيس المجلس الاسلامى الاعلى باستبدال هذا الوقف بمكان آخر ... يدفع اليهود مبلغا باهظا جدا مقابل ذلك ... سماحة المفتى المرحوم المسلمين الى اجتماع ... عليهم الامر فرفضوا بالاجماع هذا ... وظلت الحالة على ما كانت عليه ، غير أن ... الصهيونيين الملحدين واغراءاتهم التحريضية ... لها ضلع كبير فى جميع الحوادث التى وقعت ... ذلك لانهم يقصدون ان يصيبوا غرضين ... واحد . والغرضان ان يوقعوا العداء الدفين ... المسلمين واليهود الارثوذكس المتدينين ... يعارضون الصهيونية ، والثانى ان يستجروا ... اليهود الارثوذكس الى صفوف ... مستغلين سذاجتهم الدينية لتحقيق هذا ...

وأما المظاهرات المتعددة التى يقوم ... ازاء هذا الحادث الذى تقع تبعته عليهم ... مظاهرات من شأنها أن تثير ... وتهيج غضبهم فتنفجر القنبلة ويصبح ... بلقانا ثانيا فى البلاد العربية اذا قدحت ... كانت كافية لاضرام نيران الفتنة فى البلاد ... تتنبه لعقلاء اليهود والراغبين ... فهم العرب ان يضعوا حداً لمثل هذه ... وان كنا نقر أن عواقبها قد لا تكون ... الغرب ، الا انها تكلف ... تأكيدا وبالا ...

العـــادة السرية

للدكتور محمد زكي شافعي

كتب الكثيرون عن هذه العادة وشنعوا فى أثرها السيء ، وقد مر بين يدى عدد عديد من الشباب يشكون أثراً من آثارها فوجدت أن ماقيل عن هـذه العادة المرذولة أغلبه حق وأقله مبالغ فيه ، ولكن لاشك فى أن اندفاع الشباب فى ممارستها سببه جهلهم بمضارها . وبما أن هذه العادة مرادفة لدمار الجسم وانهيار العقل ، داعية لاحتقار الانسان شابا بانه فيه الجبن رجلا متلافة لمادة الحياة والرجولة فيه ، لم أتردد فى الكتابة عنها لعلى أساعد على انتشال من وقع فريسة هـذه العادة المقيتة ، أو لعلى أرشد اليوافع والشباب من الجنسين الطريق للوقاية منها ، فقد مضى زمن عدم التحدث معهم فى مثل هـذه الموضوعات ولا ينبئك بأحوال الشباب خير مثل . وليكن فى علم الشباب أن هذه العادة الهادمة للبدن والعقل المفقدة للاعتبار والاحترام الشخصى يمكن الخلاص منها اذا وعيتم ما أدعوكم اليه .

كيف ابتدأت هذه العادة ؟

تبدأ مع بلوغ سن الحلم حيث يشعر الفتى بشعور خاص بالجهاز التناسلى أو من تهيج الاعضاء التناسلية بسبب قذارتها أو الامساك أو التعالى فى الغنى ، أو الانكباب على مشاهدة التمثيل المنحط الذى تظهر فيه الممثلات عاريات أو الافراط فى الرقص ومشاهدة الصور المخلة بالأدب والافراط فى التقبيل أو قراءة القصص الشهوية أو صحبة السوء الذين عندما يشكو لهم البالغ مايشعر به من إحساس يحرضونه على ممارسة هذه العادة . وتاريخها قديم يرجع الى العصور القديمة . ويوجد استعداد فى بعض الشباب لممارسة هـذه العادة وهؤلاء هم أبناء العصبيين والعصبيات فواجب الوالدين فى الحالة الأخيرة مراقبة ابنائهم مراقبة دقيقة كيلا يمارسوا هذه العادة الذميمة .

نتائج هذه العادة

من نتائجها ماهو خاص بالجهاز التناسلى ففى الذكور يصابون بالسيلان المنوى بمجرد التفكير فى سيدة أو رؤيتها والاستنوام مرارا فى الليلة الواحدة وتهيج المراكز الجنسية واحتقان البروستاتا والتهاب مجرى البول والسيلان المزمن ، وفى الاطفال التبول والتبول غير الارادى وتسلسل البول . وفى النهاية العنة للجميع . واما فى الاناث فيصبن بالتهاب مثانى أو تعنن بولى وآلام مبيضية واحمرار واحتقان موضعى فى الأعضاء التناسلية واكلان وتشنج وتهيج رحمى وفقد الميل الجنسى الطبيعى .

وفى الجنسين يصابون بضعف عام وفقد قوة الذكر الفنى والاصابة بالتهيج العصبى لأن هـذه العادة ترهق الجهاز العصبى فوق إرهاقه بالدراسة والعمل اليومى فيتولد عنها ضعف الاعصاب أو نوراستينيا وارتخاء العضلات والتعب عند أقل مجهود والخمول فالهزال ، ويميل الفتى أو الفتاة للعزلة والتشاؤم وسلوسهما يخوفهما من نمو النهار وضعف ... وسرعة نبض القلب والآلام فى الاحشاء .

(العلاج)

يبحث عن السبب اذا مارسها طفل صغير فربما كان استعدادا عصبياً أو التهاباً موضعيا أو حصاة فى المثانة أو بلهارسيا أو ورماً اذ كان ذكراً أو لعب مرضع أو خادمة بجهازه . وفى الطفلة هذه العادة قليلة الحدوث وان وجدت فسببها سيلان ، وشاهدت عدة حوادث فى طفلات فى الخامسة من العمر أو ديدان أو اكيزيما موضعية . ويشترك الذكور والاناث من الاطفال فى القذارة والامساك والثياب الضيقة التى تحك فى الجهاز التناسلى والعلاج ازالة هـذه الاسباب وفى العصبيين والعصبيات التأثير الوالدى من نصيحة وانذار وعقاب وفحص البول ، ومعالجة الامساك والتغذية الخفيفة بالمواد السهلة الهضم والاستحمام بالماء البارد والحقن الشرجية بها والرياضة فى الهواء الطلق حتى التعب مثل النوم وربط اليدين عند النوم والمنع من النوم على الوجه أو الظهر . وفى هـذا ما يكفى لاستئصال شأفة هذه العادة فى طفل جهازه العصبى كلوح فضى لم يغير . وأما فى اليوافع والشبان فعند ما يشعر الشاب بتهيج فى الجهاز التناسلى يترك فراشه حالا ويغسل الجهاز بماء بارد ولا يفكر سواء كان شابا أو شابة إلا فيما يعود على جسمه وعقله بالصحة الكاملة . وكما يخلص الجسم من مفرزاته بالاستحمام لحمام العقل القراءة الصحية والوقوف على كنه صحة الجسم والتغاضى عما سلف من هفوات والتقدم الى الأمام بخطوات ثابتة وافكار سليمة وأعمال طيبة فى الصغر تمارها رجل أو فتاة كلاهما متحل بالشرف مزود بالأخلاق القويمة لا يأتى أمراً إداً ولا يوجه مجهوده إلا لصالح الانسان . فالمخ كصفحة بيضاء نسجل فيها منذ الصغر أفكارنا وأعمالنا . فمن يحشوها فى صغره بسافل الافكار لا يجد بها متسعا فى الكبر لجليل الافكار فيعيش عيشة مرذولة لانه يجد نفسه أخيرا غير قادر على الاستذكار أو القيام باى عمل فيصبح شارد الذهن بليداً لسبب ما يملأ به مخه من تصورات فاسدة واغلاق الباب فى وجه طيب الافكار . وعلاج هذه الحالة ترك قرناء وقرينات السوء وأن يبدأ مستقبلا جديداً وان لاينام فى فراش واحد مع شخص آخر والابتعاد عن مصاحبة الاشرار أو التسكع فى المقاهى والمحلات العمومية والتسامى بالنفس والتلهى بالالعاب الرياضية واما علاج مضاعفات العادة السرية فأهمه الامتناع عن ممارستها وعن الجنسين لمدة طويلة ، والباقى من عمل الطبيب . وختاما ألخص علاج هذه الحالة فى أربعة أمور لو اتبعت لتبوأ الانسان مكانا عاليا معداً لكل ذى جسم صحيح وعقل سليم تحت الشمس وهى التربية الحقة وتحسين أحوال المعيشة وتسهيل وسائل الزواج الصحى والنوم فى فراش خاص منذ الصغر . وأنا أعلق أهمية كبرى على الامر الاخير . أولا رضى الانسان لنفسه ان يساوى كلبا وهو أرقى المخلوقات طرا ؟ اجرب وضع كلبين تحت غطاء واحد وأنا واثق انك ترى كلا منهما نفر واتخذ لنفسه مكانا قصيا . فلنربأ بانفسنا ونرفعها عن درجة هذا الحيوان فنحترم أنفسنا ...

قضية الديموقراطية

بين البرنس بسمارك وفرديناند لاساله

وثائق جديدة

اكتشف منذ حين فى خزانة قديمة فى دار الوزارة البروسية رزمة وجدت فيها الرسائل التى وجهها الداعية الاشتراكى الكبير فرديناند لاساله الى بسمارك ، وكان يومئذ رئيساً للوزارة البروسية . فاعطى الهر براون رئيس الحكومة البروسية الحالى هذه الرسائل التى اعتقد منذ بعيد انها ضاعت الى الكاتب المؤرخ الاستاذ ماير الذى باشر نشرها الآن . ولم تبق اليوم لهذه الرسائل سوى قيمة تاريخية ، ولكنها تهم فى درس حياة لاساله كداعية اشتراكى لانها تدل على ضعف ايمانه بمستقبل الديموقراطية التى كان من زعمائها وعلى استعداده للاتفاق مع خصومها . والهر براون رئيس الحكومة البروسية اشتراكى ، ولكنه لم يقصد باذاعة هذه الرسائل على يد الاستاذ ماير مؤرخ الاشتراكية الالمانية الا تحرى الحقائق التاريخية قبل كل شيء .

وقد استهل الاستاذ ماير هذه الرسائل التى أسماها (بسمارك ولاساله ، ماجرى بينهما من رسائل وأحاديث) بمقدمة أورد فيها الخطاب الآتى الذى كتبه فردريك انجلز الى كارل ماركس فى ٢٧ يناير سنة ١٨٦٥ عن لاساله :

« ان لاساله يبدو شيئاً فشيئاً كوغد من الرعاع . . وربما كانت كبرياؤه من الوجهة المعنوية تصور له المسألة محمودة ، ولكنها نذالة فى الواقع وخيانة لكل الحركة العاملة البروسية . والظاهر ان الوغد الجاهل لم يظفر رغم كل ذلك بشيء واضح من بسمارك ، ولم يظفر بضمانات ما ، بل اقتنع فقط بكونه أراد أن يخادع بسمارك » .

وفى ٣٠ يناير رد ماركس يقول ان لاساله أراد أن يسلم حزب العمال الى بسمارك لكى يشتهر بانه قطب الحركة العاملة .

وفى سنة ١٨٧٨ سأل بيل (وهو من زعماء الاشتراكية أيضاً) بسمارك فى مجلس النواب عما تبادر له من الآراء مع فرديناند لاساله ، فرد بسمارك فى غموض وابهام ، ولم تعرف قط حقيقة مادار بينهما من المفاوضات . أما اليوم فليس من ريب ، ذلك انه وجد بين الرسائل المشار اليها دعوة بسمارك التى سنأتى عليها ، وكان بسمارك يومئذ يكافح الاحرار ويكافحوه أشد كفاح فى مسألة ميزانية الحرب . ففكر فكرة جريئة هى أن يشير على الاحرار « البورجوازيين » (أصحاب الاموال) بجموع العمال . واذن فكان واجباً أن يستميل اليه الكتلة العاملة بطريقة ما ، أو كان عليه أن يستميل زعيمها على الأقل . وكان هـذا الزعيم لاساله . فكتب اليه بسمارك يبلغه انه يرغب فى تعرف أحوال العمال من الشخصيات المستقلة ، وانه يكون سعيداً لو استطاع أن يقف على آرائه فى ذلك ، فقبل لاساله دعوة بسمارك .

ووقعت المقابلة الاولى بين بسمارك والزعيم الاشتراكى فى ١٢ أو ١٣ مايو سنة ١٨٦٣ وشرح لاساله لبسمارك برنامجه فى المسائل الاشتراكية ، وحدثه عن جمعيات الانتاج أو شابهها التى يجب أن ...

ثم تلت بعد ذلك مقابلات أخرى ، واستمر ذلك حتى فبراير سنة ١٨٦٤ وهنا انتهت المقابلات وكلف بسمارك أحد زملائه وهو المستشار كويدل أن يكتب الى لاساله أنه (أى بسمارك) لا يستطيع أن يستقبله « لان أموراً هامة جداً تمطر عليه وتزعجه الى الذروة » . والواقع ان الحرب بين الولايات كانت يومئذ وشيكة الوقوع .

وعرض الرجلان خلال هـذه المقابلات الى مسألة منح حق الانتخاب للشعب . وكان لاساله يعتقد فى أهمية التصويت العام . وغريب أن كان يتحدث فى بروسيا عن التصويت العام سنة ١٨٦٣ . وكان الزعيم الاشتراكى يعتقد انه وثبة كبري الى الامام . فكتب الي بسمارك مساء ذات يوم تلاقيا فيه عقب انصرافه من عنده وذلك فى أوائل فبراير سنة ١٨٦٤ ما يأتي :

« يا صاحب السعادة :

إن المحادثة التى جرت بيننا اليوم ، والتى لم أرد حقاً أن أطيلها لما رأيت من شديد انشغالك ، تضطرنى وان بدا ذلك غريباً أن أكرر عليك رأيا يجثم فى أعماق روحى وخاله من الاهمية ما ترى أنه يستحقها . يجب أن تعمل على منح حق التصويت العام المباشر قبل الحرب لأنك لا تستطيع منحه أثناء الحرب أو بعدها : لا تستطيع أثناء الحرب لأن ذلك يبدو كما قلت علامة على الضعف ولا يعتبر أنك منحته طوعا ويغدو سلاحا ضدك . ولا تستطيع بعد الحرب . ولست أريد أن أذكر من الاسباب المائة لهذا سوى سبب واحد : لماذا تستطيع أن تأتى أثناء السلام كل ما تريد ؟ ولماذا قلت انا فى مايو الماضى أنه ما دامت بلادنا بعيدة عن المعارك الخارجية فانها تستسلم بهدوء الى أشنع ضروب الحكم المطلق ؟ ولماذا قلت لك إن مثل هذا الحكم يهار لا ولحرب ؟ ذلك أنه إبان السلام تتغلب مصلحة الحياة الخاصة على كل شيء وتحمل رأى الشعب على عدم المبالاة مهما كان سير الشؤون .

أما العواطف العكسية فتبدو خلال أي حرب يطول أمدها نوعا وتكون ذات خطورة ما . ذلك أنها تخلق جواً مضطربا فتسود الشهوات فى الحياة العامة وتغدو صاحبة الحول شأن الحياة الخاصة إبان السلام .

وهذا الميل الشعبى العام الذى يتفجر يومئذ يجب ألا يختلط على الاطلاق بالرأي العام الذى تعبر عنه الصحف .

وإنه ليبدو لى أكبر من جرأة أن يراد اطلاق عنان هذا الميل مادمت تحتفظ بسياستك السلبية نحو بلادك . ولن تستطيع أيضاً أن تمنح حق التصويت بعد الحرب لأنه أثناء الحرب — اذا كانت ذات مد وذات خطورة وهو ما لا يستطيع أن يتكهن به انسان — تتفجر الاضطرابات والثورات . فلنفترض بل لنسلم أنك تستطيع قمعها بالقوة . ولكن متى سال دم الفرد ثانية فسوف يتغير سير الامور كلها ، ويغدو ما كنت تريده مستحيلا . ويكون ثمة أحد أمرين : إما أن الملك يرى فى ...

ميناء دمياط
أسباب ضعفه وكيف ينمو

كان ميناء دمياط من موانىء مصر ذات الشأن فيما سلف، فلقد ورد ضمن خطابات سفاري التي نشرت في أواخر النصف الثاني من القرن الثامن عشر أن دمياط كانت عامرة بسفن الملاحة وانه كان بينها وبين مرسيليا — الميناء الفرنسي المعروف — علاقة تجارية مباشرة وذلك علاوة على خطوط الملاحة الأخرى بينها وبين كثير من موانىء البحر الابيض المتوسط لاسيما ما كان منها في الجزء الشرقي منه .

حدث بعد ذلك أن ظهرت عوامل متعددة — ولم يكن في طاقة مصر ملافاتها — ساعدت على تسرب الاضمحلال الى مركز دمياط كميناء كانت تأمه كبار السفن الشراعية في ذلك الوقت .

ولعل نقل مركز الميناء من على ساحل البحر الى داخل النهر، كما أشار الى ذلك أيضاً المؤرخ سفاري المذكور في خطابه المشار اليه وذلك لاسباب حربية معروفة، كان في مقدمة العوامل التي عملت على ضعف دمياط وتقويض مركزها . اذ بعد نقلها الى مكانها الحالي صار الوصول اليها محفوفاً ببعض المصاعب والأخطار فلم يكن بد من أن تتحول عنها بعض السفن مولية وجهها الى ميناء الاسكندرية، وعلى الأخص ما كان من هذه السفن آتياً من جهات غرب البحر الابيض المتوسط وما وراءه وذلك لان معظم هذه السفن الشراعية كانت كبيرة الحجم بالنسبة الى غيرها وقتئذ فكانت تفضل بنفسها ويشحونها على دمياط بعد نقلها من مكانها الاول. ففقدت دمياط من وراء ذلك في بادىء الامر قدوم بعض السفن التي كانت تأتي اليها حاملة بعض السلع لتفريغها فيها ثم اعادة شحنها الى بعض موانىء البحر الابيض التي كانت في غير طريق هذه السفن، ثم انقطع عنها فيما بعد السفن الاخرى التي كانت تأتي بمثل هذه المتاجر وبالمتاجر الواردة لمصر

واذا صح ما ذكره صاحب الخطابات التي أشير اليها آنفاً يظهر أن المقتضيات الحربية التي أدت بأولى الامر وقتئذ الى نقل مركز دمياط كان من لوازمها اتخاذ بعض الاجراءات في نفس الميناء حتى يتعسر على الأعداء الوصول الى دمياط أو اقتراب سفنهم من المياه المجاورة لدمياط . ومن هذا يمكن للباحث أن يستنتج مقدار الضرر الذي حل بميناء دمياط من ذلك الاجراء يضاف اليه ترك طمي النيل يعمل عمله على الاخص فيما بين المنطقة التي اتخذت فيها تلك التحوطات وبين الموجودة بها دمياط الآن، ومع مرور الأيام ازداد الامر سوءاً وأخذت حركة الملاحة فيها تقل كلما صار الوصول اليها وعراً فلا تصل اليها الا بعض السفن ذات الفراغ الصغير

وبينما كانت دمياط سائرة في طريق الضعف رويداً رويداً على الوجه المبين كانت الاسكندرية تكسب من سنة الى أخرى ما تفقده دمياط . ففي حوالى منتصف القرن الثالث اتجهت الانظار فجأة عن دمياط متجهة كل الاتجاه الى الاسكندرية وصار واضحاً للعيان أن دمياط قضى عليها وانه لا أمل لها في استرجاع مكانتها الاولى لا كلها ولا بعضها. وسبب ذلك التطور العظيم الذي حدث في بناء السفن البخارية لاسباب لا محل لذكرها هنا، فبعد أن كانت هذه السفن البخارية حتى ما يقرب من سنة ١٨٥٠ لا تستخدم الا لنقل الركاب والبريد بدأت تستخدم في نقل البضائع على اختلاف أنواعها وأحجامها وقيمتها. ولما كانت دمياط على غير استعداد لمثل هذه السفن لم تكن مندوحة لاتجاه تيار مثل هذه الوحدة الكبيرة للنقل الى ثغر الاسكندرية الذي خصته الطبيعة بمزايا لم توفرها لدمياط وبتطرق المواصلات الحديدية بين الاسكندرية والقاهرة تم القضاء على دمياط وعلى أي أمل في بث حياة ملاحية كبرى الى شرايينها التي جمدت وتصلبت أمام هذه التقلبات

هكذا قضى على دمياط فبعد أن كانت ثغراً يانعاً تموج مياهه بمختلف السفن كبيرها وصغيرها ومن مشارق بحر الروم ومغاربه وماوراءه، وبعد أن كانت محط كبار التجار من مصر وسواها انطفأ نور عزها بذبول ثغرها ولم تكتف يد الزمان القاسية بأن تسلبها مكانتها كميناء للمتاجر الاهلية بل اعتدت عليها أيضاً فأنقصت من منزلتها حتى كميناء لبعض المتاجر المحلية وما يجاورها عن قرب.

ولو أن احصائيات حركة السفن الشراعية في الثغور المصرية تدل على أن دمياط هي بعد الاسكندرية الا ان الخلف بين الاثنين عظيم رغم ما هو معروف عن مقدار ضغط الملاحة على الثانية اذ كان المنظور مع مثل هذا الضغط على ثغر الاسكندرية أن يكون هناك أشبه شيء بتوزيع العمل بين الموانىء ولكن عاق ذلك ما للثغر الاسكندرية من مزايا متعددة لا تتوافر لدى الباقي، ومع كل ما ذكر عن دمياط فهلا يوجد هنالك شيء تمكن من بسط هذا [illegible] بعض الحياة ان لم يتيسر كل الحياة؟

اذا صدقنا ما ذكر عن نابليون من أنه قال ان كلمة "مستحيل" لا وجود لها إلا في قواميس [illegible] وما أجاب به بعض رجال الاعمال في أمريكا [illegible] ما سئلوا عما اذا كان في الوسع عمل [illegible] أجابوا بأنه لو أعطوا المال الكافي [illegible] ذلك — اذا صح مثل هذا القول أمكننا أن نقول أيضاً انه ليس من المستحيل النهوض بدمياط!

ولكن التجارب والزمان علمت الانسان ضرورة موازنة الامور، بعبارة أخرى أنه اذا كان النهوض بدمياط ليس بمستحيل اذا أغدق عليها شيء من المال وجب أن يوازن الانسان بين هذه التكاليف وما يعود مما تنفق عليه واذا غلبت الكفة الراجحة في جانب الفائدة [illegible] هنالك شك في القيام بالانفاق وإلا استخدام هذا المال في جهة أخرى تبرر صرفه .

فمع وجود المال يمكن حقيقة تجهيز دمياط بالارصفة التي تصلح لرسو أكبر السفن عليها وبحواجز المياه لاطمئنان السفن وبحفر الميناء وتعميقها باستخدام أسطول من الكراكات وما يشابهها حتى تستطيع الشاحنات من السفن الوصول الى هذه الارصفة لتفريغ وشحن السلع ونقل الركاب . فلو سلمنا جدلاً بوجود المال الضروري لذلك فماذا تكون العواقب؟ على التوازن بين النفقات والفوائد بعد القيام بذلك كله أو بعضه؟ ان قليلاً جداً من الروية والتفكير يجعل الانسان يحكم بأن التوازن ينتفي عن ذلك وحتى لو صرف النظر عن هذا التوازن وكان الغرض يرمي فقط الى توقع رؤية الثغر مزدحماً بالسفن فان القيام بتجهيز الميناء بكل هذه المعدات لن يحول النظر مثلاً عن ثغر الاسكندرية فعلاوة على ما للثغر هذا من مزايا طبيعية تجعل نفقات اصلاحها وصيانتها في النهاية أقل مما تكون عليه في الاولى فتتوافر فيها الآن كل مستلزمات حركة الملاحة كانتشار البيوت المالية التي تسهل عملية تبادل السلع ووكلاء بيوت الملاحة الكبرى في الخارج والرجال المختصين في المسائل الفنية الخاصة بالسفن والمخازن المتنوعة لحفظ بعض المتاجر، ذلك بخلاف ما وصلت اليه سوق الاسكندرية الآن وتوزيع العمل فيها الذي استغرق زمناً حتى صار على الوجه الذي هو عليه، هذا مع ارتباطها مع داخلية البلاد ارتباطاً أملاه اقبال الملاحة عليها، ومن هذا يتضح أن مسألة احياء ثغر لا يتوقف على تجهيزه بالمعدات الاولى وحدها بل يتوقف أيضاً على توفير وسائل التسهيل أيضاً من النوع الثاني. فان مكن المال من الاولى فهل يتيسر معه توفير الوجه الثاني؟ دلت التجارب على أن الميناء الذي تحيط به عوامل تساعد على صلاحيته ينمو فيه الوجهان السابقان معاً بحسب المقتضيات، واذا لم يكن بطبيعة ما يحيط به صالحاً فلا يفيده توفير الوجه الأول مهما كان قدر المال الممكن صرفه ولا ينتظر ظهور أعضاء الوجه الثاني فيه مهما كان شأن المعدات الاولى .

ومثلاً اقترح بعض الذين يودون لدمياط عودة شيء من الحياة اليها أن تنشأ فيها مخازن وأرصفة [illegible]

في ثغر الاسكندرية تعوق وحدها تحقيق الاستعداد فان العمل بهذا الاقتراح يتطلب [illegible] الأمر [illegible] على الاستمرار في الصرف على [illegible] الميناء بالكراكات لضمان توفير [illegible] اللازم لهذه السفن مع ضرورة توفير [illegible] النقل حساب الميناء مباشرة وبينه وبين داخلية البلاد مما يستلزم كله نفقات غير قليلة لداخل على مساحات واسعة بجانب الميناء ومناطق [illegible] من الميناء الى مسافات غير قصيرة حتى تنال بعض مراكز النقل التي تسمح بتوزيعها على [illegible] البلاد المختلفة . ولو عملت الموازنة على أساس النفقات وحدها دون الاخذ بعوامل أخرى [illegible] اليها أصحاب هذه السفن لأدت الى أن [illegible] علاوة على ما تلاقيه حركة [illegible] النزول الى دمياط من متاعب وعوائق [illegible] في حركة توريده في البلاد على وجه السهولة [illegible] تتطلبها حاجة المستهلكين. ذلك اذا لم يؤد [illegible] في النهاية الى زيادة ثمنه حتى ولو زيادة طفيفة [illegible] يترتب على النفقات الاضافية التي تقابل مسافة النقل الى نقطة أبعد في شرق ثغر [illegible] فمعظم هذا المترول انما يأتي في طريقه من غرب البحر الابيض على الوجه المعلوم للمشتغلين بتجارته .

ومع كل ما ذكر من المتاعب التي [illegible] في سبيل دمياط فما زال هنالك مجال للاخذ [illegible] واذا لم يسمح بعودة كل الحياة التي كانت [illegible] دمياط فانه على أقل تقدير يعمل على [illegible] تنشيطها ذكر مع ايقاف التوي التي عمل [illegible] اضمحلالها. وذلك اعتماداً على تهيئتها لأن تكون ميناء بحرياً نهرياً للسفن الشراعية . وهذا يتوقف على وجهين :

فالوجه الأول منهما معروف وهو تمهيد [illegible] الوصول اليها من جهة البحر تمهيداً يدفع الخطر المعروف عن السفن الشراعية التي تقصدها وتجهيزها تجهيزاً يجعل هذه السفن في اطمئنان [illegible] وجودها بداخل الميناء .

والوجه الثاني — وهو هام حتى [illegible] الاستفادة مما يصرف من نفقات في القيام [illegible] الأول — تسهيل المواصلات النهرية بينها وبين أقرب مركز هام للمواصلات على النهر كموقع مدينة المنصورة مثلاً حتى تكون المنطقة التي تتغذى بواسطة هذا الميناء والتي تغذيه بالمتاجر أوسع وأكبر مما هي عليه الآن، وذلك ضماناً لحركة [illegible] هذا مع ملاحظة التوفيق بين ما يتطلبه هذا [illegible] وحاجيات الري التي ينجم عنها اقامة السد عادة [illegible] فارسكور لجزء غير قليل من السنة وبدون [illegible] هذه المنطقة التي تقع فيما وراء الميناء والتي [illegible] بالأرض الخلفية لها بتمهيد المواصلات [illegible] لحركة النقل المرغوب فيها قائمة ويكون كل [illegible] على الوجه الأول محكوماً عليه بالضياع [illegible] وقد ينتج عن القيام بذلك أن جزءاً غير قليل [illegible] السفن الشراعية التي تطرق ثغر الاسكندرية [illegible] الى طريق دمياط مما قد ينتج عنه في نهاية [illegible] ما يقرب من توزيع العمل بين الاثنين، [illegible] يختص بالسفن الشراعية فقط التي تطرق [illegible] وهو علاوة على ما ينجم من تنشيط الملاحة [illegible] في جزء غير قليل من داخلية البلاد [illegible]

أصعب من ناحية الشعب . ذلك أنه متى سال دم الفرد ثانية فان عاطفة الشعب تجعل من المستحيل أن تعقد علاقة ما بين حكومتك أو مع الملوكية العامة [illegible] الآن [illegible] ولكن الى [illegible] تدريجية .

واذكر أن هذه الثورات تحدث اذا سال دم الفرد [illegible] خطورة ما في الوقت الذي ما زال [illegible] الشعب ضد الحكومة .

[illegible]

سوف ترى يا صاحب السعادة أن الامور ستجري طبقاً لما أتوقع ومع رضاى الاسيف .

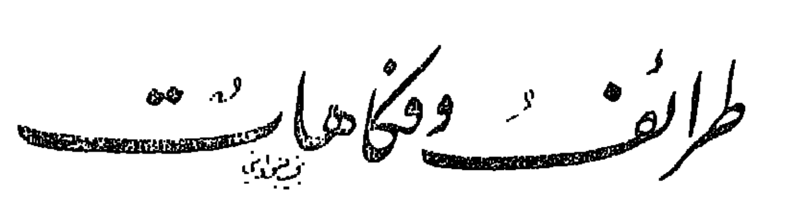
ان المرء ينظم بيته قبل السفر الى الحرب

يجب يا صاحب السعادة أن تمنح حق التصويت العام المباشر قبل الحرب والا فانه لن ينجح أبداً !

وأحسب أني أستطيع أن أدعم هذا التأكيد بكل ما سجلت من أقوال التاريخ وهو ما قد جرت به الى اليوم قليلا .

وتقبل يا صاحب السعادة [illegible]

[illegible]



يدوسها ولا يشعر

هو — أنا لا أشعر بوجود البلاط وأنا أرقص معك . .
هى — طبعاً لا . لأن جزمتك فوق شيء آخر !!

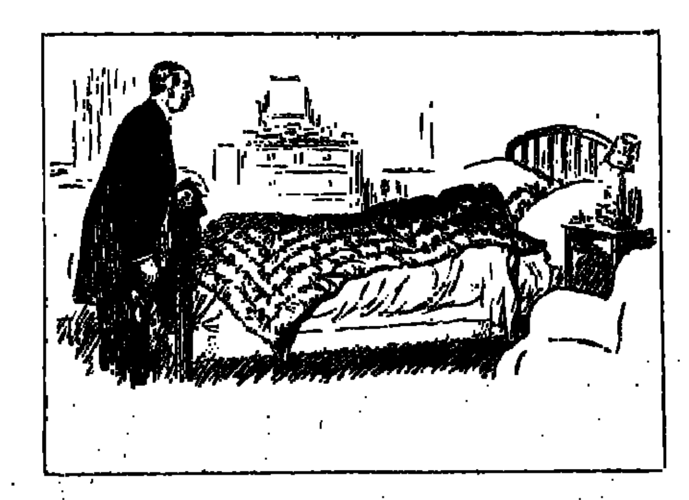


بخل الاسكتلنديين

هي — هل العائلة التي تسكن في الدور الأعلى اسكتلندية ؟
هو — لا أظن ذلك . لكن لماذا ؟
هى — لأنهم في زعيق وضجيج طول النهار لأن طفلهم بلع قرشا . .

جهل الزوجات

الزوجة — انظر الآن الى هذه الزهرية البديعة لقد دفعت ثمانية جنيهات ثمناً لها في المزاد وهى تساوى أكثر من عشرين جنيهاً . . .
الزوج — كيف تعرفين ذلك ؟ !
الزوجة — دلال المزاد قال لى ذلك . . .



أوقاته ! !

السيد — قل لى يا جورج متى جئت المنزل الليلة الماضية ؟؟
الخادم — الساعة الثالثة صباح اليوم يا سيدى . .
السيد — ومتى استيقظت صباح أمس ؟
الخادم — الساعة الثامنة مساء أمس يا سيدى . .

الشيء الذي يهمه

طبيب الاسنان — لا تزعل يا جوني ولا تهتم لفك أسنانك



خيالها وخياله



قصة الاسبوع

الدبابيس

— آه يا صديقي العزيز ... ما أقسى النساء وأمكرهن !!
— لم تقول هذا ؟؟
— لقد ضحكن مني كثيراً .
— منهن أنت ؟؟
— نعم في الواقع .
— نساء .. أم امرأة ؟ ؟
— امرأتان .
— امرأتان في آن واحد ؟
— نعم
— وكيف كان ذلك ؟؟

وكان الشابان يجلسان متقابلين على أحد المقاهي الراقية يحتسيان الوسكي بالصودا وكانا في سن واحدة من الخامسة والعشرين الى الثلاثين .

أحدهما أسمر والآخر أشقر يرتديان ملابس أنيقة من طراز واحد على آخر زي . واستتبع الاسمر قائلاً :

ألم أخبرك عن الصلة التي نشأت بيني وبين المرأة الشابة التي قابلتها أثناء نزهتي في دييب ؟ ؟

— نعم .

— ياصديقي العزيز ... أنت تعلم ما في الأمر .. وتعلم أن لي خليلة في باريس أميل اليها كثيراً . وهي متزوجة من رجل طيب وديع هو أحد معارفي ... وفي الحقيقة فان منزلها كأنه منزلي الخاص .

— حسن ؟
— ولم يكن في مقدورها أن يغادرا باريس . فكنت أنا أذهب الى دييب للنزهة .
— ولكن لم اخترت دييب ؟؟
— هذا من قبيل التغيير ... وهناك قابلت الفتاة التي حدثتك الآن .
— زوجة رئيس الكتبة ؟؟
— نعم فقد كانت تتألم لوحدتها . إذ أن زوجها لم يكن يذهب لرؤيتها الا في أيام الآحاد . وهو دميم جداً . فنهم كل منا الآخر في الحال . وابتدأنا نرقص معاً .
— ثم ماينبغي هذا دائماً .
— نعم . ولكن هذا حدث أخيراً ... لقد تقابلنا ، وتحادثنا ، وضحكنا ، ورقصنا ... وكان

— نعم قليلا فهي لطيفة جدا .
— وماذا في الاخرى ؟؟
— الأخرى تقيم في باريس ... وتمتعنا معاً ستة أسابيع كاملة . ولكن هل تعرف كيف تقطع علاقتك بامرأة اذا لم يكن لديك ما يبرر ذلك ؟؟
— نعم أعرف ذلك جيداً .
— اذن ماذا تصنع ؟
— كل ما في الأمر أني أدعها تذهب لحال سبيلها ؟؟
— ولكن « كيف » تدعها تذهب لحال سبيلها ؟
— لا أذهب أنا لرؤيتها .
— ولكن اذا أتت اليك هي ؟؟
— لست موجوداً بالمنزل .
— وان عادت ثانية ؟
— أكون مريضاً .
— واذا ألحت ؟
— اكتب الى زوجها رسائل بدون توقيع أخبره أن يراقب سلوك زوجته خصوصاً في الأيام التي أكون فيها في المنزل .
— حسن فأنا لا أفعل هذا اذ لست قوي الارادة الى هذا الحد . فضلا عن أني أميل اليهن كلهن .. فأنا غاوي نساء ... فبعضهن أراهن كل سنة مرة ، وأخريات كل أربعة شهور ، وأخريات كل شهر ... ولكن الصعوبة هي متى شعرت بالبرود والفتور ... وأردت أن تبعد بين الفترات ..
— حسن ؟ ؟
— حسن . كانت زوجة الكاتب تحضر لزيارتي بدون تحذير أو اخطار . وكان ذلك متى كان زوجها في عمله ... ومرة كادت تعثر على خليلتي الدائمة .
— بالشيطان ! !
— نعم لأني أرتب أيامي عادة . فالسبت والاثنين للقديمة . والثلاثاء والاربعاء والخميس أخصصها للحديثة .
— ولكن لا يبقى لك الا يومان تستريح فيهما ! !
— وهذا يكفيني جدا !
— اذن دعني أهنئك ..
— ثم حدث لي أغرب فصل يبعث على الضحك والمسابقة أيضا ... فمنذ أربعة شهور فقط كان

... وكنت أنتظر ... وكنت قلقاً ... وقت قلقاً ... «آسف يا عزيزي اذا لم أتمكن من الحضور لأني عقت» فقلت : «وما الذي عاقك ؟»

فقالت : «زيارة ثقيلة» ... ثم جاء الثلاثاء ، وكنت أنتظر الصغرى ... وكنت قلقاً فطال أرقب ... وضيق . وانتظرت أيضا ساعة ... ولكن المرأة لم تأت . لقد كان الأمر ... خافقان ميعادهما معاً في أسبوع واحد ! ! وانتظرت ساعة أخرى ، وأخيراً كما فعلت في اليوم السابق قمت مسرعاً لزيارتها ...

وكانت تقرأ رواية

وقالت لي بهدوء : آسف يا عزيزي إذ لم أتمكن من الحضور لأني «عقت» وقلت : «وما الذي عاقك ؟» فقالت : «أوه زيارة ثقيلة» وكانت هادئة جداً فلم تخامرني أية شبهة . فظللنا لحظة نتبادل الحديث معا وكانت طفلتها طول الوقت تدخل الغرفة وتغادرها ثم تدخل أي انها لم تفارقنا . فخرجت مغتاظا . وفي اليوم التالي ...

— حدث الشيء نفسه

— نعم ... وفي الايام التالية لمدة ثلاثة أسابيع دون أن أتمكن من كشف الغطاء عن السر رغم أني كنت أشك في الأمر .

— اذن كانت كل من الامرأتين تعرف ؟
— نعم ولكن مضت مدة طويلة قبل أن أدرك كيف عرفتا .
— وكيف عرفتا ؟
— لقد كتبتا إلي في يوم واحد تقطعان العلاقة بيننا .
— حسن ؟

— حسن يا عزيزي . فأنت تعرف أن المرأة تضع كثيراً . كثيراً جداً من دبابيس الشعر حاذر منها . حاذر من هذه الأدوات النسائية الحادة الاطراف فانها أسلحة خطرة ... ولكن دعنا نعود الى قصتنا . فيظهر أن احداهما نسيت مرة أحد هذه الدبابيس الملوية في علبة البودرة على منضدة الزينة .

ورأته المرأة الاخرى فأخذته ووضعت بدلا منه دبوسا من دبابيسها كان يختلف في نوعه وشكله عن الدبوس الاول .

وفي اليوم التالي لاحظت المرأة الاولى تغير الدبوس فقام الشك في عقلها فوضعت دبوساً آخر بجانب هذا الدبوس .

وفي اليوم التالي أدركت المرأة الثانية الاشارة فوضعت دبوسا ثالثا بجانب الدبوسين

الصحة سر النجاح

الحياة الاجتماعية للجماعات

— ٢ —

فقضى الانسان ضرورياته ولم يسع في تحسين حياته معيشيا وفكريا فقد كان هذا أولا بطريق طبيعية بتأثير الظواهر الخارجية عليه حتى صار مفكرا يرد المعلولات الى عللها . ثم لقد كان الانسان انسانا منذ القدم يتصرف تصرف الانسان ولكن الانسان الكامل في بنيان جسمه غير الكامل في بناء عقله ، لان العقل في نمو دائم واكثر ما كان يدعو الانسان الى التفكير ... الغذاء والمأوى ثم طرق الوقاية ... ثم أخذ يزاول ... بل كان ... اللهو والتسلية ، ولكنه مع ذلك يبذل فيها شيئا من نشاطه ويعمل فيها ... قواه العقلية

وقد كانت الجماعات الجنسية المختلفة ... متعددة لغرض اللهو والتسلية وكان ... الرغبة في اللعب كانت غريزية في الانسان ... تقليدا ... ان بعض ... الحيوانات ... قفزها ومرحها ... الغيرة منها فاخذ ... بحركات وحمال لا غرض له منها ولا ... فقضاء الوقت في سرور . أما الالعاب المنظمة كما نراها الآن وتقصد بها الالعاب الرياضية على الاكثر فكان مبدؤها البلاد اليونانية فاذا بحثنا عن أصل هذه الالعاب فاننا نوجه نظرنا بصفة خاصة الى اليونان والرومان ... أقدم الالعاب وأتمها تنظيما وتكوينا ... أقدم الالعاب التي لدينا عنها معلومات ... التي عملت في جنازة «باتروكلوس» وهي ... من الالياذة ... بوضوح ... كانت الالعاب أولا مرتبطة ارتباطا تاما ... ومن الالعاب المذكورة في الالياذة ... كيفية ممارسة تلك الالعاب : الملاكمة والمصارعة ورمي الاثقال والسباق على الاقدام ... وغير ذلك في هذا الزمن القديم ... الحال الآن ... دخل عامل الاحتراف ... الالعاب ... بشكل كبير ... وقد كانت الالعاب الاولمبية أقدم الالعاب ... عند الرومان من الازمنة ... لا تزال الى اليوم تجري ... وكانت العاب الرومان ...

الصليبية وهي تلعب باشكال مختلفة في كل جهات العالم وغير ذلك من الالعاب الشائعة فهي كثيرة جدا في النوادي والمنتديات .

ومن الملاهي أنواع المشاهدات والمناظر كالمصارعة والسباق والسباحة ، وكما رأينا الالعاب الالمبية وغيرها والمضاربات قديما وصراع الثيران عند الاسبانيين وصراع الديكة عند الصينيين الآن

***

أما وقد تدبر الانسان أحوال نفسه فقد ابتدأ ينظم لما حوله وهكذا ابتدأت الفنون لما وجد الانسان من وقته متسعا لتدبر الخليقة ومحاولة محاكاتها . وقد وجدت الفنون عند اقدم انسان توصلنا الى معرفته وهو ساكن الكهوف في العصر الحجري القديم ، وكان يعمل ما يعمل من الاعمال الفنية لا للفن نفسه بل لفائدته كنحت قطعة من الحجر وجعلها سكينا أو سنانا لرمح ، ثم أخذ يصنع مقابض هذه الاسلحة من العظم ويدخل في ذلك نوعا من الفن للزينة فكانوا يرسمون على هذه المقابض العظمية شكل الحيوانات المألوفة لديهم كالرنة والماموث والكركدن ، وتنحت هذه المقابض نفسها على شكل مشابه لشكل الحيوان . وهذا تكون الاساس لكل ما نتج بعد ذلك من الاعمال الفنية التي كانت تقلد فيها الطبيعة للتسلية أو السرور .

وكان من ظواهر هذا الفن الاولى الرسم والنحت : رسم أشكال الحيوانات على قطع من العظم أو العاج أو على الاحجار داخل الكهوف . وكما رأينا أن الغاية من هذه الرسومات للدعاية والتسلية فليس ببعيد أن يكون الغرض الاصلي من الصنعة هو المنفعة للصيد . والمتوحشون الآن بمثابة الاحافير الحية يمثلون آباءنا في ادوار بدوتهم وهمجيتهم الاولى فهم تعرف أحوال الانسان الاول في مأكله ومشربه ومعتقداته وسائر أعماله فاذا بحثنا نجد أن بعض عناصر السكان المتوحشين كالهوتنتوت في افريقيا والاسكيمو في شمال امريكا وغيرهم نجد انهم يرسمون صورا مختلفة من الحيوانات لا على سبيل التسلية وتزجية الوقت بل لذة الفن وانما لغاية سحرية ... اذا مثلوا القتل على الصورة التي يصورونها فقد يقتل صاحب هذه الصورة من حيوان ...

الرسم للافصاح عن المعاني والافكار وأن يعبروا عن الحرب رسموا سهمين متضادين أو الاكل رسموا رجلا يضع يده في فمه . وتلا ذلك أن جعل الرسم يدل على اسم شيء ، وللتوصل الى ذلك استعملوا الجناس اللفظي للتعبير عن شيئين مختلفين برسم شكل واحد . ومثال ذلك ان المصريين القدماء كانوا يسمون الابن اسما قريبا من اسم الاوزة فعبروا عن الابن برسم شكل الاوزة ثم جاء بعد ذلك استعمال الرسم للتعبير لا عن كلمة بأكملها بل عن حرف واحد منها وهذا أصل الحروف الهجائية

أما النحت فقد ظل أوليا عند السكان الاولين كما تدل على ذلك الدمى والتماثيل التي صنعها السكان الزنوج والبولينيزيون وسكان بيرو الاصليون القدماء من الخشب أو الحجارة أو من الطين الفخار . ولقد تقدم فن النحت وعمل التماثيل تقدما عظيما كما عند المصريين القدماء ثم اليونان والرومان ، وما كان لهم من المهارة في فن البناء وما يتصل به ، ثم عمل الاواني المزخرفة والحلى وأنواع الزينة من المواد المختلفة وغير ذلك مما لا تزال الآثار منه باقية للآن مما هو فخر المدنيات والشعوب القديمة وموضع اعجاب الفنيين الحديثين .

أما الموسيقى والرقص فانا نجدهما مجتمعين منذ القدم كما لا يزالان كذلك الآن عند القبائل الهمجية ، والرقص على الاخص له أهميته الكبرى في حياة أكثر السكان غير المتمدنين وفي كثير من الاديان من ذلك الرقص المقدس عند اللاويين عند اليهود القدماء . ورقص الدراويش المسلمين ، ثم رقص الزنوج والاوستراليين سواء كان ذلك الرقص حربيا أو للهو والتسلية بتحريك الجسم كله أو بعض أجزائه كهز الذراعين أو الجسم ، كما عند سكان كمبوديا وشبه جزيرة الملايو والصينيين . ويصحب الرقص دائما الموسيقى أو الغناء لتبين القوافي وتحديدها أو اظهار الصوت بآلات بسيطة كما هي عند بعض الشعوب الآن مثل الصنجات والطبول . وقد تطورت تلك الالات واخترع كثير منها لاخراج النغمات المختلفة ، وهكذا ظهرت الات الطرب المتعددة شيئا فشيئا كالالات الهوائية والوترية ، ثم الات القرع كالطبول وغيرها .

وهناك فن آخر بين هذا الفن الذي يختص بالصوت والحركات وبين الفنون الاخرى هو فن الفصاحة والتمثيل الذي يتناول كل ما يعبر عن الشعور الانساني بالحروف والكلمات أو الحركات التمثيلية ...

أمين جورجي

المكتبة الوطنية

نصير

الغرب قال يا (شرق) ايه اللي صار
راحت عليك والمجد منك هوى
الشمس لولا (الشرق) ما كان نهار
والوجد لولا القلب ما كان هوى
في أرض (امستردام) وكان النزال
دول تصارع بعضها ...
ما بين سريع الجري زي الغزال
أو بين مصارع زي سبع الفلا
أو بين ملاكم يعض ما بين يديه
الموت وبين دباع (١) يشيل الورى
كان يومها يوم الدهر أخاص اليه
وكم امام بعد النزال صار ورا
أدي (الحكم) مين للهلال راح يشيل ؟
ومين يمثل (مصر) في المعمعة
واشويه و(ابو نصير) نقولشي الافيل
شال الحكم والجم واللي معه
عضل على زندك مطعم حديد
عصب . تقولشي الصلب في لونه
حياه ويجري سرهاف الوريد
والسر يا (بونصير) في خفيته
شمشون) وغير شمشون أمامك عويل
جبار وكم يخونه الامل
شمشون أمامك (نعل) وأنت الاصيل
ومين يقول القط زي الجمل ؟
والغرب لما اهتز ركنه وبات
يحسب حسابك ...
وكم عزول فرقع ضميره ومات
تجي عليه حقده ويا ما جنى
فى الحمام ... وغير الحمام
حتى (الملاك اياه) (٢) بصوته ...
يا فخر كل الشرق يا (واد تمام)
...
(الكويت) (٤)
...